كتاب ديوان المتنبي ١٧

١٧٨ ورقه

للشيخ ابي نصر اسعد البلاذي
رحمه الله تعالى

بنتم وما حمل الكرى بي يوم جد البين عينا
ولقد غدا كلفي بكم اذ نا على لكم وعينا
فاسيلت بعد فراقكم من ناظري بالدمع عينا
فحكت بما انهلها الغزار من الغيوم الغر عينا
جادت على اثر سقى عنا لكم لم تلق عينا
من كل واضحة الترائب سهلة الخدين عينا
غراء يحسب وجهها للشمس حين تراه عينا
امسيت في حبي لها عبدا اضام وكنت عينا
لاهم كنت يكب الكواكب اذ تهن بسرين عينا
عان الحبيب دلنا الوصال فلا رعاه الله عينا
فذممت حرتها عاينت عيناي في اواه عينا
لهفي وقد انصرفت منزلي ذاك الوصل عينا
كانت تناصفنا معا في الوزن لا وزنا عينا
كم من اخ فينا وعى ما لم يكن فيه وعينا
ومصاحب صنفت في غدراته كالعين عينا

ثقتي بالله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

وُلِدَ أبو الطيّب احمد بن الحسين بن الحسن المتنبّي بالكوفة في محلّة كِندة سنة ثلث وثلثمايه وقال الشعر وهو صبيّ في المكتب

## ومن اوّل قوله في صباه

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني ... وفرّق الهجر بين الجفن والوسن
روحٌ تردّد في مثل الخلال إذا ... أطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولاً انّني رجلٌ ... لولا مخاطبتي ايّاك لم ترني

## وقال ايضاً في صباه

أهلاً بدارٍ سباك أغيدها ... أبعد ما بان عنك خُرّدها
ظلّت بها تنطوي على كبدٍ ... نضيجةٍ فوق خلبها يدها
يا حاديَي عيرها وأحسبني ... أوجد ميتاً قبيل أفقدها
قفا قليلاً بها عليّ فلا ... أقلّ من نظرةٍ أزوّدها
ففي فؤاد المحبّ نار هوًى ... أحرّ نار الجحيم أبردها
شاب من الهجر فرق لمّته ... فصار مثل الدمقس أسودها
بانوا بخرعوبةٍ لها كفلٌ ... يكاد عند القيام يقعدها
ربحلةٍ أسمرٍ مقبّلها ... سبحلةٍ أبيضٍ مجرّدها
يا عاذل العاشقين دع فئةً ... أضلّها الله كيف ترشدها

ليس يحيك الملام في همم ... أقربها منك عنك أبعدها
بئس الليالي سهرت من طربي ... شوقاً إلى من يبيت يرقدها
أحييتها والدموع تنجدني ... شؤونها والظلام ينجدها
لا ناقتي تقبل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرهان أجهدها
شراكها كورها ومشفرها ... زمامها والشسوع مقودها
أشدّ عصف الرياح يسبقه ... تحتي من خطوها تأيّدها
في مثل ظهر المجنّ متّصل ... بمثل بطن المجنّ قرددها
مرتميات بنا إلى ابن عبيد الله ... غيطانها وفدفدها
إلى فتى يصدر الرماح وقد ... أنهلها في القلوب موردها
له أيادٍ إليّ سابقة ... أعدّ منها ولا أعدّدها
يعطي فلا مطله يكدّرها ... بها ولا منّه ينكّدها
خير قريش أباً وأمجدها ... أكثرها نائلاً وأجودها
أطعنها بالقناة أضربها ... بالسيف جحجاحها مسوّدها
أفرسها فارساً وأطولها ... باعاً ومغوارها وسيّدها
تاج لؤيّ بن غالب وبه ... سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها ... درّ تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربةً أتيح لها ... كما أتيحت له محمّدها

أثَّرَ فيها وفي الحديد وما أثَّرَ في وجهه مُهنَّدُها

فاغتبطتْ إذ رأتْ تزيُّنَها بمثله والجراحُ تحسدُها

وأيقنَ الناسُ أنّ زارعَها بالمكرِ في قلبه سيحصدُها

أصبحَ حُسّادُه وأنفسُهم يُحدِرُها خوفُه ويُصعِدُها

تبكي على الأنصُلِ الغمودُ إذا أنذرها أنّه يُجرِّدُها

لعلمها أنها تصيرُ دمًا وأنّه في الرقابِ يُغمِدُها

أطلقها فالعدوُّ من جزعٍ يذمُّها والصديقُ يحمدُها

تنقدحُ النارُ من مضاربها وصبُّ ماءِ الرقابِ يُخمِدُها

إذا أضلَّ الهمامُ مهجتَه يومًا فأطرافُهنّ تنشُدُها

قد أجمعتْ هذه الخليقةُ لي أنّك يا ابنَ النبيِّ أوحدُها

وأنّك بالأمسِ كنتَ محتلِمًا شيخَ معدٍّ وأنتَ أمردُها

فكم وكم نعمةٍ مجلِّلةٍ ربَّيتَها كان منكَ مولدُها

وكم وكم حاجةٍ سمحتَ بها أقربُ منّي إليَّ موعدُها

ومكرماتٍ مشتْ على قدمِ البِرِّ إلى منزلي تردِّدُها

أقرَّ جلدي بها عليَّ فما أقدرُ حتى المماتِ أجحدُها

فعُدْ بها لا عدمتُها أبدًا خيرُ صِلاتِ الكريمِ أعودُها

## وقيل له وهو في المكتب — في سريع

ما أحسنَ هذه الوفرةَ فقال ارتجالا

لا تحسنُ الوفرةُ حتى تُرى منشورةَ الضفرينِ يومَ القتالْ

على فتًى معتقلٍ صعدةً يُعِلُّها من كلِّ وافي السبالْ

## وقال في صباه — في طويل

محبّي قيامي ما لذلكمُ النصلِ بريئًا من الجرحى سليمًا من القتلِ

أرى من فرندي قطعةً في فرنده وجودةُ ضربِ الهامِ في جودةِ الصقلِ

وخضرةُ ثوبِ العيشِ في الخضرةِ التي أرتكَ احمرارَ الموتِ في مدرجِ النملِ

أمِطْ عنكَ تشبيهي بما وكأنّه فما أحدٌ فوقي ولا أحدٌ مثلي

وذرني وإيّاه وطرفي وذابلي نكنْ واحدًا نلقى الورى وانظرنْ فعلي

## وقال في المكتب يمدح — في كامل

أنشأها وأراد أن يستكشفه عن مذهبه

كفي أراني ويكِ لومَكِ ألوما همٌّ أقامَ على فؤادٍ أنجما

وخيالُ جسمٍ لم يُخلِّ له الهوى لحمًا فيُنحِلَه السقامُ ولا دما

وخفوقُ قلبٍ لو رأيتِ لهيبَه يا جنّتي لظننتِ فيه جهنّما

وإذا سحابةُ صدِّ حِبٍّ أبرقتْ تركتْ حلاوةَ كلِّ حُبٍّ علقما

يا وجهَ داهيةَ الذي لولاكَ ما أكلَ الضنى جسدي ورضَّ الأعظما

إن كان أغناها السُّلوُّ فإنّني أمسيتُ من كبدي ومنها مُعدِما

غصن على تقوى تولاه نابت شمس النهار تقل الليل مظلما
لم تجمع الاضداد في متشابه الا ليجعلني لغرمي مغنما
كصفات أوحدنا ابي الفضل التي بهرت فانطق واصفيه وافحما
يعطيك مبتديا فان اعجلته اعطاك معتذرا كمن قد اجرما
ويرى التعظم ان يرى متواضعا ويرى التواضع ان يرى متعظما
نصر الفعال على المطال كانما خال السؤال على النوال محرما
يا ايها الملك المصفى جوهرا من ذات ذي الملكوت اسمى من سما
نور تظاهر فيك لاهوتية فتكاد تعلم علم ما لن يعلما
ويهم فيك اذا نطقت فصاحة من كل عضو منك ان يتكلما
انا مبصر واظن اني نائم من كان يحلم بالاله فاحلما
كبر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توهما
يا من لجود يديه في امواله نقم تعود على اليتامى انعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلا ويقول بيت المال ماذا مسلما
اذكار مثلك ترك اذكاري له اذ لا تريد لما اريد مترجما

## وقال ايضا في صباه من الطويل

الى اي حين انت في زي محرم وحتى متى في شقوة والى كم
والا تمت تحت السيوف مكرما تمت وتقاسي الذل غير مكرم

ثبت واثقا بالله وثبة ماجد يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

## وقال في صباه يمدح بسيط
## سعيد بن عبد الله

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوى كما تقوى النوى ابدا والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا يهوى الحياة واما ان صددت فلا
الا يشب فلقد شابت له كبد شيبا اذا خضبته سلوة نصلا
يجن شوقا فلولا ان رائحة تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري او فظني بي ترى حرقا من لم يذق طرفا منها فقد وألا
علّ الامير يرى ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلا
ايقنت ان سعيدا طالب بدمي لما بصرت به بالرمح معتقلا
وانني غير محص فضل والده ونائل دون نيلي وصفه زحلا
قيل بمنبج مثواه ونائله في الافق يسأل عمن غيره سألا
يلوح بدر الدجى في صحن غرته ويحمل الموت في الهيجاء ان حملا
ترابه في كلاب كحل اعينها وسيفه في جناب يسبق العذلا
لنوره في سماء الفخر مخترق لو صاع في فلكيه الدهر ما نزلا

هو الأمير الذي بادت تميم به قدما وساق إليها حينها الأجلا
لما رأته وخيل النصر مقبلة والحرب غير عوان أسلموا الحللا
وضاقت الأرض حتى كان هاربهم إذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا
كم مهمه قذف قلب الدليل به قلب المحب قضاني بعد ما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا
أنكحت صم حصاها خف يعملة تغشمرت بي إليك السهل والجبلا
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها سمعت للجن في غيطانها زجلا
حتى وصلت بنفس مات أكثرها وليتني عشت منها بالذي فضلا
أرجو نداك ولا أخشى المطال به يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

## وقال أيضا في صباه خفيف

كم قتيل كما قتلت شهيد لبياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون فتكت بالمتيم المعمود
در در الصبى أأيام تجرير ذيولي بدار أثلة عودي
عمرك الله هل رأيت بدورا راقبتها في براقع وعقود
راميات بأسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات هن فيه أحلى من التوحيد
كل خمصانة أرق من الخمر بقلب أقسى من الجلمود
ذات فرع كأنما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود
حالك كالغداف جثل دجوجي أثيث جعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غدائرها الريح وتفتر عن شتيت برود
جمعت بين جسم أحمد والسقم وبين الجفون والتسهيد
هذه مهجتي لديك لحيني فانقصي من عذابها أو فزيدي
أهل ما بي من الضنى بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد
كل شيء من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود
فاسقنيها فدى لعينيك نفسي من غزال وطارفي وتليدي
شيب رأسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي
أي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود
ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود
مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد
لأمة فاضة أضاة دلاص أحكمت نسجها يدا داود
أين فضلي إذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد
ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي
أبدا أقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود

ولعلّي مؤمّلٌ بعضَ ما أبلغُ باللطفِ من عزيزٍ حميدِ
سِرّي لباسُه خشنُ القطنِ ومَرويُّ مَرْوَ لبسُ القرودِ
عِشْ عزيزاً أو مُتْ وأنت كريمٌ بين طعنِ القنا وخفقِ البنودِ
فرؤوسُ الرماحِ أذهبُ للغيظِ وأشفى لغلِّ صدرِ الحقودِ
لا كما قد حَيِيتَ غيرَ حميدٍ وإذا متَّ متَّ غيرَ فقيدِ
فاطلبِ العزَّ في لظى وذَرِ الذلَّ ولو كان في جِنانِ الخلودِ
يُقتَلُ العاجزُ الجبانُ وقد يعجزُ عن قطعِ بُخنُقِ المولودِ
ويُوقّى الفتى المِخَشُّ وقد خوّضَ في ماءِ لبّةِ الصنديدِ
لا بقومي شَرُفتُ بل شَرُفوا بي وبنفسي فخرتُ لا بجدودي
وبهم فخرُ كلِّ من نطقَ الضادَ وعوذُ الجاني وغوثُ الطريدِ
إن أكن معجباً فعُجبُ عجيبٍ لم يجدْ فوقَ نفسِه من مزيدِ
أنا تِربُ الندى وربُّ القوافي وسِمامُ العدى وغيظُ الحسودِ
أنا في أمةٍ تداركها اللهُ غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

## وقال وقد أهدى إليه — منسرح

أبو القاسم عبيد الله بن خراسان هديةً
فيها سمكٌ من سكّرٍ ولوزٍ في عسلٍ

قد شغلَ الناسَ كثرةُ الأملِ وأنت بالمكرماتِ في شغلِ
تمثّلوا حاتماً ولو عقلوا لكنتَ في الجودِ غايةَ المثلِ
أهلاً وسهلاً بما بعثتَ به إيهاً أبا قاسمٍ وبالرسلِ
هديةٌ ما رأيتُ مُهديَها إلا رأيتُ الأنامَ في رجلِ
أقلُّ ما في أقلِّها سمكٌ يسبحُ في بركةٍ من العسلِ
كيف أكافي على أجلِّ يدٍ من لا يرى أنها يدٌ قبلي

## وردّ الجامَ وكتب — كامل

إليه بالزعفران فيها

أقصِرْ فلستَ بزائدي ودّاً بلغَ المدى وتجاوزَ الحدّا
أرسلتَها مملوءةً كرماً فرددتُها مملوءةً حمدا
جاءتك تطفحُ وهي فارغةٌ مثنى به وتظنُّها فردا
تأبى خلائقُك التي شرُفت ألّا تحنَّ وتذكرَ العهدا
لو كنتَ عصراً منبتاً زهراً كنتَ الربيعَ وكانت الوردا

## وقال في صباه — بسيط

أظبيةَ الوحشِ لولا ظبيةُ الأنسِ لما غدوتُ بجَدٍّ في الهوى تَعِسِ
ولا سقيتُ الثرى والمزنُ مخلفُه دمعاً ينشّفُه من لوعةٍ نفسي
ولا وقفتُ بجسمٍ مُسيَ ثالثةٍ ذي أربعٍ دُرُسٍ في الأربعِ الدُّرُسِ
صريعُ مقلتِها سآلُ دمنتِها قتيلُ تكسيرِ ذاك الجفنِ واللَّعَسِ

خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت … ولو رآها قضيب البان لم يمس
ما ضاق قبلك خلخال على رشأ … ولا سمعت بديباج على كنس
إن ترمني نكبات الدهر عن كثب … ترم امرأ غير رعديد ولا نكس
يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم … بجبهة العير يفدى حافر الفرس
أبا الغطارفة الحامين جارهم … وتاركي الليث كلبا غير مفترس
من كل أبيض وضاح عمامته … كأنما اشتملت نورا على قبس
دان بعيد محب مبغض بهج … أغر حلو ممر لين شرس
ند أبي غر واف أخي ثقة … جعد سري نه ندب رضي ندس
لو كان فيض يديه ماء غادية … عز القطا في الفيافي موضع اليبس
أكارم حسد الأرض السماء بهم … وقصرت كل مصر عن طرابلس
أي الملوك وهم قصدي أحاذره … وأي قرن وهم سيفي وهم ترسي

كامل كامل

أحببت برك إذ أردت رحيلا … فوجدت أكثر ما وجدت قليلا
وعلمت أنك في المكارم راغب … صب إليها بكرة وأصيلا
فجعلت ما تهدي إلي هدية … مني إليك وظرفها التأميلا
بر يخف على يديك قبوله … ويكون محمله علي ثقيلا

## وقال ايضا

طويل طويل

وأخ لما بعث الطلاق ألية … لأعللن بهذه الخرطوم
فجعلت ردي عرسه كفارة … عن شربها وشربت غير أثيم

وقال ايضا

بقية قوم آذنوا ببوار … وأنضاء أسفار كشرب عقار
نزلنا على حكم الرياح بمسجد … علينا لها ثوبا حصى وغبار
خليلي ما هذا مناخا لمثلنا … فشدا عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فإنها … قرى كل ضيف بات عند سوار

## وقال ايضا في صباه

كامل كامل

أرق على أرق ومثلي يأرق … وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة أن تكون كما أرى … عين مسهدة وقلب يخفق
ما لاح برق أو ترنم طائر … إلا انثنيت ولي فؤاد شيق
جربت من نار الهوى ما تنطفي … نار الغضا وتكل عما تحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته … فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني … عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا
أبني أبينا نحن أهل منازل … أبدا غراب البين فيها ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر … جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الأكاسرة الجبابرة الأولى … كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه … حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس إذا نودوا كأن لم يعلموا … أن الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت والنفوس نفائس … والمستغر بما لديه الأحمق

والمرء يأمل والحياة شهية والشيب أوقر والشبيبة أنزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بماء جفني أشرق
أما بنو أوس بن معن بن الرضا فأعز من تحدى إليه الأينق
كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من أرض سحاب أكفهم من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روائح لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات إلا أنها وحشية بسواهم لا تعبق
أمريد مثل محمد في عصرنا لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد أحدا وظني أنه لا يخلق
يا ذا الذي يهب الكثير وعنده أني عليه بأخذه أتصدق
أمطر علي سحاب جودك ثرة وانظر إلي برحمة لا أغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله مات الكرام وأنت حي ترزق

## وقال أيضا في صباه

طويل

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم أدر أي الظاعنين أشيع
أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس تسيل من الآماق والسم أدمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى وعيناي في روض من الحسن ترتع

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وإن كنت مظلوما فقل أنا ظالم
فإنك إن لم تغفر الذنب في الهوى يفارقك من تهوى وأنفك راغم

ولو حملت صم الجبال الذي بنا غداة افترقنا أوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها إلي الدياجي والخليون هجع
أتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها وكالمسك من أردانها يتضوع
فشرد إعظامي لها ما أتى بها من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان أطول بتها وسم الأفاعي عذب ما أتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد على أحد إلا بلؤم مرقع
وإن الذي حابى جديلة طيئ به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه على رأس أوفى ذمة منه تطلع
فأرحام شعر يتصلن لدنه وأرحام مال لا تني تتقطع
فتى ألف جزء رأيه في زمانه أقل جزي بعضه الرأي أجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
إذا عرضت حاج إليه فنفسه إلى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم تهجها بنانه وأسمر عريان من القشر أصلع
يمج ظلاما في نهار لسانه ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه أنجى ضريبة وأعصى لمولاه وذا منه أطوع
بكف جواد لو حكتها سحابة لما فاتها في الشرق والغرب موضع

فصيح متى ينطق تجد كل لفظة اصول البلاغات التي تتفرع
وليس كبحر الماء يشتق قعره الى حيث يفنى الماء حوت وضفدع
ابحر يضر المعتفين وطعمه زعاق كبحر لا يضر وينفع
يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ويغرق في تياره وهو مصقع
الا ايها القيل المقيم بمنبج وهمته فوق السماكين توضع
اليس عجيبا ان وصفك معجز وان ظنوني في معاليك تظلع
وانك في ثوب وصدرك فيكما على انه من ساحة الارض اوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه ما درت كيف ترجع
الا كل سمح غيرك اليوم باطل وكل مديح في سواك مضيع

## وقال على لسان بعض التنوخيين — متقارب

قضاعة تعلم اني الفتى الذي ادخرت لصروف الزمان
ومجدي يدل بني خندف على ان كل كريم يمان
انا ابن اللقاء انا ابن السخاء انا ابن الضراب انا ابن الطعان
انا ابن الفيافي انا ابن القوافي انا ابن السروج انا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل السنان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ حديد الحسام حديد الجنان
يسابق سيفي منايا العباد اليهم كانهما في رهان
يرى حده غامضات القلوب اذا كنت في هبوة لا اراني
ساجعله حكما في النفوس ولو ناب عنه لساني كفاني

## وقال ايضا في صباه — طويل

تغاتريا ودي فيهما يا المخايل ولا تحسبا خلفا لما انا قائل
رماني خساس الناس من صائب استه وآخر قطن من يديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه بي جاهل
ويجهل اني مالك الارض معسر واني على ظهر السماكين راجل
تحقر عندي همتي كل مطلب ويقصر في عيني المدى المتطاول
وما زلت طودا لا تزول مناكبي الى ان بدت للضيم في زلازل
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل
اذا الليل وارانا ارتنا خفافها بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
كاني من الوجناء في متن موجة رمت بي بحارا ما لهن سواحل
يخيل لي ان البلاد مسامعي واني فيها ما تقول العواذل
ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلى تساوى المحايي عنده والمقاتل
الا ليست الحاجات الا نفوسكم وليس لها الا السيوف وسائل
فما وردت روح امرئ روحه له ولا صدرت عن باخل وهو باخل

غثاثة عيشي أن تغث كرامتي ... وليس بغث أن تغث المآكل

## وقال أيضاً في صباه بسيط

ضيف ألم برأسي غير محتشم ... والسيف أحسن فعلاً منه باللمم

إبعد بعدت بياضاً لا بياض له ... لأنت أسود في عيني من الظلم

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي ... هواي طفلاً وشيبي بالغ الحلم

فما أمر برسم لا أسائله ... ولا بذات خمار لا تريق دمي

تنفست عن وفاء غير منصدع ... يوم الرحيل وشعب غير ملتئم

قبلتها ودموعي مزج أدمعها ... وقبلتني على خوف فماً لفم

فذقت ماء حياة من مقبلها ... لو صاب ترباً لأحيا سالف الأمم

ترنو إلي بعين الظبي مجهشة ... وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

رويد حكمك فينا غير منصفة ... بالناس كلهم أفديك من حكم

أبديت مثل الذي أبديت من جزع ... ولم تجني الذي أجننت من ألم

إذاً لبزك ثوب الحسن أصغره ... وصرت مثلي في ثوبين من سقم

ليس التعلل بالآمال من أربي ... ولا القناعة بالإقلال من شيمي

ولا أظن بنات الدهر تتركني ... حتى تسد عليها طرقها هممي

لم الليالي التي أخنت على جدتي ... برقة الحال واعذرني ولا تلم

أرى أناساً ومحصولي على غنم ... وذكر جود ومحصولي على الكلم



ورب مال فقيراً من مروته ... لم يثر منه كما أثرى من العدم

سيصحب النصل مني مثل مضربه ... وينجلي خبري عن صمة الصمم

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ... فالآن أقحم حتى لات مقتحم

لأتركن وجوه الخيل ساهمة ... والحرب أقوم من ساق على قدم

والطعن يحرقها والزجر يقلقها ... حتى كأن بها ضرباً من اللمم

قد كلمتها العوالي فهي كالحة ... كأنما الصاب معصور على اللجم

بكل منصلت ما زال منتظري ... حتى أدلت له من دولة الخدم

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ... ويستحل دم الحجاج في الحرم

وكلما نطحت تحت العجاج به ... أسد الكتائب رامته ولم يرم

تنسي البلاد بروق الجو بارقتي ... وتكتفي بالدم الجاري من الديم

ردي حياض الردى يا نفس واتركي ... حياض خوف الردى للشاء والنعم

إن لم أذرك على الأرماح سائلة ... فلا دعيت ابن أم المجد والكرم

أيملك الملك والأسياف ظامئة ... والطير جائعة لحم على وضم

من لو رآني ماءً مات من ظمأ ... ولو مثلت له في النوم لم ينم

ميعاد كل رقيق الشفرتين غداً ... ومن عصى من ملوك العرب والعجم

فإن أجابوا فما قصدي بها لهم ... وإن تولوا فما أرضى لها بهم

## وقال أيضاً في صباه رجز

وقد عذله أبو سعيد

أبا سعيدٍ جنّبِ العتابا / فربّ رأيٍ أخطأ الصوابا

فإنّهم قد أكثروا الحجابا / واستوقفوا لردّنا البوّابا

وإنّ حدّ الصارم القرضابا / والذابلاتِ السمرَ والعرابا

## وقال على لسان إنسان سأله كامل

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي / فارقتني وأقام بين ضلوعي

أوما وجدتم في الصراة ملوحةً / ممّا أرقرق في الفرات دموعي

ما زلت أحذر من وداعك جاهداً / حتى اغتدى أسفي على التوديع

رحل العزاء برحلتي فكأنّما / أتبعته الأنفاس للتشييع

## وقال في صباه ارتجالا رجز

أيّ محلٍّ أرتقي / أيّ عظيمٍ أتّقي

وكلّ ما قد خلق الله وما لم يخلقِ

محتقرٌ في همّتي / كشعرةٍ في مفرقي

## وقال في صباه مجيباً كامل

لإنسان قال له سلّمت عليك فلم تردّ عليّ السلام

أنا عاتبٌ لتعتّبك متعجّبٌ لتعجّبك / إذ كنتُ حين لقيتني متوجّعاً لتغيّبك

فشُغلتُ عن ردّ السلام وكان شغلي عنك بك

## وقال في صباه طويل

إذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعداً / فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا

## وقال أيضاً في صباه بسيط

انصر بجودك ألفاظاً تركت بها / في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

فقد نظرتك حتى حان مرتحلٌ / وذا الوداع فكن أهلاً لما شيتا

## وقال أيضاً في صباه بسيط

ولم ينشدها أحداً

حاشى الرقيبَ فخانته ضمائره / وغيّض الدمعَ فانهلّت بوادره

وكاتم الحبّ يوم البين منهتكٌ / وصاحب الدمع لا تخفى سرائره

لولا ظباء عديٍّ ما شغفت بهم / ولا بربرهم لولا جآذره

من كلّ أحور في أنيابه شنبٌ / خمرٌ مخامرها مسكٌ تخامره

نعجٌ محاجره دعجٌ نواظره / حمرٌ غفائره سودٌ غدائره

أعارني سقم عينيه وحمّلني / من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

يا من تحكّم في نفسي فعذّبني / ومن فؤادي على قتلي يضافره

بعودة الدولة الغرّاء ثانيةً / سلوت عنك ونام الليل ساهره

من بعد ما كان ليلي لا صباح له / كأنّ أوّل يوم الحشر آخره

غاب الأمير فغاب الخير عن بلدٍ / كادت لفقد اسمه تبكي منابره

قد اشتكت وحشة الأحياء أربعه / وخبّرت عن أسى الموتى مقابره

حتى إذا عقدت فيه القباب له ... أهلّ لله باديه وحاضره

وجددت فرحاً لا الغم يطرده ... ولا الصبابة في قلب تجاوره

إذا خلت منك حمص لا خلت أبداً ... فلا سقاها من الوسميّ باكره

دخلتها وشعاع الشمس متقد ... ونور وجهك بين الخيل باهره

في فيلق من حديد لو قذفت به ... صرف الزمان لما دارت دوائره

تمضي المواكب والأبصار شاخصة ... منها إلى الملك الميمون طائره

قد حرن في بشر في تاجه قمر ... في درعه أسد تدمى أظافره

حلو خلائقه شوس حقائقه ... تحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم تبن فيها عساكره

إذا تغلغل فكر المرء في طرف ... من مجده غرقت فيه خواطره

تحمي السيوف على أعدائه معه ... كأنهن بنوه أو عشائره

إذا انتضاها لحرب لم تدع جسداً ... إلا وباطنه للعين ظاهره

فقد تيقن أن الحق في يده ... وقد وثقن بأن الله ناصره

تركن هام بني عوف وثعلبة ... على رؤوس بلا ناس مغافره

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم ... وكان منه إلى الكعبين زاخره

حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت ... في الأرض من جيف القتلى حوافره

كم من دم رويت منه أسنته ... ومهجة ولغت فيها بواتره

وحائن لعبت سمر الرماح به ... فالعيش هاجره والنسر زائره

من قال لست بخير الناس كلهم ... فجهله بك عند الناس عاذره

أو شك أنك فرد في زمانهم ... بلا نظير ففي روحي أخاطره

يا من ألوذ به فيما أؤمله ... ومن أعوذ به مما أحاذره

ومن توهمت أن البحر راحته ... جوداً وأن عطاياه جواهره

لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره ... ولا يهيضون عظماً أنت جابره

## وقال يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز الطائي المنبجي طويل

عزيز أسى من داؤه الحدق النجل ... عياء به مات المحبون من قبل

فمن شاء فلينظر إليّ فمنظري ... نذير إلى من ظن أن الهوى سهل

وما هي إلا لحظة بعد لحظة ... إذا نزلت في قلبه رحل العقل

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبح لي عن كل شغل بها شغل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة ... فما فوقها إلا وفيها له فعل

إذا عذلوا فيها أجبت بأنّة ... حبيبتا قلبا فؤادا هيا جمل

كأن رقيباً منك سد مسامعي ... عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

كأن سهاد الليل يعشق مقلتي ... فبينهما في كل هجر لنا وصل

أحب التي في البدر منها مشابه ... وأشكو إلى من لا يصاب له شكل

الى واحد الدنيا الى ابن محمد شجاع الذي لله ثم له الفضل
الى الثمر الحلو الذي طيء له فروع وقحطان بن هود لها اصل
الى سيد لو بشر الله امة بغير نبي بشرتنا به الرسل
الى القابض الارواح والضيغم الذي تحدث عن وقفاته الخيل والرجل
الى رب مال كلما شت شمله تجمع في تشتيته للعلى شمل
همام اذا ما فارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر ايهما النصل
رايت ابن ام الموت لو ان باسه فشا بين اهل الارض لانقطع النسل
على سابح موج المنايا بنحره غداة كان النبل في صدره وبل
وكم عين قرن حدقت لنزاله فلم تغض الا والسنان لها كحل
اذا قيل رفقا قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولولا تولي نفسه حمل حلمه عن الارض لانهدت وناء بها الحمل
تباعدت الامال عن كل مقصد وضاق بها الا الى بابه السبل
ونادى الندى بالنائمين عن السرى فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده فليس له انجاز وعد ولا مطل
فاقرب من تحديدها رد فائت وايسر من احصائها القطر والرمل
وما تنقم الايام ممن وجوهها لاخمصه في كل نائبة نعل
وما عزه فيها مراد اراده وان عز الا ان يكون له مثل
كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل
وويل لنفس حاولت منك غرة وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما بفقير شام برقك فاقة ولا في بلاد انت صيبها محل

## وقال يرثيه كامل

ابن عبد العزيز الطائي

اليوم عهدكم فاين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت اقرب مخلبا من بينكم والعيش ابعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بجفونها لم تدر ان دمي الذي تتقلد
قالت وقد رات اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرايت قرن الشمس في قمر الدجى متاودا غصن به يتاود
عدوية بدوية من دونها سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل وذوابل وتوعد وتهدد
ابلت مودتها الليالي بعدنا ومشى عليها الدهر وهو مقيد
برحت يا مرض الجفون بممرض مرض الطبيب له وعيد العود
فله بنو عبد العزيز بن الرضى ولكل ركب عيسهم والفدفد
من في الانام من الكرام ولا تقل من فيك شام سوى شجاع يقصد

أعطى فقلت لجوده ما يقتنى وسطا فقلت لسيفه ما يولد

وتحيرت فيه الصفات لأنها ألفت طرائقه عليها تبعد

في كل معترك كلى مفرية يذممن منه ما الأسنة تحمد

نقم على نقم الزمان يصبها نعم على النعم التي لا تجحد

في شأنه ولسانه وبنانه وجنانه عجب لمن يتفقد

أسد دم الأسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه ترعد

ما منبج مذ غبت إلا مقلة سهدت ووجهك نومها والإثمد

فالليل حين قدمت فيها أبيض والصبح منذ رحلت عنها أسود

ما زلت تدنو وهي تعلو عزة حتى توارى في ثراها الفرقد

أرض لها شرف سواها مثلها لو كان مثلك في سواها يوجد

أبدى العداة بك السرور كأنهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد

قطعتهم حسدا أراهم ما بهم فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

حتى انثنوا ولو أن حر قلوبهم في قلب هاجرة لذاب الجلمد

نظر العلوج فلم يروا من حولهم لما رأوك وقيل هذا السيد

بقيت جموعهم كأنك كلها وبقيت بينهم كأنك مفرد

لهفان يستوبي بك الغضب الورى لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد

كن حيث شئت تسر إليك ركابنا فالأرض واحدة وأنت الأوحد

وصن الحسام ولا تذله فإنه يشكو يمينك والجماجم تشهد

يبس النجيع عليه فهو مجرد من غمده وكأنما هو مغمد

ريان لو قذف الذي أسقيته لجرى من المهجات بحر مزبد

ما شاركته منية في مهجة إلا وشفرته على يدها يد

إن الرزايا والعطايا والقنا حلفاء طي غوروا أو أنجدوا

صح يا لجلهمة تذرك وإنما أشفار عينك ذابل ومهند

من كل أكبر من جبال تهامة قلبا ومن جود الغوادي أجود

يلقاك مرتديا بأحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والأكبد

حتى يشار إليك ذا مولاهم وهم الموالي والخليقة أعبد

أنى يكون أبا البرية آدم وأبوك والثقلان أنت محمد

يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

## وقال في أبي دلف وكان

له حاسدا وقد توجع له وأهدى له هدية وهو في السجن
وبلغه أنه ثلبه عند الذي اعتقله وكتب بها إليه من السجن

أهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا أبا دلف

غير اختيار قبلت برك بي والجوع يرضي الأسود بالجيف

كن أيها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة ... لم يكن الدر ساكن الصدف

## وقال في صباه وقد وشى قوم

به إلى السلطان فتقولوا عليه وقالوا انقاد
له خلق من العرب وقد عزم على أخذ بلدك
نا وحشوه منه حتى اعتقله وضيق عليه فكتب
إليه يمدحه

أيا خدّد الله ورد الخدود ... وقدّ قدود الحسان القدود
فهنّ أسلن دمًا مقلتي ... وعذّبن قلبي بطول الصدود
وكم للهوى من فتى مدنف ... وكم للنوى من قتيل شهيد
فواحسرتا ما أمرّ الفراق ... وأعلق نيرانه بالكبود
وأغرى الصبابة بالعاشقين ... وأقتلها للمحب العميد
وألهج نفسي لغير الخنا ... ذوات اللمى والنهود
فكانت وكنّ فداء الأمير ... ولا زال من نعمة في مزيد
لقد حال بالسيف دون الوعيد ... وحالت عطاياه دون الوعود
فأنجم أمواله في النحوس ... وأنجم سؤاله في السعود
ولو لم أخف غير أعدائه ... عليه لبشرته بالخلود
رمى حلبا بنواصي الخيول ... وسمر يرقن دما في الصعيد
وبيض مسافرة ما يقمن ... لا في الرقاب ولا في الغمود
يقدن الفناء غداة اللقاء ... إلى كل جيش كثير العديد
فولّى بأشياعه الخرشني ... كشاء أحسّ بزأر الأسود
يرون من الذعر صوت الرياح ... صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالأمير ابن بنت الأمير ... أم من كآبائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية ... وسادوا وجادوا وهم في المهود
أمالك رقي ومن شأنه ... هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجاء ... والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلاء ... وأوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال ... فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل ... فها أنا في محفل من قرود
تعجل فيّ وجوب الحدود ... وحدي قبيل وجوب السجود
وقيل عدوت على العالمين ... بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلام ... وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاذبين ... ولا تعبأن بمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى أردت ... ودعوى فعلت بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي ... بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

وقال المعاذ الصيداوي يعذله — وافر

ابا عبد الاله معاذ اني خفي عنك في الهيجا مقامي
ذكرت جسيم ما طلبي وانا نخاطر فيه بالمهج الجسام
امثلي تاخذ النكبات منه ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان الي شخصا لخضب شعر مفرقه حسامي
وما بلغت مشيتها الليالي ولا سارت وفي يدها زمامي
اذا امتلات عيون الخيل مني فويل في التيقظ والمنام

وقال ايضا ارتجالا بلغه عن — خفيف

عن قوم كلاما

انا عين المسود الجحجاح هيجتني كلابكم بالنباح
ايكون الهجان غير هجان ام يكون الصراح غير صراح
جهلوني وان عمرت قليلا نسبتني لهم رؤوس الرماح

وقال ارتجالا وقد — وافر

سئل الشرب

لذيذ المدام الخندريس واحلى من معاطاة الكؤوس
معاطاة الصفائح والعوالي واقحامي خميسا في خميس
فموتي في الوغى عيشي لاني رايت العيش في ارب النفوس

ولو سقيتها بيدي نديم اسر به لكان ابا ضبيس

وقال له بعض الكلابيين — طويل

اشرب هذه الكاس سرورا بك فقال

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنا شربنا الذي من مثله شرب الكرم
الا حبذا قوم نداما هم القنا يسقونها ريا وساقيهم العزم

وقال ارتجالا — كامل

لاحبتي ان يملؤوا بالصافيات الاكوبا
وعليهم ان يبذلوا وعلي الا اشربا
حتى تكون الباترات المسمعات فاطربا

وقال لابن عبد الوهاب — بسيط

وقد جلس ليلا الى جانب المصباح

اما ترى ما اراه ايها الملك كاننا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

ونام ابو بكر الطائي — كامل

وابو الطيب ينشده فانبهه وقال

ان القوافي لم تنمك وانما محقتك حتى صرت ما لا يوجد
فكان اذنك فوك حين سمعتها وكانها مما سكرت المرقد

كمت حبلك حتى منك تكرمة ثم استوى قبل اسراري واعلاني
كانه زاد حتى فاض عن جسدي فصار سقمي به في جسم كتماني

## وحلف عليه انسان بالطلاق كامل

ليشربن كاسا كانت بيده فاخذها وقال

واح لنا نعت الطلاق البتة لاعملن بهذه الخرطوم
فجعلت ردي عرسه كفارة عن شربها وشربت غير اثيم

## وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انثنيت وما شفيت نسيسا
وجعلت حظي منك حظي في الكرى وتركتني للفرقدين جليسا
قطعت ذيالك الخمار بسكرة وادرت من خمر الفراق كؤوسا
ان كنت ظاعنة فان مدامعي تكفي مزادكم وتروي العيسا
حاشى لمثلك ان تكون بخيلة ولمثل وجهك ان يكون عبوسا
ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ولمثل نيلك ان يكون خسيسا
خود جنت بيني وبين عواذلي حربا وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها تكلم دلها تيها ويمنعها الحياء تميسا
لما وجدت دواء دائي عندها هانت علي صفات جالينوسا

ابقى زريق للثغور محمدا ابقى نفيس للنفيس نفيسا
ان حل فارقت الخزائن ماله او سار فارقت الجسوم الروسا
ملك اذا عاديت نفسك عاده ورضيت اوحش ما كرهت انيسا
الخائض الغمرات غير مدافع والشمري المطعن الدعيسا
كشفت جمهرة العباد فلم اجد الا مسودا جنبه مرؤوسا
بشر تصور غاية في ابنه تنفي الظنون وتفسد التقييسا
وبه يضن على البرية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى
لو كان ذو القرنين اعمل رايه لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف راس عازر سيفه في يوم معركة لاعيا عيسى
او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى
او كان للنيران ضوء جبينه عبدت فكان العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحد ورايته فرايت منه خميسا
ولحظت انمله فسلن مواهبا ولمست منصله فسال نفوسا
يا من يلوذ من الزمان بظله ابدا ونطرد باسمه ابليسا
صدق المخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يرى بك طرسوسا
بلد اقمت به وذكرك سائر يشنا المقيل ويكره التعريسا
فاذا طلبت فريسة فارقته واذا خدرت تخذته عريسا

فصار

إني نثرت عليك درًّا فانتقد كثر المدلس فاحذر التدليسا
نجّبتها عن أهل أنطاكية وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرها يأوي الخراب ويسكن الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك بأهلها أو جاهدت كتبت عليك حبيسا

وقال أيضا فيه بسيط

محمد بن زريق ما نرى أحدا إذا فقدناك يعطي قبل أن يعدا
وقد قصدناك والترحال مقترب والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخل كفك تهمي واثن وابلها إذا اكتفيت وإلا أغرق البلدا

وقال يمدح عبيد الله بسيط

ابن يحيى البحتري

بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا واردد تحيتنا إنا محيوكا
بأي حكم زمان صرت متخذا رئم الفلا بدلا من رئم أهليكا
أيام فيك شموس ما انبعثن لنا إلا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا
والعيش أخضر والأطلال مشرقة كأن نور عبيد الله يعلوكا
نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
أحييت للشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما أنت يا من لا شبيه له أو كيف شئت فما خلق يدانيكا
شكر العفاة لما أوليت أوجد لي إلى يديك طريق العرف مسلوكا
وعظم قدرك في الآفاق أوهمني أني بقلة ما أثنيت أهجوكا
كفى بأنك من قحطان في شرف وإن فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم على الورى لرأوني مثل شانيكا
لبى نداك لقد نادى فأسمعني يفديك من رجل صحبي وأفديكا
ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد حتى ظننت حياتي من أياديكا
فإن تقل ها فعادات عرفت بها أو لا فإنك لا تسخو بلا فوكا

وقال أيضا يمدحه م طويل

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر بفيّ برود وهو في كبدي جمر
أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة وذيا الذي قبلته البرق أم ثغر
رأت وجه من أهوى بليل عواذلي فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
رأين التي للسحر في لحظاتها سيوف ظباها من دمي أبدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها فليس لراء وجهها لم يمت عذر
إليك ابن يحيى ابن الوليد تجاوزت بي البيد عنس لحمها والدم الشعر
نضحت بذكراكم حرارة قلبها فسارت وطول الأرض في عينها شبر

إلى ليث حرب يلحم الليث سيفه وبحر ندى في جوده يغرق البحر
وإن كان يبقي جوده من تلاده شبيها بما أبقى من العاشق الهجر
فتى كل يوم تحتوي نفس ماله رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه لأصبحت الدنيا وأكثرها نزر
أراه صغيرا قدرها عظم قدره فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه تخر له الشعرى وينكسف البدر
ترى القمر الأرضي والملك الذي له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفني الثناء كأنما به أقسمت ألا يؤدى لها شكر
أبا أحمد ما الفخر إلا لأهله وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس لا انهض مكارم يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر
بمن تضرب الأمثال أم من نقيسه إليك وأهل الدهر دونك والدهر

## وقال أيضا يمدح أخاه بسيط

أبا عبادة ابن يحيى

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد حتى أكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها تشكو إلي ولا أشكو إلى أحد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها والسقم ينحلني حتى حلت جسدي
وكلما فاض دمعي غاض مصطبري كأن ما سال من جفني من جلدي
فأين من زفراتي من كلفت به وأين منك ابن يحيى صولة الأسد
لما وزنت بك الدنيا فملت بها وبالورى هان عندي كثرة العدد
ماذا رأيت خلل الأيام إن فرح أبا عبادة حتى درت في خلدي
ملك إذا امتلأت مالا خزائنه أذاقها طعم ثكل الأم للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر ولا السماح الذي فيه سماح يد
أي الأكف تباري الغيث ما اتفقا حتى إذا افترقا عادت ولم يعد
قد كنت أحسب أن المجد من مضر حتى تبحتر فهو اليوم من أدد
قوم إذا مطرت موتا سيوفهم حسبتها سحبا جادت على بلد
لم أجر غاية فكري منك في صفة إلا وجدت مداها غاية الأبد

## وقال يمدح مساور كامل

ابن محمد الرومي

جللا كما بي فليك التبريح أغذاء ذا الرشاء الأغن الشيح
لعبت بمشيته الشمول وجردت صنما من الأصنام لولا الروح
ما باله لاحظته فتضرجت وجناته وفؤادي المجروح

ودمي وما رمت يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح
قرب المزار ولا مزار وانما يغدو الجنان فنلتقي ويروح
وشكت سرائرنا اليك وشفنا تعريضنا فبدا لك التصريح
لما تقطعت الحمول تقطعت نفسي أسى وكأنهن طلوح
وجلا الوداع من الحبيب محاسنا حسن العزاء وقد جلين قبيح
فيد مسلمة وطرف شاخص وحشا يذوب ومدمع مسفوح
يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى شجر الاراك مع الحمام ينوح
وامق لو خدت الشمال براكب في عرضه لأناخ وهي طليح
نازعته قلص الركاب وركبها خوف الهلاك حداهم التسبيح
لولا الأمير مساور بن محمد ما جشمت خطرا ورد نصيح
ومتى ونت وأبو المظفر أمها فأتاح لي ولها الحمام متيح
شمنا وما حجب السماء بروقه وحرى يجود وما مرته الريح
مرجو منفعة مخوف أذية مغبوق كأس محامد مصبوح
حنق على بدر اللجين وما أتت بإساءة وعن المسيء صفوح
لو فرق الكرم المفرق ماله في الناس لم يك في الزمان شحيح
ألغت مسامعه الملام وغادرت سمة على أنف اللئام تلوح
هذا الذي خلت القرون وذكره وحديثه في كتبها مشروح

ألبابنا بجماله مبهورة وسحابنا بنواله مفضوح
يغشى الطعان فلا يرد قناته مكسورة ومن الكماة صحيح
وعلى التراب من الدماء مجاسد وعلى السماء من العجاج مسوح
يخطو القتيل الى القتيل امامه رب الجواد وخلفه المبطوح
فمقيل حب محبه فرح به ومقيل غيظ عدوه مقروح
يخفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح
يا ابن الذي ما ضم برد كابنه شرفا ولا كالجد ضم ضريح
نفديك من سيل اذا سئل الندى هول اذا اختلطا دم ومسيح
لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل او كنت غيثا ضاق عنك اللوح
وخشيت منك على البلاد واهلها ما كان انذر قوم نوح نوح
عجز بحر فاقة ووراءه رزق الاله وبابك المفتوح
ان القريض شج بعطفي عائذ من ان يكون سواءك الممدوح
وذكي رائحة الرياض كلامها تبغي الثناء على الحيا فتفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة توليه خيرا واللسان فصيح

## وقال أيضا يمدحه كامل

الروي د

أمساور أم قرن شمس هذا أم ليث غاب يقدم الاستاذا

بلغ المقابلة

شيم ما انتضيت بغير تركت ذبابه قطعا وقد ترك العباد جذاذا
فتك ابن يزداذ حطمت صحيحه أترى الورى أضحوا بني يزداذا
غادرت أوجههم بحيث لقيتهم أقفاءهم وكبودهم أفلاذا
في موقف وقف الحمام عليهم في ضنكه واستحوذ استحواذا
جمدت نفوسهم فلما جئتها أجريتها وسقيتها الفولاذا
لما رأوك رأوا أباك محمدا في جوشن وأخا أبيك معاذا
أعجلت ألسنهم بضرب رقابهم عن قولهم لا فارس إلا ذا
غر طلعت عليه طلعة عارض مطر المنايا وابلا ورذاذا
فغدا أسيرا قد بللت ثيابه بدم وبل ببوله الأفخاذا
سدت عليه المشرفية طرقه فانصاع لا حلبا ولا بغداذا
طلب الإمارة في الثغور ونشؤه ما بين كرخايا إلى كلواذا
فكأنه حسب الأسنة حلوة أو ظنها البرني والآزاذا
لم يلق قبلك من إذا اختلف القنا جعل الطعان من الطعان ملاذا
متعودا لبس الدروع يخالها في البرد خزا والهواجر لاذا
أعجب بأخذكه وأعجب منكما ألا تكون لمثله أخاذا

وقال يرثي محمد بن إسحق التنوخي
كامل

إني لأعلم واللبيب خبير أن الحياة وإن حرصت غرور
ورأيت كلا ما يعلل نفسه بتعلة وإلى الحمام يصير
أمجاور الديماس رهن قرارة فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى رضوى على أيدي الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة والأرض واجفة تكاد تمور
وحفيف أجنحة الملائك حوله وعيون أهل اللاذقية صور
حتى أتوا جدثا كأن ضريحه في قلب كل موحد محفور
بمزود كفن البلى من ملكه مغف وإثمد عينه الكافور
فيه السماحة والفصاحة والتقى والبأس أجمع والحجى والخير
كفل الثناء له برد حياته فكأنه لما انطوى منشور
وكأنما عيسى بن مريم ذكره وكأن عازر شخصه المقبور
غاضت أنامله وهن بحور وخبت مكايده وهن سعير
يبكى عليه وما استقر قراره في اللحد حتى صافحته الحور
صبرا بني إسحق عنه تكرما إن العظيم على العظيم صبور
فلكل مفجوع سواكم مشبه ولكل مفقود سواه نظير

أيام قائم سيفه في كفه اليمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهلت بماء أحمر في شفرتيه جماجم ونحور
فأعيذ إخوته برب محمد أن يحزنوا ومحمد مسرور
أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة حياه فيها منكر ونكير
نفر إذا غابت غمود سيوفهم عنها فآجال الرجال حضور
وإذا لقوا جيشا تيقن أنه من بطن طير تنوفة محشور
لم تثن في طلب أعنة خيلهم إلا وعمر طريدها مبتور
يمن شاسع دارهم عن نية إن المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقيا وأول نظرة إن القليل من الحبيب كثير

كامل

من جد قوله غاضت أنامله إلى قوله ولطالما انهلت بماء أحمر زيادة قالها في الأبيات ارتجالا بعد أن قال القصيدة فألحقت في هذا الموضع وسأله بنو عم المتوفى أن ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالا

الآل إبراهيم بعد محمد إلا حنين دائم وزفير
ما شك خابر أمرهم من بعده أن العزاء عليهم محظور
تدمى خدودهم الدموع وتنقضي ساعات ليلهم وهن دهور
أبناء عم كل ذنب لامرئ إلا السعاية بينهم مغفور
طار الوشاة على صفاء ودادهم وكذا الذباب على الطعام يطير
ولقد منحت أبا الحسين مودة جودي بها لعدوه تبذير
ملك تكون كيف شاء كأنما يجري بفصل قضائه المقدور

وقال في نفي الشماتة عن بني عم محمد بن إسحق التنوخي

طويل

لأي صروف الدهر فيه نعاتب وأي رزاياه بوتر نطالب
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده وقد كان يعطى الصبر والصبر عازب
يزور الأعادي في سماء عجاجة أسنته في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كأنما مضاربها مما انفللن ضرائب
طلعن شموسا والغمود مشارق لهن وهامات الرجال مغارب
مصائب شتى جمعت في مصيبة ولم يكفها حتى قفتها مصائب
رثى ابن أبينا غير ذي رحم له فباعدنا منه ونحن الأقارب
وعرض أنا شامتون بموته وإلا فزارت عارضيه القواضب
أليس عجيبا أن بين بني أب لنجل يهودي تدب العقارب
ألا إنما كانت وفاة محمد دليلا على أن ليس لله غالب

وقال يمدح الحسين

طويل

ابن إسحق التنوخي

هو البين حتى ما تأنى الحزائق     ويا قلب حتى أنت ممن أفارق
وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا     فريقي هوى منا مشوق وشائق
وقد صارت الأجفان قرحى من البكى     وصار بهارا في الخدود الشقائق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة     وميت ومولود وقال ووامق
تغير حالي والليالي بحالها     وشبت وما شاب الزمان الغرانق
سل البيد أين الجن منا بجوزها     وعن ذي المهاري أين منها النقانق
وليل دجوجي كأنا جلت لنا     محياك فيه فاهتدينا السمالق
فما زال لولا نور وجهك جنحه     ولا جابها الركبان لولا الأيانق
وهز أطار النوم حتى كأنني     من السكر في الغرزين ثوب شبارق
شدوا بابن إسحق الحسين فصافحت     ذفاريها كيرانها والنمارق
بمن تقشعر الأرض خوفا إذا مشى     عليها وترتج الجبال الشواهق
فتى كالسحاب الجون تخشى وترتجي     يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق
ولكنها تمضي وهذا مخيم     وتكذب أحيانا وذا الدهر صادق
تخلى من الدنيا لينسى فما خلت     مغاربها من ذكره والمشارق
غذا الهندوانيات بالهام والطلى     فهن مداريها وهن المخانق
تشقق منهن الجيوب إذا غزا     وتخضب منهن اللحى والمفارق
يجنبها من حتفه عند غافل     ويصلى بها من نفسه منه طالق
لحاجي به ما ناطق وهو ساكت     يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق
نكرتك حتى طال منك تعجبي     ولا عجب من حسن ما الله خالق
كأنك في الإعطاء للمال مبغض     وفي كل حرب للمنية عاشق
ألا قل ما تبقى على ما بدا لها     وحل بها منك القنا والسوابق
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع     فإن لحت حاضت في الخدور العواتق
سيحيى بك السمار ما لاح كوكب     ويحدو بك السفار ما ذر شارق
فما ترزق الأقدار من أنت حارم     ولا تحرم الأقدار من أنت رازق
ولا تفتق الأيام ما أنت راتق     ولا ترتق الأيام ما أنت فاتق
لك الخير غيري رام من غيرك الغنى     وغيري بغير اللاذقية لاحق
هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى     ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

## وهجي على لسانه فكتب إليه يعاتبه فأجابه — وافر

أتنكر يا ابن إسحق إخائي     وتحسب ماء غيري من إنائي
أأنطق فيك هجرا بعد علمي     بأنك خير من تحت السماء
وأكره من ذباب السيف طعما     وأمضى في الأمور من القضاء
وما أربت على العشرين سني     فكيف مللت من طول البقاء
وما استغرقت وصفك في مديحي     فأنقص منه شيئا بالهجاء

وهبني قلت هذا الصبح ليلٌ ... أيعمى العالمون عن الضياءِ

تطيع الحاسدين وأنت مرءٌ ... جعلت فداءه وهم فدائي

وهاجي نفسه من لم يميّز ... كلامي من كلامهم الهُراءِ

وإنّ من العجائب أن تراني ... فتعدل بي أقلّ من الهباءِ

وتنكر موتهم وأنا سهيلٌ ... طلعت بموت أولاد الزناءِ

## وقال يمدحه أيضاً طويل

ملامُ النوى في ظلمها غايةُ الظلمِ ... لعلّ بها مثلَ الذي بي من السقمِ

فلو لم تغر لم تزوِ عنّي لقاءكم ... ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي

أمنعمةٌ بالعودة الظبيةُ التي ... بغير وليٍّ كان نائلها الوسمي

ترشّفت فاها سحرةً فكأنّني ... ترشّفت حرّ الوجد من بارد الظلمِ

فتاةٌ تساوى عقدها وكلامها ... ومبسمها الدرّيّ في الحسن والنظمِ

ونكهتها والمندليّ وقرقفٌ ... معتّقةٌ صهباءُ في الريح والطعمِ

جفتني كأنّي لستُ أنطق قومها ... وأطعنهم والشهب في صورة الدهمِ

يحاذرني حتفي كأنّي حتفه ... وتنكزني الأفعى فيقتلها سمّي

طوال الردينيّات يقصفها دمي ... وبيض السريجيّات يقطعها لحمي

برتني السرى بري المدى فرددنني ... أخفّ على المركوب من نفسي جرمي

وأبصر من زرقاء جوٍّ لأنّني ... إذا نظرت عيناي شاءهما علمي

كأنّي دحوت الأرض من خبرتي بها ... كأنّي بنى الإسكندر السدّ من عزمي

لألقى ابن إسحاق الذي دقّ فهمه ... فأبدع حتّى جلّ عن دقّة الفهمِ

وأسمع من ألفاظه اللغة التي ... يلذّ بها سمعي ولو ضمّنت شتمي

يمين بني قحطان رأس قضاعةٍ ... وعرنينها بدر النجوم بني فهمِ

إذا بيّت الأعداء كان استماعهم ... صرير العوالي قبل قعقعة اللجمِ

مذلّ الأعزّاء المعزّ وإن يئن ... به يتمهم فالمؤتم الجابر اليتمِ

وإن تمس داءً في القلوب قناته ... فممسكها منه الشفاء من العدمِ

مقلّد طاغي الشفرتين محكّمٍ ... على الهام إلّا أنّه جائر الحكمِ

تحرّج عن حقن الدماء كأنّه ... يرى قتل نفسٍ ترك رأسٍ على جسمِ

وجدنا ابن إسحاق الحسين كجدّه ... على كثرة القتلى بريئاً من الإثمِ

مع الحزم حتّى لو تعمّد تركه ... لألحقه تضييعه الحزم بالحزمِ

وفي الحرب حتّى لو أراد تأخّراً ... لأخّره الطبع الكريم إلى القدمِ

له رحمةٌ تحيي العظام وغضبةٌ ... بها فضلةٌ للجرم عن صاحب الجرمِ

ورقّة وجهٍ لو ختمت بنظرةٍ ... على وجنتيه ما انمحى أثر الختم

أذاق الغواني حسنه ما أذقنني ... وعفّ فجازاهنّ عنّي على الصرمِ

فدى من على الغبراء أوّلهم أنا ... لهذا الأبيّ الماجد الجائد القرمِ

لقد حال بين الجنّ والأمن سيفه ... فما الظنّ بعد الجنّ بالعرب والعجمِ

وأرهف حتى لو تأمل درعه جرت جزعاً من غير نارٍ ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب لقيل كريم هيجته ابنة الكرم
أطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف بشهوتنا والحاسد والك بالرغم
وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا لخلناك قد أعطيت من شدة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي
وأطمعتني في نيل ما لا أناله بما نلت حتى صرت أطمع في النجم
إذا ما ضربت القرن ثم أجزتني بكل ذهبا لي مرة منه بالكلم
أبت لك ذمي نخوة يمنية ونفس بها في مأزق أبدا ترمي
فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه لكان قراه مكمن العسكر الدهم
وقائلة والأرض أعني تعجبا علي امرؤ يمشي بوقري من الحلم
عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

وقال وقد دخل على علي بن ابرهيم تعرض عليه كاسا بها شراب اسود — وافر

إذا ما الكأس أرعشت اليدين صحوت فلم تحل بيني وبيني
هجرت الخمر كالذهب المصفى فخمري ماء مزن كاللجين
أغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الأمير أبي الحسين
كأن بياضها والراح فيها بياض محدق بسواد عين

أتيناه نطالبه برفد يطالب نفسه منه بدين

وشربها فقال — طويل

مرتك ابن ابرهيم صافية الخمر وهنئتها من شارب مسكر السكر
رأيت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
إذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا نأى أو دنا يسعى على قدم الخضر

وقال أيضا يمدحه — وافر

أحاد أم سداس في أحاد لييلتنا المنوطة بالتناد
كأن بنات نعش في دجاها خرائد سافرات في حداد
أفكر في معاقرة المنايا وقود الخيل مشرفة الهوادي
زعيما للقنا الخطي عزمي بسفك دم الحواضر والبوادي
إلى كم ذا التخلف والتواني وكم هذا التمادي في التمادي
وشغل النفس عن طلب المعالي ببيع الشعر في سوق الكساد
وما ماضي الشباب بمسترد ولا يوم يمر بمستعاد
متى لحظت بياض الشيب عيني فقد وجدته منها في السواد
متى ما ازددت من بعد التناهي فقد وقع انتقاصي في ازديادي
أأرضى أن أعيش ولا أكافي على ما للأمير من الأيادي
جزى الله المسير إليه خيرا وإن ترك المطايا كالمزاد

ألم تلق ابن إبراهيم عنسي وفيها قوت يوم للقراد
ألم يك بيننا بلد بعيد فصيّر طوله عرض النجاد
وأبعد بعدنا بعد التداني وقرّب قربنا قرب البعاد
فلما جئته أعلى محلي وأجلسني على السبع الشداد
تهلّل قبل تسليمي عليه وألقى ماله قبل الوساد
نلومك يا عليّ لغير ذنب لأنك قد زريت على العباد
وأنك لا تجود على جواد هباتك أن يلقّب بالجواد
كأنّ سخاءك الإسلام تخشى متى ما حلت عاقبة ارتداد
كأنّ الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنّة من هموم فما يخطرن إلا في فؤاد
ويوم جلبتها شعث النواصي معقّدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على أناس لهم باللاذقية بغي عاد
فكان الغرب بحرا من مياه وكان الشرق بحرا من جياد
وقد خفقت لك الرايات فيه فظلّ يموج بالبيض الحداد
لقوك بأكبد الإبل الأبايا فسقتهم وحدّ السيف حادي
وقد مزّقت ثوب الغيّ عنهم وقد ألبستهم ثوب الرشاد
فما تركوا الإمارة لاختيار ولا انتحلوا ودادك من وداد

ولا استفلوا لزهد في التعالي ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هبّ خوفك في حشاهم هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما مننت أعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لم يتوبوا محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وإن تقوّى بمنتصف من الكرم التلاد
فلا تغررك ألسنة موال تقلّبهن أفئدة أعادي
وكن كالموت لا يرثي لباك بكى منه ويروى وهو صاد
فإن الجرح ينفر بعد حين إذا كان البناء على فساد
وإن الماء يجري من جماد وإن النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعا جبان فرشت لجنبه شوك القتاد
يرى في النوم رمحك في كلاه ويخشى أن يراه في السهاد
أشرت أبا الحسين بمدح قوم نزلت بهم فسرت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديما وأنت بما مدحتهم مرادي
وإني عنك بعد غد لغاد وقلبي عن فنائك غير غاد
محبك حيثما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد

## وقال أيضا يمدحه وافر

ملثّ القطر أعطشها ربوعا وإلا فاسقها السم النقيعا

أسائلها عن المتديريها فلا تدري ولا تذري الدموعا
لحاها الله إلا ماضييها زمان اللهو والخود الشموعا
منعمة ممنعة رداح يكلف لفظها الطير الوقوعا
يرفع ثوبها الأرداف عنها فيبقى من وشاحيها شسوعا
إذا ماست رأيت لها ارتجاجا له لولا سواعدها نزوعا
تألم درزه والدرز لين كما تتألم العضب الصنيعا
ذراعاها عدوا دملجيها يظن ضجيعها الزند الضجيعا
كأن نقابها غيم رقيق يضيء بمنعه البدر الطلوعا
أقول لها اكشفي ضري وقولي بأكثر من تدللها خضوعا
أخفت الله في إحياء ميت نفى عصى الإله بأن أطيعا
غدا بك كل خلو مستهاما وأصبح كل مستور خليعا
أحبك أو يقولوا جر نمل ثبيرا وابن إبراهيم ريعا
بعيد الصيت منبث السرايا يشيب ذكره الطفل الرضيعا
يغض الطرف من مكر ودهي كأن به وليس به خشوعا
إذا استعطيته ما في يديه فقدك سألت عن سر مذيعا
قبولك منه من عليه وإلا يبتدئ بره فظيعا
يهون المال إفرشه أديما وللنفر يتكره أن يضيعا

إذا مد الأمير رقاب قوم فما لكرامة مد النطوعا
وليس بواهب الإكثير أو ليس بقائل الإقرنعا
وليس مؤدبا الأبنصل كفي الصمصامة النعب القطيعا
على ليس يمنع من مجيء مبارزه ويمنعه الرجوعا
علي قاتل البطل المفدى ومبدله من الزرد النجيعا
إذا اعوج القنا في حاملته وحاز إلى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثأرها الأكباد منه فأولته اندقاقا أو صدوعا
نحدى ملتقى الخيلين عنه وإن كنت الخبعثنة الشجيعا
وإن ماريتني فاركب حصانا ومثله تخر له صريعا
غمام ربما مطر انتقاما فأقحط ودقه البلد المريعا
رأيني بعد ما قطع المطايا تيممه وقطعت القطوعا
فصير سيله بلدي غديرا وصير خيره سنتي ربيعا
وجاودني بأن يعطي وأحوي فأغرق نيله أخذي سريعا
أمنسي السكون وحضرموتا ووالدة وكندة والسبيعا
فدا استقصيت في سلب الأعادي فرد لهم من السلب الهجوعا
إذا ما لم تسر جيشا إليهم أسرت إلى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا وقد وخط النواصي والفروعا

فلا عزل وانت بلا سلاح ... لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام ... قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتال ... اتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو ... فما تلفى بمرتبة قنوعا
وهبك سمحت حتى لا جواد ... فكيف علوت حتى لا رفيعا

## وقال يمدحه ايضا منسرح

احق عاف بدمعك الهمم ... احدث شي عهدا بها القدم
وانما الناس بالملوك فما ... تفلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا حسب ... ولا عهود لهم ولا ذمم
بكل ارض وطيتها امم ... ترعى بعبد كانها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه ... وكان يبرى بظفره القلم
اني وان لمت حاسدي فما ... انكر اني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم ... له على كل هامة قدم
يهابه ابسا الرجال به ... وتتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم انني رجل ... اكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا ... ما ليس يجني عليهم العدم
هم لاموالهم ولسن لهم ... والعار يبقى والجرح يلتئم

من طلب المجد فليكن كعلي ... يهب الالف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة ... ليس لها من وحايها الم
ويعرف الامر قبل موقعه ... فما له بعد فعله ندم
والامر والنهي والسلاهب والـ ... ـبيض له والعبيد والحشم
والسطوات التي سمعت بها ... تكاد منها الجبال تنفصم
يرعيك سمعا فيه استماع الى الـ ... ـداعي وفيه عن الخنا صمم
يريك من خلقه غرايبه ... في مجده كيف تخلق النسم
ملت الى من يكاد بينكما ... ان كنتما السايلين ينقسم
من بعد ما صيغ من مواهبه ... لمن احب الشنوف والخدم
ما بذلت ما به يجود يد ... ولا تهدى لما يقول فم
بنو العفرني محطة الاسد الـ ... ـاسد ولكن رماحها الاجم
قوم بلوغ الغلام عندهم ... طعن نحور الكماة لا الحلم
كانما يولد الندى معهم ... لا صغر عاذر ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا ... وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم ... انهم انعموا وما علموا
ان برقوا فالحتوف حاضرة ... او نطقوا فالصواب والحكم
او حلفوا بالغموس واجتهدوا ... فقولهم خاب سايلي القسم

أو ركبوا الخيل غير مسرجة فإن أفخاذهم لها حزم
أو شهدوا الحرب لاقحا أخذوا من مهج الدارعين ما احتكموا
تشرق أعراضهم وأوجههم كأنها في نفوسهم شيم
لولاك لم أترك البحيرة والغور دفيء وماؤها شبم
والموج مثل الفحول مزبدة تهدر فيها وما بها قطم
والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها اللجم
كأنها والرياح تضربها جيشا وغى هازم ومنهزم
كأنها في نهارها قمر حف به من جنانها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم
يبقر عنهن بطنها أبدا وما تشكى ولا يسيل دم
تغنت الطير في جوانبها وجادت الروض حولها الديم
فهي كماوية مطوقة جرد عنها غشاؤها الأدم
يشينها جريها على بلد تشينه الأدعياء والقزم
أبا الحسين استمع فمدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العهاد منه لكم وجادت المطرة التي تسم
أعيذكم من صروف دهركم فإنه في الكرام متهم

## وقال يمدح المغيث ـــــ بسيط
## ابن علي العجلي العمي وهي قرية بين حلب وانطاكية

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى أنى ولا كربا
عجنا فأذهب ما أبقى الفراق لنا من العقول وما رد الذي ذهبا
سقيته عبرات ظنها مطرا سوائلا من جفون ظنها سحبا
دار الملم لها طيف تهددني ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا
نأيته فدنا أدنيته فنأى جمشته فنبا قبلته فأبى
هام الفؤاد بأعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلتها وعز ذلك مطلوبا إذا طلبا
كأنها الشمس يعيي كف قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا
مرت بنا بين تربيها فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل إذا
جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا
لو حل خاطره في مقعد لمشى أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا
إذا بدا حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه ستر إذا احتجبا
بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
وسيف عزم ترد السيف هبته رطب الغرار من التامور مختضبا

غمر العدو إذا لاقاه في رهج أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا
توقه فمتى ما شئت تبلوه فكن معاديه أو كن له نشبا
تحلو مذاقته حتى إذا غضبا حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتغبط الأرض منها حيث حل به وتحسد الخيل منها أيها ركبا
ولا يرد بفيه كف سائله عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا
وكلما لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مال كأن غراب البين يرقبه فكلما قيل هذا مجتد نعبا
بحر عجائبه لم تبق في سمر ولا عجائب بحر بعدها عجبا
لا يقنع ابن علي نيل منزلة يشكو محاولها التقصير والتعبا
هز اللواء بنو عجل به فغدا رأسا لهم وغدا كل لهم ذنبا
التاركين من الأشياء أهونها والراكبين من الأشياء ما صعبا
مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي هام الكماة على أرماحهم عذبا
إن المنية لو لاقتهم وقفت خرقاء تتهم الإقدام والهربا
مراتب صعدت والفكر يتبعها فجاز وهو على آثارها الشهبا
محامد نزفت شعري ليملأها فآل ما امتلأت منه ولا نضبا
مكارم لك فت العالمين بها من يستطيع لأمر فائت طلبا
لما أقمت بأنطاكية اختلفت إلي بالخبر الركبان في حلب

فسرت نحوك لا ألوي على أحد أحث راحلتي الفقر والأدبا
أذاقني زمني بلوى شرقت بها لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
فإن عمرت جعلت الحرب والدة والسمهري أخا والمشرفي أبا
بكل أشعث يلقى الموت مبتسما حتى كأن له في قتله أربا
قح يكاد صهيل الجرد يقذفه عن سرجه مرحا بالعز أو طربا
فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

## وقال يمدحه أيضاً

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار وإن كانت لهم جثث عظام
وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام
أرانب غير أنهم ملوك مفتحة عيونهم نيام
بأجسام يحر القتل فيها وما أقرانها إلا الطعام
وخيل ما يخر لها طعين كأن قنا فوارسها ثمام
خليلك أنت لا من قلت خلي وإن كثر التجمل والكلام
وإن حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب إليه وأشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل إلا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام

ولو لم يرع إلا مستحق لرتبته	أسامهم المسام
ومن خبر الغواني فالغواني	ضياء في بواطنه ظلام
إذا كان الشباب السكر والشيب	هما فالحياة هي الحمام
وما كل بمعذور ببخل	ولا كل على بخل يلام
ولم أر مثل جيراني ومثلي	لمثلي عند مثلهم مقام
بأرض ما اشتهيت رأيت فيها	فليس يفوتها إلا الكرام
فهلا كان نقص الأهل فيها	وكان لأهلها منها التمام
بها الجبلان من فخر وصخر	أنافا ذا المغيث وذا اللكام
وليست من مواطنه ولكن	يمر بها كما مر الغمام
سقى الله ابن منجبة سقاني	بدر ما لراضعه فطام
ومن إحدى فوائده العطايا	ومن إحدى عطاياه الدوام
فقد خفي الزمان به علينا	كسلك الدر يخفيه النظام
تلذ له المروءة وهي تؤذي	ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوى قيس لليلى	وواصلها فليس به سقام
يروع ركانة ويذوب ظرفا	فما ندري أشيخ أم غلام
وتملكه المسائل في نداه	فأما في الجدال فما يرام
وقبض نواله شرف وعز	وقبض نوال بعض القوم ذام

أقامت في الرقاب له أياد	هي الأطواق والناس الحمام
إذا عد الكرام فتلك عجل	كما الأنواء حين تعد عام
تقي جبهاتهم ما في ذراهم	إذا بشفارها حمي اللطام
ولو يممتهم في الحشر تجدو	لأعطوك الذي صلوا وصاموا
فإن حلموا فإن الخيل فيهم	خفاف والرماح بها عرام
وعندهم الجفان مكللات	وشزر الطعن والضرب التوام
نصرعهم بأعيننا حياء	وتنبو عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالي	كما حملت من الجسد العظام
قبيل أنت أنت وأنت منهم	وجدك بشر الملك الهمام
لمن مال تمزقه العطايا	ويشرك في رغائبه الأنام
ولا ندعوك صاحبه فترضى	لأن بصحبة يجب الذمام
تحايده كأنك سامري	تصافحه يد فيها جذام
إذا ما العالمون عروك قالوا	أفدنا أيها الحبر الإمام
إذا ما المعلمون رأوك قالوا	بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الأوقات حتى	كأنك في فم الزمن ابتسام
وأعطيت الذي لم يعط خلق	عليك صلاة ربك والسلام

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن — طويل

الحية ام غادة دفع السجف لوحشية لا ما لوحشية شنف
نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلي والخصر والردف
وخيل منها مرطها فكانما تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف
زيادة شيب وهي نقص زيادتي وقوة عشق وهي من قوتي ضعف
هراقت دمي من بي من الوجد ما بها من الوجد بي والشوق لي ولها حلف
ومن كلما جردتها من ثيابها كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف
وقابلني رمانتا غصن بانة يميل به بدر ويمسكه حقف
اكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو
اردد ويلي لو قضى الويل حاجة واكثر لهفي لو شفى غلة لهف
ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف
فافنى وما افنته نفسي كانما ابو الفرج القاضي له دونها كهف
قليل الكرى لو كانت البيض والقنا كآرائه ما اغنت البيض والزغف
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف
وان فقد الاعطاء حنت يمينه اليه حنين الالف فارقه الالف
اديب رست للعلم في ارض صدره جبال جبال الارض في جنبها قف
جواد سمت في الخير والشر كفه سموا اود الدهر ان اسمه كف

واضحى وبين الناس في كل سيد من الناس الا في سيادته خلف
يفدونه حتى كان دماءهم لجاري هواه في عروقهم تقفو
وقوفين في وقفين شكر ونائل فنائله وقف وشكرهم وقف
ولما فقدنا مثله دام كشفنا عليه فدام الفقد وانكشف الكشف
وما حارت الاوهام في عظم شانه باكثر مما حار في حسنه الطرف
ولا نال من حساده الغيظ والاذى باعظم مما نال من وفره العرف
تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف
اماتت رياح اللوم وهي عواصف ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو
فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا بافعاله ما ليس يدركه الوصف
ولم نر شيئا يحمل العبء حمله ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ولا جلس البحر المحيط لقاصد ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجبا مني احاول نعته وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الاخبار عن مكرماته يمر له صنف ويأتي له صنف
وتفتر منه عن خصال كانها ثنايا حبيب لا يمل لها رشف
قصدتك والراجون قصدي اليهم كثير ولكن ليس كالذنب الانف
ولا الفضة البيضاء والتبر واحد نفوعان للمكدي وبينهما صرف

ولست بدون يرتجى الغيث دونه ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف

ولا واحدا في ذا الورى من جماعة ولا البعض من كل ولكن الضعف

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف

اقاضينا هذا الذي انت اهله غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف

وذنبي تقصيري وما جئت مادحا بذنبي ولكن جئت اسال ان تعفو

## وقال يمدح علي بن منصور الحاجب — كامل

بابي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلاببا

المنهبات عيوننا وقلوبنا وجناتهن الناهبات الناهبا

الناعمات القاتلات المحييات المبديات من الدلال غرائبا

حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وبسمن عن برد خشيت اذيبه من حر انفاسي فكنت الذائبا

يا حبذا المتحملون وحبذا واد لثمت به الغزالة كاعبا

كيف الرجاء من الخطوب تخلصا من بعد ما انشبن فيّ مخالبا

اوحدنني ووجدن حزنا واحدا متناهيا فجعلنه لي صاحبا

ونصبنني غرض الرماة تصيبني محن احد من السيوف مضاربا

اظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت علي مصائبا

وحبيت من خوص الركاب باسود من دارش فغدوت امشي راكبا

حالا متى علم ابن منصور بها جاء الزمان الي منها تائبا

ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا

يستصغر الخطر العظيم لوفده ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

كرما فلو حدثته عن نفسه بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

سل عن شجاعته وزره مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا

فالموت تعرف بالصفات طباعه لم تلق خلقا ذاق موتا آئبا

ان تلقه لا تلق الا جحفلا او قسطلا او طاعنا او ضاربا

او هاربا او طالبا او راغبا او راهبا او هالكا او نادبا

واذا نظرت الى الجبال رايتها فوق السهول عواسلا وقواضبا

واذا نظرت الى السهول رايتها تحت الجبال فوارسا وجنائبا

وعجاجة ترك الحديد سوادها زنجا تبسم او قذالا شائبا

فكانما كسي النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا

قد عسكرت معها الرزايا عسكرا وتكتبت فيها الرجال كتائبا

اسد فرائسها الاسود يقودها اسد تصير له الاسود ثعالبا

في رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسموه علي الحاجبا

ودعوه من فرط السخاء مبذرا ودعوه من غصب النفوس الغاصبا

هلا الذي أثنى الضار موا هبا وعداه قتلا والزمان تجاربا
ونجيب لعذال عما أملوا منه وليس يرد كفا خايبا
هذا الذي أبصرت منه حاضرا مثل الذي أبصرت منه غايبا
كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحايبا
كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
أمهجن الكرماء والمزري بهم وتروك كل كريم قوم عاتبا
شادوا مناقبهم وشدت مناقبا وجدت مناقبهم بهن مثالبا
لبيك غيظ الحاسدين الراتبا إنا لنخبر من يديك عجايبا
تدبير ذي حنك يفكر في غد وهجوم غر لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه طالب أنفقته في أن تلاقي طالبا
خذ من ثناي عليك ما أسطيعه لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

## وقال يمدح عمر بن سليمن

الشرابي وهو يوميذ يتولى الفدا بين الروم والعرب

نرى عظما بالصد والبين أعظم ونتهم الواشين والدمع منهم
ومن لبه مع غيره كيف حاله ومن سره في جفنه كيف يكتم

ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا ظلت أبكي وتبسم
فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلي ميتا يتكلم
ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ضعيف القوى من فعلها يتظلم
بفرع يعيد الليل والصبح نير ووجه يعيد الصبح والليل مظلم
فلو كان قلبي دارها كان خاليا ولكن جيش الشوق فيه عرمرم
أثاف بها ما بالفؤاد من الصلا ورسم كجسمي ناحل متهدم
بللت بها ردني والغيم مسعدي وعبرته صرف وفي عبرتي دم
ولم يكن ما انهل في الخدين دمي لما كان محمرا يسيل فأسقم
بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
سلام فلولا البخل والخوف عنده لقلت أبو حفص علينا المسلم
محب الندى الصابي إلى بذل ماله صبوا كما يصبو المحب المتيم
فأقسم لولا أن في كل شعرة له ضيغما قلنا له أنت ضيغم
أننقصه من حظه وهو زايد ونبخسه والبخس شي محرم
يجل عن التشبيه لا الكف لجة ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ولا حده ينبو ولا يتثلم
ولا يبرم الأمر الذي هو حالل ولا يحلل الأمر الذي هو مبرم
ولا يرمح الأذيال من جبرية ولا يخدم الدنيا وإياه تخدم

ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته    ولا تسلم الأعداء منه ويسلم
ألذ من الصهباء بالماء ذكره    وأحسن من يسر تلقاه معدم
وأغرب من عنقاء في الطير شكله    وأعوز من مسترفد منه يحرم
وأكثر من بعد الأيادي أياديا    من القطر بعد القطر والوبل مثجم
سني العطايا لو رأى نوم عينه    من اللؤم آلى أنها لا تهوم
ولو قال هاتوا درهما لم أجد به    على سائل أعيا على الناس درهم
ولو ضر مرءا قبله ما يسره    لأثر فيه بأسه والتكرم
يروي بكالفرصاد في كل غارة    يتامى من الأغماد تنضى وتوتم
إلى اليوم ما حط الفداء سروجه    مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم
يشق بلاد الروم والنقع أبلق    بأسيافه والجو بالنقع أدهم
إلى الملك الطاغي فكم من كتيبة    تساير منه حتفها وهي تعلم
ومن عاتق نصرانة برزت له    أسيلة خد عن قليل ستلطم
صفوفا لليث في ليوث حصونها    متون المذاكي والوشيج المقوم
تغيب المنايا عنهم وهو غائب    وتقدم في ساحاتهم حين يقدم
أجدك ما تنفك عان تفكه    عمر بن سليمان ومالا تقسم
مكافيك من أوليت دين رسوله    يدا لا تؤدي شكرها اليد والفم
على مهل إن كنت لست براحم    لنفسك من جود فإنك ترحم
كن

محلك مقصود وشانيك مفحم    ومثلك مفقود ونيلك خضرم
وزارك بي دون الملوك تحرج    إذا عن بحر لم يجز لي التيمم
فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه    من الموت لم تفقد وفي الأرض مسلم

أركائب الأحباب إن الأدمعا    تطس الخدود كما تطسن اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى    وامشين هونا في الأزمة خضعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا    فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة    في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحا    لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة    سترت محاجرها ولم تك برقعا
فكأنها والدمع يقطر فوقها    ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها    في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها    فأرتني القمرين في وقت معا
ردي الوصال سقى طلولك عارض    لو كان وصلك مثله ما أقشعا
زجل يريك الجو نارا والملا    كالبحر والتلعات روضا ممرعا
كبنان عبد الواحد الغدق الذي    أروى وآمن من يشاء وأجزعا
ألف المروءة مذ نشا فكأنه    سقي اللبان بها صبيا مرضعا
عقدت مواهبه عليه تمائما    فاعتادها فإذا سقطن تفزعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقات    والمعالي كالعوالي شرعا

قشعا

متبتًا العقاب عن واضح تغشى لوامعه البروق اللمعا
متكشفا الحملات عن سطوع لو حل منكبها السماء ترعرعا
الحازم اليقظ الاغر العالم الفطن الالد الاريحي الاروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا
نفس لها خلو الزمان لانه منفي النفوس مفروعا
فيه لها اكرم الغمام لانه يسقى العمارة والمكان البلقعا
ابدا يصالح شعب وفرها ويشعب للمكارم ما صالحا
يهب اللجين على العفاة بمهنئ يوم الرجاء هزبرا يوم الوغا
يا مغنيا امل الفقير لقاؤه ودعاؤه بعد الصلوة اذا دعا
اقصر فلست بمقصر جزت المدى وبلغت حيث النجم تحتك اربعا
وحللت من شرف الفعال مواضعا لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرؤ فيه ولا طمح امرؤ ان يطمعا
نفذ القضاء بما اردت كانه لك كلما ازمعت شيئا ازمعا
فاطاعك الدهر العصي كانه عبد اذا ناديت لبى مسرعا

اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت عن شأوهن مطي وصفي ظلّعا
وجرين جري الشمس في افلاكها فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو ينطبت الدنيا باخرى مثلها لعممنها وخشين الا تقنعا
فمتى يكذب مدعٍ لك فوق ذا والله يشهد ان حقا ما ادعى
ومتى يؤدي شرح حالك ناطق حفظ القليل النزر مما ضيعا
ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا اصبعا
ان كان لا يسعى لجود ماجد الا كذا فالغيث ابخل من سعى
فدخلف العباس عنك ابنه مرأى لنا والى القيامة مسمعا

## واجتاز في بعض اسفاره وهو طويل

وحده بالليل بمكان يعرف بالفراديس وكان راجعا من كان برية خساف بريد حاضر طي فسمع زئير الاسد فقال ارتجالا

اجارك يا اسد الفراديس مكرم فتسكن نفسي ام مهان فمسلم
وراي وقدامي عداة كثيرة احاذر من لص ومنك ومنهم
فهل لك في حلفي على ما اريده فاني باسباب المعيشة اعلم
اذا لاتاك الرزق من كل وجهة واثريت مما تغنمين واغنم

## وقال يمدح عبد الرحمن خفيف

ابن المبارك

صلة الهجر لي وهجر الوصال نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالي
قف على الدمنتين بالدو من ريا كخال في وجنة جنب خال
بطلول كأنهن نجوم في عراص كأنهن ليالي
ونؤي كأنهن عليهن خدام خرس بسوق خدال
لا تلمني فإنني أعشق العشاق فيها يا أعذل العذال
ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال
فهو أمضى في الروع من ملك الموت وأسرى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يدنو محب ولعمر يطول في الذل قال
نحن ركب ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال
من بنات الجديل تمشي بنا في البيد مشي الأيام في الآجال
كل هوجاء للدياميم فيها أثر النار في سليط الذبال
عامدات للبدر والبحر والضرغامة ابن المبارك المفضال
من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال
وربيعا يضاحك الغيث فيه زهر الشكر من رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم رد روحا في ميت الآمال
هم عبد الرحمن نفع الموالي وبوار الأعداء والأموال

أكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال
والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسؤال
ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الأبدال
فخذا ماء رجله وانضحا في المدن تأمن بوائق الزلزال
واسمحا ثوبه البقير على داءكما تشفيا من الأعلال
مالئا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال
قابضا كفه اليمين على الدنيا ولو شاء حازها بالشمال
نفسه جيشه وتدبيره النصر وألحاظه الظبى والعوالي
وله في جماجم المال ضرب وقعه في جماجم الأبطال
فهم لاتقائه الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال
رجل طينه من العنبر الورد وطين العباد من صلصال
فبقيات طينه لاقت الماء فصارت عذوبة في الزلال
وبقايا وقاره عافت الناس فصارت ركانة في الجبال
لست ممن يغره حبك السلم وأن لا ترى شهود القتال
ذاك شيء كفاكه عيش شانيك ذليلا وقلة الأشكال
واغتفار لو غير السخط منه جعلت هامهم نعال النعال
لجياد يدخلن في الحرب أعراء ويخرجن من دم في جلال

واستعار الحديد لونا وألقى     لونه في ذوائب الأطفال

أنت طورا أمر من ناقع السم     وطورا أحلى من السلسال

إنما الناس حيث أنت وما النا     س بناس في موضع منك خال

## وقال يمدح أبا علي هرون ابن عبد العزيز الأوارجي الكاتب — كامل

أمن ازديارك في الدجى الرقباء     إذ حيث كنت من الظلام ضياء

قلق المليحة وهي مسك هتكها     ومسيرها في الليل وهي ذكاء

أسفي على أسفي الذي دلهتني     عن علمه فبه علي خفاء

وشكيتي فقد السقام لأنه     قد كان لما كان لي أعضاء

مثلت عينك في حشاي جراحة     فتشابها كلتاهما نجلاء

نفذت علي السابري وربما     تندق فيه الصعدة السمراء

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت     فإذا نطقت فإنني الجوزاء

وإذا خفيت على الغبي فعاذر     ألا تراني مقلة عمياء

شيم الليالي أن تشكك ناقتي     صدري بها أفضى أم البيداء

فتبيت تسئد مسئدا في نيها     إسادها في المهمه الإنضاء

أنساعها ممغوطة وخفافها     منكوحة وطريقها عذراء

يتلون الخريت من خوف التوى     فيها كما يتلون الحرباء

بيني وبين أبي علي مثله     شم الجبال ومثلهن رجاء

وعقاب لبنان وكيف بقطعها     وهو الشتاء وصيفهن شتاء

لبس الثلوج بها علي مسالكي     فكأنها ببياضها سوداء

وكذا الكريم إذا أقام ببلدة     سال النضار بها وقام الماء

جمد القطار ولو رأته كما ترى     بهتت فلم تتبجس الأنواء

في خطه من كل قلب شهوة     حتى كأن مداده الأهواء

ولكل عين قرة في قربه     حتى كأن مغيبه الأقذاء

من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي     في القول حتى يفعل الشعراء

في كل يوم للقوافي جولة     في قلبه ولأذنه إصغاء

وإغارة فيما احتواه كأنما     في كل بيت فيلق شهباء

من يظلم اللؤماء في تكليفهم     أن يصبحوا وهم له أكفاء

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله     وبضدها تتبين الأشياء

من نفعه في أن يهاج وضره     في تركه لو تفطن الأعداء

فالسلم يكسر من جناحي ماله     بنواله ما تجبر الهيجاء

يعطي فتعطى من لهى يده اللهى     وترى برؤية رأيه الآراء

متفرق الطعمين مجتمع القوى     فكأنه السراء والضراء

وكأنه ما لا تشاء عداته     متمثلا لوفوده ما شاؤوا

يا أيها المجدى عليه روحه إذ ليس يأتيه لها استجداء
احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم فلترك ما لم يأخذوا إعطاء
لا تكثر الأموات كثرة قلة إلا إذا شقيت بك الأحياء
والقلب لا ينشق عما تحته حتى تحل به لك الشحناء
لم تسم يا هرون إلا بعدما اقترعت ونازعت اسمك الأسماء
فغدوت واسمك فيك غير مشارك والناس فيما في يديك سواء
لعممت حتى المدن منك ملاء ولفت حتى ذا الثناء لفاء
ولجدت حتى كدت تبخل حائلا للمنتهى ومن السرور بكاء
أبدأت شيئا منك يعرف بدؤه وأعدت حتى أنكر الإبداء
فالفخر عن تقصيره بك ناكب والمجد من أن يستزاد براء
فإذا سئلت فلا لأنك محوج وإذا كتمت وشت بك الآلاء
وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة للشاكرين على الإله ثناء
وإذا مطرت فلا لأنك مجدب يسقى الخصيب وتمطر الدأماء
لم تحك نائلك السحاب وإنما حمت به فصبيبها الرحضاء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا إلا بوجه ليس فيه حياء
فبأيما قدم سعيت إلى العلى أدم الهلال لأخمصيك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

## ودخل ابو الطيب على ابي علي — رجز

الاوارجي فقال له ابو علي وددت لو كنت معنا يا ابا الطيب اليوم فقال لم فقال له ابو علي ركبنا ومعنا كلب لابن مالك فطردنا به ظبيا ولم يكن لنا صقر فاستحسنت صيده اياه فقال ابو الطيب انا قليل الرغبة في النظر الى مثل هذا فقال انما اشتهيت ان تراه فتستحسنه فتقول فيه شيا فقال ابو الطيب انا افعل وتحدث ابو علي ثم قال احب ان تفعل ما وعدتني فقال قد احفيت السؤال اتحب ان يكون مثل هذا قال نعم وقد حكمتك في الوزن وحرف الروي فقال بل الامر اليك فيهما فاخذ ابو الطيب درجا واخذ ابو علي درجا يكتب كتابا فقطع عليه ابو الطيب الكتاب الذي كان يكتبه وانشده

ومنزل ليس لنا بمنزل ولا لغير الغاديات الهطل
ندي الخزامى ذفر القرنفل محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعي مغزل محين النفس بعيد الموئل
أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وعادة العري عن التفضل
كأنه مضمخ بصندل معترضا بمثل قرن الأيل

يشبه لونه لون الصندل وهو نوع من الطيب يشبه لونه لون الظبا يقول اعترض لنا بقرب ضوء الفجر دجيل وهو الشاة ... يرمى ... بالظم ... يضح

يحول بين الكلب والتأمل ... نحل كلاني وثاق الاحبل
عن اشدق مسوجر مسلسل ... اقب ساط شرس شمردل
منها اذا اثغ له لا يغزل ... موجد الفقرة رخو المفصل
له اذا ادبر لحظ المقبل ... يعدو اذا احزن عدو المسهل
اذا تلاحا المدى وقد تلى ... يقعى جلوس البدوي المصطلى
باربع مجدولة لم تجدل ... فتل الايادي ربذات الارجل
آثارها امثالها في الجندل ... يكاد في الوثب من التفتل
يجمع بين متنه والكلكل ... وبين اعلاه وبين الاسفل
شبيه وسمي الحضار بالولي ... كانه مضبر من جرول
موثق على رماح ذبل ... ذي ذنب اجرد غير اعزل
يخطي الارض حساب الجمل ... كانه من جسمه بمعزل
لو كان يبلي السوط تحريك بلي ... نيل المنى وحكم نفس المرسل
وعقلة الظبي وحتف التتفل ... فانبريا فذين تحت القسطل
قد ضمن الاخر قتل الاول ... في هبوة كلاهما لم يذهل
لا ياتلي في ترك الا ياتلي ... مقتحما على المكان الاهول
يخال طول البحر عرض الجدول ... حتى اذا قيل له نلت افعل
افتر عن مذلوقة كالانصل ... لا تعرف العهد بصقل الصيقل
مرحبات في العذاب المنزل ... كانها من سرعة في الشمأل
كانها من ثقل في يذبل ... كانها من سعة في هوجل
كانه من علمه بالمقتل ... علم بقراط فصاد الاكحل
فحال ما للقفز للتجدل ... وصار ما في جلده للمرجل
ثم يضرنا معه فقد الاجدل ... اذا بقيت سالما ابا علي

فالملك لله العزيز ثم لي

## وقال ابو احمد بن عمار متقارب

ابن اسمعيل الاسدي الطبرستاني وهو يومئذ على حرب طبرية من قبل ابي بكر محمد بن رايق

أحلما نرى ام زمانا جديدا ... ام الخلق في شخص حي اعيدا
تجلى لنا فاضأنا به ... كانا نجوم لقينا سعودا
رأينا ببدر وآبائه ... لبدر ولودا وبدرا وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي ... رضينا له فتركنا السجودا
امير امير عليه الندى ... جواد بخيل بان لا يجودا
يحدث عن فضله مكرها ... كان له منه قلبا حسودا
ويقدم الا على ان يفر ... الا على ان يزيدا
كأن نوالك بعض القضاء ... فما تعط منه نجده جدودا

وربتما حملة في الوغى ... رددت بها الذبل السمر سودا
وهول كشفت ونصل قصفت ... ورمح تركت مبادا مبيدا
ومال وهبت بلا موعد ... وقرن سبقت إليه الوعيدا
بهجر سيوفك أغمادها ... تمنى الطلى أن تكون الغمودا
إلى الهام تصدر عن مثله ... ترى صدرا عن ورود ورودا
قتلت نفوس العدى بالحديد ... حتى قتلت بهن الحديدا
فأنفدت من عيشهن البقاء ... وأبقيت مما ملكت النفودا
كأنك بالفقر تبغي الغنى ... وبالموت في الحرب تبغي الخلودا
خلائق تهدي إلى ربها ... وآية مجد أراها العبيدا
مهذبة حلوة مرة ... حقرنا البحار بها والأسودا
بعيد على قربها وصفها ... تغول الظنون وتنضي القصيدا
فأنت وحيد بني آدم ... ولست لفقد نظير وحيدا

## وقال يمدحه وقد وجب علة — منسرح

بفصده الطبيب فغرق المبضع فأضر به

أبعد نأي المليحة البخل ... في البعد ما لا تكلف الإبل
ملولة ما يدوم ليس لها ... من ملل دائم بها ملل
كأنما قدها إذا انفتلت ... سكران من خمر طرفها ثمل
تجذبها تحت خصرها عجز ... كأنه من فراقها وجل
بي حر شوق إلى ترشفها ... ينفصل الصبر حين يتصل
الثغر والنحر والمخلخل والمعصم ... دائي والفاحم الرجل
ومهمه جبته على قدمي ... تعجز عنه العرامس الذلل
بصارمي مرتد بمخبرتي ... مجتزئ بالظلام مشتمل
إذا صديق نكرت جانبه ... لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب ... وفي بلاد من أختها بدل
وفي اعتماد الأمير بدر بن عمار ... عن الشغل بالورى شغل
أصبح مال كماله لذوي الحاجة ... لا يبتدى ولا يسل
هان على قلبه الزمان فما ... يبين فيه غم ولا جذل
يكاد من طاعة الحمام له ... يقتل من ما دنا له أجل
يكاد من صحة العزيمة ما ... يفعل قبل الفعال ينفعل
تعرف في عينه حقائقه ... كأنه بالذكاء مكتحل
أشفق عند اتقاد فكرته ... عليه منها أخاف يشتعل
أغر أعداؤه إذا سلموا ... بالهرب استكبروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل سابحة ... أربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مجفرة ... تكون مثلي عسيبها الخصل

إن أدبرت قلت لا تليل لها ... أو أقبلت قلت ما لها كفل

والطعن يشزر والأرض واجفة ... كأنما في فؤادها وهل

قد صبغت خدها الدماء كما ... يصبغ خد الخريدة الخجل

والخيل تبكي جلودها عرقا ... بأدمع ما تسحها مقل

سار ولا قفر من مواكبه ... كأنما كل سبسب جبل

يمنعها أن يصيبها مطر ... شدة ما قد تضايق الأسل

يا بدر يا بحر يا غمامة يا ... ليث الشرى يا حمام يا رجل

إن البنان الذي تقلبه ... عندك في كل موضع مثل

إنك من معشر إذا وهبوا ... ما دون أعمارهم فقد بخلوا

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا ... قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

أنت نقيض اسمه إذا اختلفت ... قواضب الهند والقنا الذبل

أنت لعمري البدر المنير ولكنك ... في حومة الوغى زحل

كتيبة لست ربها نفل ... وبلدة لست حليها عطل

قصدت من شرقها ومغربها ... حتى اشتكتك الركاب والسبل

لم تبق إلا قليل عافية ... قد وفدت تجتديكها العلل

عذر الملومين فيك أنهما ... آس جبان ومبضع بطل

مددت في راحة الطبيب يدا ... وما درى كيف يقطع الأمل

تقاضاها فنهض وقال

قد أبت بالحاجة مقضية ... وعفت في الجلسة تطويلها

أنت الذي طول بقاء له ... خير لنفسي من بقائي لها

## وسأله بدر الجلوس فقال كامل

يا بدر إنك والحديث سجية ... من لم يكن لمثاله تكوين

لعظمت حتى لو تكون أمانة ... ما كان مؤتمنا بها جبرين

بعض البرية فوق بعض خاليا ... فإذا حضرت فكل فوق دون

## وقال أيضا له وافر

فدتك الخيل وهي مسومات ... وبيض الهند وهي مجردات

وصفتك في قواف سائرات ... وقد بقيت وإن كثرت صفات

أفاعيل الورى من قبل دهم ... وفعلك في فعالهم شيات

## وقال أيضا طويل

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ... ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

على أنني طوقت منك بنعمة ... شهيد بها بعضي لغيري على بعضي

سلام الذي فوق السموات عرشه ... تخص به يا خير ماش على الأرض

## وأقبل يلعب بالشطرنج وافر

وكثر المطر فقال

أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُرَجَّى عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ ٱلسَّحَابِ
تَشَكَّى ٱلْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ وَتَرْشُفُ مَاءَهُ رَشْفَ ٱلرُّضَابِ
وَأُوهِمُ أَنَّ فِي ٱلشِّطْرَنْجِ هَمِّي وَفِيكَ تَأَمُّلِي وَلَكَ ٱنْتِصَابِي
سَأَمْضِي وَٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي مَغِيبِي لَيْلَتِي وَغَدًا إِيَابِي

## وَأَخَذَ ٱلشَّرَابُ مِنْ أَبِي ٱلطَّيِّبِ

وَأَرَادَ ٱلِانْصِرَافَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ٱلْكَلَامِ فَقَالَ
هَذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ قَالَهُمَا
فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهُمَا ٱبْنُ ٱلْخُرَاسَانِيِّ فِي غَدٍ وَهُمَا

نَالَ ٱلَّذِي نِلْتُ مِنْهُ مِنِّي لِلَّهِ مَا تَصْنَعُ ٱلْخُمُورُ
وَذَا ٱنْصِرَافِي إِلَى مَحَلِّي أَآذِنٌ أَيُّهَا ٱلْأَمِيرُ

## وَعَرَضَ عَلَيْهِ ٱلصُّحْبَةَ

فِي غَدٍ فَقَالَ فِيهِ

وَجَدْتُ ٱلْمُدَامَةَ غَلَّابَةً تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ
تُسِيءُ مِنَ ٱلْمَرْءِ تَأْدِيبَهُ وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ
وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ وَذُو ٱللُّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ
وَقَدْ مُتُّ أَمْسِ بِهَا مَوْتَةً وَهَلْ يَشْتَهِي ٱلْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ

وَكَانَ لُبَيْدُ بْنُ عَمَّارٍ جَلِيسَ أَعْوَدَ يُعْرَفُ بِٱبْنِ كَرَوَّسٍ

---

وَيَا ٱبْنَ ٱلضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ مِنَ ٱلْعَرَبِ ٱلْأَسَافِلَ وَٱلْقِلَالَا
أَبَى ٱلْمُتَشَاعِرِينَ غَرَرْتَ بِي وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ ٱلدَّاءَ ٱلْعُضَالَا
وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدْ مُرًّا بِهِ ٱلْمَاءَ ٱلزُّلَالَا
وَقَالُوا هَلْ يُبَلِّغُكَ ٱلثُّرَيَّا فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ ٱسْتِفَالَا
هُوَ ٱلْمُفْنِي ٱلْمَذَاكِي وَٱلْأَعَادِي وَبِيضَ ٱلْهِنْدِ وَٱلسُّمْرَ ٱلطِّوَالَا
وَقَائِدُهَا مُسَوَّمَةً خِفَافًا عَلَى حَيٍّ تُصَبِّحُهُ ثِقَالَا
جَوَائِلَ بِٱلْقُنِيِّ مُثَقَّفَاتٍ كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا ٱلذُّبَالَا
إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا يَفِئْنَ لِوَطْءِ أَرْجُلِهَا رِمَالَا
جَوَابُ مُسَائِلِي أَلَهُ نَظِيرٌ وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا أَلَا لَا
لَقَدْ أَمِنَتْ بِكَ ٱلْإِعْدَامَ نَفْسٌ تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالَا
وَقَدْ وَجِلَتْ قُلُوبٌ مِنْكَ حَتَّى غَدَتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وِجَالَا
سُرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ ٱلنَّاسَ طُرًّا تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ ٱلدَّلَالَا
وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيحٌ يُنِيلُ ٱلْمُسْتَمَاحَ بِأَنْ يُنَالَا
يُفَارِقُ سَهْمُكَ ٱلرَّجُلَ ٱلْمُلَاقِي فِرَاقَ ٱلْقَوْسِ مَا لَاقَى ٱلرِّجَالَا
فَمَا تَقِفُ ٱلسِّهَامُ عَلَى قَرَارٍ كَأَنَّ ٱلرِّيشَ يَطَّلِبُ ٱلنِّصَالَا
سَبَقْتَ ٱلسَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى وَجَاوَزْتَ ٱلْعُلُوَّ فَمَا تُعَالَى
وَأُقْسِمُ لَوْ صَلَحْتَ يَمِينَ شَيْءٍ لَمَا صَلَحَ ٱلْعِبَادُ لَهُ شِمَالَا

أقلّب منك طرفي في سماءٍ وإن طلعت كواكبها خصالا
وأعجب منك كيف قدرت تنشا وقد أعطيت في المهد الكمالا

## وقال في بدر بن عمار ارتجالا وهو رمل

على الشراب وقد صفّت الفواكه والنرجس

إنما بدر بن عمارٍ سحابٌ هطلٌ فيه ثوابٌ وعقابُ
إنما بدرٌ رزايا وعطايا ومنايا وطعانٌ وضرابُ
ما يجيل الطرف إلا حمدته جهدها الأيدي وذمّته الرقابُ
ما به قتل أعاديه ولكن يتّقي إخلاف ما ترجو الذيابُ
فله هيبة من لا يترجّى وله جود مرجّى لا يهابُ
طاعن الفرسان في الأحداق شزرًا وعجاج الحرب للشمس نقابُ
باعث النفس على الهول الذي ليس لنفسٍ وقعت فيه إيابُ
بأبي ريحك لا نرجسنا ذا وأحاديثك لا هذا الشرابُ
ليس بالمنكر إن برّزت سبقًا غير مدفوعٍ عن السبق العرابُ

## وقال يمدحه [illegible] وقد خرج كامل

فهرب الأسد منه وكان خرج قبله إلى أسدٍ فهاجه عن بقرةٍ افترسها
بعد أن شبع وثقل فوثب على كفل فرسه وأعجله عن
استلال سيفه فضربه بسوطه ودار الجيش به فقتل

في الخدّ إن عزم الخليط رحيلا مطرٌ تزيد به الخدود محولا
يا نظرةً نفت الرقاد وغادرت في حدّ قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي إنما أجلي تمثّل في فؤادي سولا
أجد الجفاء على سواك مروءةً والصبر إلا في نواك جميلا
وأرى تدلّلك الكثير محبّبًا وأرى قليل تدلّلٍ مملولا
تشكو روادفك المطيّة فوقها شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها فمها إليك كطالبٍ تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي يوم الفراق صبابةً وغليلا
الفارج الكرب العظام بمثلها والتارك الملك العزيز ذليلا
محكٌ إذا مطل الغريم بدينه جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطقٌ إذا حطّ الكلام لثامه أعطى بمنطقه القلوب عقولا
أعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكأنّ برقًا في متون غمامةٍ هنديّه في كفّه مسلولا
ومحلّ قائمه يسيل مواهبًا لو كنّ سيلًا ما وجدن مسيلا
رقّت مضاربه فهنّ كأنما يبدين من عشق الرقاب نحولا
أمعفّر الليث الهزبر بسوطه لمن ادّخرت الصارم المصقولا
وقعت على الأردنّ منه بليّةٌ نضدت بها هام الرفاق تلولا

وردٌ اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضّبٌ بدم الفوارس لابسٌ في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظُنّتا تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان الا انه لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى مترفقا من تيهه فكأنه آسٍ يجسّ عليلا
ويردّ عفرته الى يافوخه حتى تصير لرأسه اكليلا
وتظنّه مما يزمجر نفسه عنها بشدة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطى فكأنما ركب الكميّ جواده مشكولا
القى فريسته وبربر دونها وقربت قربا خاله تطفيلا
فتشابه الخُلُقان في اقدامه وتخالفا في بذلك المأكولا
اسدٌ يرى عضويه فيك كليهما متنا ازلّ وساعدا مفتولا
في سرج ظامئة الفصوص طمرّةٍ يأبى تفرّدها لها التمثيلا
نيّالة الطلبات لولا انها تعطي مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها اذا استحضرتها ويظن عقد عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه الطولا
ويدقّ بالصدر الحجار كأنه يبغي الى ما في الحضيض سبيلا
وكأنه غرّته عينٌ فادّنى لا يبصر الخطب الجليل جليلا

انف الكريم من الدنية تاركٌ في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضّاضٌ وليس بخائفٍ من حتفه من خاف مما قيلا
سبق التقاءكه بوثبة هاجمٍ لو لم تصادمه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيّته يديه وعنقه فكأنما صادفته مغلولا
سمع ابن عمته به وبحاله فنجا يهرول منك امس مهولا
وامرّ مما فرّ منه فراره وكقتله الّا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلّةً وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالاله مقسّما في الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما انزل الفرقان والتوراة والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل ان تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
ولقد عرفت وما عرفت حقيقةً ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسؤددك الحمام تغنّيا وبما تجشّمها الجياد صهيلا
ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا

## وورد عليه كتابٌ من طويل

أبي بكر بن رايق باضافة
الساحل اليه فقال ٥

أهي يصور أم نهنيها بكا وقل الذي صور وأنت له لكا
وما صغر الأردن والساحل الذي حبيت به إلا إلى جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتى لو انها نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
وأصبح مصر لا تكون أميرة ولو أنه ذو مقلة وفم بكى

## ونظر أبو الطيب إلى جانبه

وافر

إليا بأمطونة تسأل عنها فقيل له هي خلع الولاية
وكان أبو الطيب قبل ذلك اليوم عليلاً

أرى حللاً مطواة حساناً عداني أن أراك بها اعتلالي
وهبك طويتها وخرجت عنها أتطوي ما عليك من الجمال
لقد ظلت أواخرها الأعالي مع الأولى بجسمك في قتال
تلاحظك العيون وأنت فيها كأن عليك أفئدة الرجال
متى أحصيت فضلك في كلام فقد أحصيت حبات الرمال

## وسار ابن عمار إلى الساحل

كامل

ولم يسر معه أبو الطيب فبلغه أن الأعور بن كروس كتب إلى
بدر يقول إنما تخلف أبو الطيب رغبة عنك وترفعاً بنفسه
عن المسير معك ثم عاد إلى طبرية فضربت له بها

قباب عليها أمثلة من تصاوير فقال أبو الطيب

الحب ما منع الكلام الألسنا وألذ شكوى عاشق ما أعلنا
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلي صلة الضنى
بنا ولو حليتنا لم تدر ما ألواننا مما امتقعن تلونا
وتوقدت أنفاسنا حتى لقد أشفقت تحترق العواذل بيننا
أفدي المودعة التي أتبعتها نظراً فرادى بين زفرات ثنا
أنكرت طارقة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي فيها ووقتي الضحى والموهنا
ووقفت منها حيث أوقفني الندى وبلغت من بدر بن عمار المنى
لأبي الحسين جدى يضيق وعاؤه عنه ولو كان الوعاء الأزمنا
وشجاعة أغناه عنها ذكرها ونهى الجبان حديثها أن يجبنا
نيطت حمائله بعاتق محرب ما كر قط وهل يكر وما انثنى
فكأنه والطعن من قدامه متخوف من خلفه أن يطعنا
نفت التوهم عنه حدة ذهنه فقضى على غيب الأمور تيقنا
يتفزع الجبار من بغتاته فيظل في خلواته متكفنا
أمضى إرادته فسوف له قد واستقرب الأقصى فثم له هنا
يجد الحديد على بضاضة جلده ثوباً أخف من الحرير وألينا

وأمرّ من فقد الأحبة عنده فقد السيوف الفاقدات الأجفنا
لا يستكنّ الرعب بين ضلوعه يوماً ولا الإحسان ألّا يحسنا
مستنبط من علمه ما في غدٍ فكأنّ ما سيكون فيه دوّنا
تتقاصر الأفهام عن إدراكه مثل الذي الأفلاك فيه والدنا
من ليس من قتلاه من طلقائه من ليس ممن دان ممن حيّنا
لما قفلت من السواحل نحونا قفلت إليها وحشة من عندنا
أرج الطريق فما مررت بموضع إلا أقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها مدّت محيّيةً إليك الأغصنا
سلكت تماثيل القباب الجنّ من شوق بها فأدرن فيك الأعينا
طربت مراكبنا فخلنا أنها لولا حياءٌ عاقها رقصت بنا
أقبلت تبسم والجياد عوابس يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيراً لو تبتغي عنقاً عليه أمكنا
والأمر أمرك والقلوب خوافق في موقف بين المنية والمنى
فعجبت حتى ما عجبت من الظبى ورأيت حتى ما رأيت من السنا
إني أراك من المكارم عسكراً في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما أتيت على النوى ولما تركت مخافة أن تفطنا
أضحى فراقك لي عليه عقوبة ليس الذي قاسيت منه هيّنا

إن يكن النفع ضرّ باطنها فربما ضرّ ظهرها القبل
يشقّ في عرقها الفصاد ولا يشقّ في عرق جودها العذل
خامرة إذ مددتها جزعت كأنه من حذاقة عجل
جاد بها ودّ اجتهاده فأتى غير اجتهاد لأمّه الهبل
أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل
أرث لها إنها بما ملكت وبالذي قد أسلت تنهمل
مثلك يا بدر لا يكون ولا تصلح إلا لمثلك الدول

## وقال أيضاً يمدحه (وافر)

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زمّوا لا الجمالا
تولّوا بغتة فكأنّ بيناً تهيّبني ففاجأني اغتيالا
فكان مسير عيسهم ذميلاً وسير الدمع إثرهم انهمالا
كأنّ العيس كانت فوق جفني مناخاتٍ فلما ثرن سالا
وحجّبت النوى الظبيات عني فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجمّلاتٍ ولكن كي يصنّ به الجمالا
وضفّرن الغدائر لا لحسن ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو أصارت وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
ولولا أنني في غير نوم لبتّ أظنّني منّي خيالا

بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كأن الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي صروف لم يدمن عليه حالا
أشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا
ألفت ترحلي وجعلت أرضي قتودي والغريري الجلالا
فما حاولت في أرض مقاما ولا أزمعت عن أرض زوالا
على قلق كأن الريح تحتي أوجهها جنوبا أو شمالا
إلى البدر بن عمار الذي لم يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه ولم يزل الأمير ولن يزالا
بلا مثل وإن أبصرت فيه لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رائق المرجى حسام المتقي أيام صالا
سنان في قناة بني معد بني أسد إذا دعوا النزالا
أعز مغالب كفا وسيفا ومقدرة ومحمية وآلا
وأشرف فاخر نفسا وخالا وأكرم منتم عما وخالا
يكون أخف إثنا عليه على الدنيا وأهليها محالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيه إذا لم يترك أحد مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدن مواضع يشتكي البطل السعالا

فاغفر فدى لك واحبني من بعدها لتخصني بعطية منها أنا
وانه المشير عليك في بضلة فالحر ممتحن بأولاد الزنا
وإذا الفتى طرح الكلام معرضا في مجلس أخذ الكلام اللذ عنى
ومكايد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فإنها ضيف يجر من الندامة ضيفنا
غضب الحسود إذا لقيتك راضيا رزء أخف علي من أن يوزنا
أمسى الذي أمسى بربك كافرا من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
خلت البلاد من الغزالة ليلها فأعاضهاك الله كي لا تحزنا

**قال ودخل عليه** كامل
يوما فوجده خاليا وقد أمر الغلمان أن يحجبوا الناس ليخلو للشرب فقال

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
فإذا احتجبت فأنت غير محجب وإذا بطنت فأنت عين الظاهر

**وسقاه بدر ولم يكن له** سريع
رغبة في الشراب فقال ارتجالا

لم تر من نادمت إلاكا لا لسوى ودك لي ذاكا

ولا لحبيها ولكنني امسيت ارجوك واخشاكا

## وقال ايضا — كامل

عذلت منادمة الامير عواذلي في شربها وكفت جواب السائل
مطرت سحاب يديك ري جوانحي وحملت شكرك واصطناعك حاملي
فمتى اقوم بشكر ما اوليتني والقول فيك علو قدر القائل

## وقال له وقد كان تاب — كامل

من الشراب دفعات وعاد اليه

يا ايها الملك الذي ندماؤه شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يوم بيننا دم كرمة لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فقل لنا امن الشراب تتوب ام من تركه

## وقال فيه ايضا — كامل

بدر فتى لو كان من سؤاله يوما توفر حظه من ماله
تتحير الافعال في افعاله ويقل ما ياتيه من اقباله
قمرا نرى وسحابتين بموضع من وجهه ويمينه وشماله
سفك الدما بجوده لا باسه كرما لان الطير بعض عياله
ان يفن ما يحوي فقد ابقى به ذكرا يزول الدهر قبل زواله

## وقال لحاجبه — سريع

حسد ابا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره فقال لبدر انه يعمل هذا قبل حضوره ويعده ومثل هذا لا يجوز ان يكون وانا امتحنه بشيء احضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس اخرج لعبة قد استعدها لها شعر في طولها تدور على لولب احدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان تدار فاذا وقفت حذاء انسان شرب فوضعها في يده ونقرها فدارت

## فقال ابو الطيب — متقارب

وجارية شعرها شطرها محكمة نافذ امرها
تدار وفي يدها طاقة تضمنها مكرها شبرها
فان اسكرتنا ففي جهلها بما فعلته بنا عذرها

## وادرت جارية على لولب — منسرح

فوقفت حذاء ابي الطيب فقال

جارية ما لجسمها روح بالقلب من حسنها تباريح
في يدها طاقة تشير بها لكل طيب من طيبها ريح
اشرب الكاس من اشارتها ودمع عيني في الخد مسفوح

## وادار اللعبة فوقفت — منسرح

جلاء بدر فقال

يا ذا المعالي ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة ولو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب

## وقال أيضاً بسيط

إن الأمير أدام الله دولته لفاخر كسيت فخراً به مضر
في الشرب جارية من تحتها خشب ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته وليس تعقل ما تأتي وما تذر

## وأديرت فسقطت منسرح

فقال له بدر فيها

ما نقلت في مشيئة قدماً ولا اشتكت من دوارها ألما
لم أر شخصاً من قبل رؤيتها يفعل أفعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها أطربها أن رأتك مبتسما

## فمدحها بشعر كثير وهجاها وافر

بمثله ولكنه لم يحفظ فجعل الأعور
وأمر بدر برفعها فقال

وذات غدائر لا عيب فيها سوى أن ليس تصلح للعناق



إذا هجرت فعن غير اجتناب وإن زارت فعن غير اشتياق
أمرت بأن تشال ففارقتنا وما ألمت لحادثة الفراق

## فقال له ابو الطيب ما بسيط

حملك على ما فعلت فقال بدر أردت أن أنفي
الظنة عن أدبك فقال

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
إني أنا الذهب المعروف مخبره يزيد في السبك للدينار دينارا

فقال له بدر بل والله للدينار قنطاراً فقال

برجاء جودك يطرد الفقر وبأن تعادى ينفد العمر
فخر الزجاج بأن شربت به وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا حتى كأنك هابك السكر
ما يرتجي أحد لمكرمة إلا الإله وأنت يا بدر

## وخرج أبو الطيب إلى جبل جرش خفيف

وجرش هذه مدينة عظيمة جاهلية خراب نسب إليها
الجبل فنزل بأبي الحسين علي بن أحمد المري الخراساني
وقد كانت بينهما مودة بطبرية فقال يمدحه

لا افتخار إلا لمن لا يضام مدرك أو محارب لا ينام

ليس عزما ما مرض المرء فيه ليس هما ما عاق عنه الظلام

واحتمال الأذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الأجسام

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام

كل حلم أتى بغير اقتدار حجة لاجئ إليها اللئام

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

ضاق ذرعا بأن أضيق به ذرعا زماني واستكرمتني الكرام

واقفا تحت أخمصي قدر نفسي واقفا تحت أخمصي الأنام

أقرارا ألذ فوق شرار ومراما أبغي وظلمي يرام

دون أن يشرق الحجاز ونجد والعراقان بالقنا والشآم

شرق الجو بالغبار إذا سار علي بن أحمد القمقام

الأديب المهذب الأصيد الضرب الذكي الجعد السري الهمام

والذي ريب دهره من أساراه ومن حاسدي يديه الغمام

يتداوى من كثرة المال بالإقلال جودا كأن مالا سقام

حسن في عيون أعدائه أقبح من ضيفه رأته السوام

لو حمى سيدا من الموت حام لحماك الإجلال والإعظام

وعوار لوامع دينها الحل ولكن زيها الإحرام

كتبت في صحائف المجد بسم ثم قيس وبعد قيس السلام

إنما مرة بن عوف بن سعد جمرات لا تشتهيها النعام

ليلها صبحها من النار والإصباح ليل من الدخان تمام

همم بلغتكم رتبات قصرت عن بلوغها الأوهام

ونفوس إذا انبرت لقتال نفدت قبل ينفد الإقدام

وقلوب موطنات على الروع كأن اقتحامها استسلام

قائدو كل شطبة وحصان قد براها الإسراج والإلجام

يتعثرن بالرؤوس كما مر بتاءات نطقه التمتام

طال غشيانك الكرائه حتى قال فيك الذي أقول الحسام

وكفتك الصفائح الناس حتى قد كفتك الصفائح الأقلام

وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفاك التجارب الإلهام

فارس يشترى برازك للفخر بقتل معجل لا يلام

نائل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره إنعام

خير أعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصدك الأقدام

قد لعمري أقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام

خفت إن صرت في يمينك أن تأخذني في هباتك الأقوام

ومن الرشد لم أزرك على القرب على البعد يعرف الإلمام

ومن الخير بطء سيبك عني أسرع السحب في المسير الجهام

قل فكم من جواهر بنظام ودها أنها بفيك كلام
هابك الليل والنهار فلو تنهاهما لم تجز بك الأيام
حسبك الله ما تضل عن الحق ولا يهتدي إليك أثام
لم لا تحذر العواقب في غير الدنايا أما عليك حرام
كم حبيب لا عذر في اللوم فيه لك فيه من التقى لوام
رفعت قدرك النزاهة عنه وثنت قلبك المساعي الجسام
إن بعضا من القريض هذاء ليس شيئا وبعضه أحكام
منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

## وحمله علي بن أحمد بسيط

على فرس وسأله المقام فقال

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل فإنني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الإنسان مهجته يوم الوغى غير قال خشية العار
وقد منيت بحساد أحاربهم فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري

## وقال يصف سيره في البوادي وافر

وما لقي في أسفاره ويذم الأعور بن كروس
وكان قوله لهذه القصيدة بعد رجوعه من جبل جرش

عذيري من عذارى من أمور سكن جوانحي بدل الخدور
ومبتسمات هيجاوات عصر عن الأسياف ليس عن الثغور
ركبت مشمرا قدمي إليها وكل عذافر قلق الضفور
أوانا في بيوت البدو رحلي وآونة على قتد البعير
أعرض للرماح الصم نحري وأنصب حر وجهي للهجير
وأسري في ظلام الليل وحدي كأني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم أقض منها على تعبي بها شروى نقير
ونفس لا تجيب إلى خسيس وعين لا تدار على نظير
وكف لا تنازع من أتاني ينازعني سوى شرفي وخيري
وقلة ناصر جوزيت عني بشر منك يا شر الدهور
عدوي كل شيء فيك حتى لخلت الأكم موغرة الصدور
ولكني حسدت على حياتي وما خير الحياة بلا سرور
فيا ابن كروس يا نصف أعمى وإن تفخر فيا نصف البصير
تعادينا لأنا غير لكن وتبغضنا لأنا غير عور
فلو كنت امرأ يهجى هجونا ولكن ضاق فتر عن مسير

## وقال يمدح أبا عبد الله محمد بسيط

ابن عبد الله الخصيبي وهو يومئذ
يتولى القضاء بأنطاكية

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن
وإنما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على بدن
حولي بكل مكان منهم خلق تخطي إذا جئت في استفهامها بمن
لا أقتري بلداً إلا على غرر ولا أمر بخلق غير مضطغن
ولا أعاشر من أملاكهم أحداً إلا أحق بضرب الرأس من وثن
إني لأعذرهم مما أعنفهم حتى أعنف نفسي فيهم وأني
فقر الجهول بلا قلب إلى أدب فقر الحمار بلا رأس إلى رسن
ومدقعين بسبروت صحبتهم عارين من حلل كاسين من درن
خراب بادية غرثى بطونهم مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن
يستخبرون فلا أعطيهم خبري وما يطيش لهم سهم من الظنن
وخلة في جليس أتقيه بها كيما يرى أننا مثلان في الوهن
وكلمة في طريق خفت أعربها فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن
قد هون الصبر عندي كل نازلة ولين العزم حد المركب الخشن
كم مخلص وعلا في خوض مهلكة وقتلة قرنت بالذم في الجبن
لا يعجبن مضيماً حسن بزته وهل تروق دفيناً جودة الكفن
لله حال أرجيها وتخلفني وأقتضي كونها دهري ويمطلني
مدحت قوماً وإن عشنا نظمت لهم قصائداً من إناث الخيل والحصن

تحت العجاج قوافيها مضمرة إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن
فلا أحارب مدفوعاً إلى جدر ولا أصالح مغروراً على دخن
مخيم الجمع بالبيداء يصهره الهواجر في صم من الفتن
ألقى الكرام الألى بادوا مكارمهم على الخصيبي عند الفرض والسنن
فهن في الحجر منه كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن
قاضٍ إذا التبس الأمران عن له رأي يخلص بين الماء واللبن
غض الشباب بعيد فجر ليلته مجانب العين للفحشاء والوسن
شرابه النشح لا للري يطلبه وطعمه لقوام الجسم لا السمن
القائل الصدق فيه ما يضر به والواحد الحالتين السر والعلن
الفاصل الحكم عي الأولون به ومظهر الحق للساهي على الذهن
أفعاله نسب لو لم يقل معها جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن
العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن
قد صيرت أول الدنيا وآخرها آباؤه من مغار العلم في قرن
كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا وكان فهمهم أيام لم يكن
الخاطرين على أعدائهم أبداً من المحامد في أوقى من الجنن
للناظرين إلى إقباله فرح يزيل ما بجباه القوم من غضن
كأن مال ابن عبد الله مغترف من راحتيه بأرض الروم واليمن

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ... ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من الليث الا قبح منظره ... ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

منذ احتبيت بانطاكية اعتدلت ... حتى كان ذوي الاوتار في هدن

ومذ مررت على اطوادها قرعت ... من السجود فلا نبت على القنن

اخلت مواهبك الاسواق من صنع ... اغنى نداك عن الاعمال والمهن

ذا جود من ليس من دهر على ثقة ... وزهد من ليس من دنياه في وطن

وهذه هيبة لم يؤتها بشر ... وذا اقتدار لسان ليس في المنن

فمر واوم تطع قدست من جبل ... تبارك الله مجري الروح في حضن

## وورد على ابي الطيب كتاب — طويل

جدته لامه من الكوفة تستجفيه فيه وتشكو اليه شوقها وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه الدخول الى الكوفة على حالته تلك فانحدر الى بغداد وقد كانت جدته يئست منه وكتب اليها كتابا يسالها المسير اليه فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا به وغلب الفرح على قلبها فقتلها فقال يرثيها

الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما ... فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ... يعود كما ابدي ويكري كما ارمى

لك الله من مفجوعة بحبيبها ... قتيلة شوق غير ملحقها وصما

احن الى الكاس التي شربت بها ... واهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها ... وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

ولو قتل الهجر المحبين كلهم ... مضى بلد باق اجدت له صرما

منافعها ما ضر في نفع غيرها ... تغذى وتروى ان تجوع وان تظما

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ... فلما دهتني لم تزدني بها علما

اتاها كتابي بعد ياس وترحة ... فماتت سرورا بي فمت بها هما

حرام على قلبي السرور فانني ... اعد الذي ماتت به بعدها سما

تعجب من خطي ولفظي كانها ... ترى بحروف السطر اغربة عصما

وتلثمه حتى اصار مداده ... محاجر عينيها وانيابها سحما

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها ... وفارق حبي قلبها بعد ما ادمى

ولم يسلها الا المنايا وانما ... اشد من السقم الذي اذهب السقما

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني ... وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما

فاصبحت استسقي الغمام لقبرها ... وقد كنت استسقي الوغى والقنا الصما

وكنت قبيل الموت استعظم النوى ... فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

هبيني اخذت الثار فيك من العدى ... فكيف باخذ الثار فيك من الحمى

وما انسدت الدنيا علي لضيقها ... ولكن طرفا لا اراك به اعمى

فوا أسفا ألا أكب مقبلا لرأسك والصدر اللذي ملئا حزما
وألا ألاقي روحك الطيب الذي كأن ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والد لكان أباك الضخم كونك لي أما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها لقد ولدت مني لأنفهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه ولا قابلا إلا لخالقه حكما
ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة ولا واجدا إلا لمكرمة طعما
يقولون لي ما أنت في كل بلدة وما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى
كأن بنيهم عالمون بأنني جلوب إليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي بأصعب من أن أجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي وإلا فلست السيد البطل القرما
إذا فل عزمي عن مدى خوف بعده فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما
وإني لمن قوم كأن نفوسنا بها أنف أن تسكن اللحم والعظما
كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

## وجعل قوم يستعظمون ببط…
ما أتى في أمر المرثيه فقال

يستكثرون أبياتا نأمت بها لا تحسدن على أن ينئم الآسدا
لو أن ثم قلوبا يعقلون بها أنساهم الذعر مما تحتها الحسدا

## وقال يمدح القاضي أبا الفضل
أحمد بن عبد الله بن الحسين الأنطاكي

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أواهل
يعلمن ذاك وما علمت وإنما أولاكما يبكى عليه العاقل
وأنا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
تخلو الديار من الظباء وعنده من كل تابعة خيال خاذل
اللاء أفتكها الجبان بمهجتي وأحبها قربا إلي الباخل
الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل
كافأننا عن شبههن من المها فلهن في غير التراب حبائل
من طاعني ثغر الرجال جآذر ومن الرماح دمالج وخلاخل
ولذا اسم أغطية العيون جفونها من أنها عمل السيوف عوامل
كم وقفة سجرتك شوقا بعدما غري الرقيب بنا ولج العاذل
دون التعانق ناحلين كشكلتي نصب أدقهما وضم الشاكل
انعم ولذ فللأمور أواخر أبدا إذا كانت لهن أوائل
ما دمت من أرب الحسان فإنما روق الشباب عليك ظل زائل

للهوا ونه تمرّ كأنها تبل بنو ودها حبيب راحل
بجمع الزمان فما اللذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل
حتى أبو الفضل بن عبد الله دونه المنى وهي المقام الهائل
ممطورة طرقي إليها دونها من جوده في كل فج وابل
محجوبة بسرادق من هيبة تثني الأزمة والمطي ذوامل
للشمس فيه وللرياح وللسحاب وللبحار وللأسود شمائل
ولديه ملعقيان والأدب المفاد وملحياة وملمات مناهل
لو لم تهب لجب الوفود حواله لسرى إليه قطا الفلاة الناهل
يدري بما بك قبل تظهره له من ذهنه ويجيب قبل تسائل
وتراه معترضا لها ومولّيا أحداقنا وتحار حين يقابل
كلماته قضب وهن فواصل كل الضرائب تحتهن مفاصل
هزمت مكارمه المكارم كلها حتى كأن المكرمات قنابل
وقتلن دفرا والدهيم فما ترى أم الدهيم وأم دفر هابل
علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء وما لهن قوابل
لو بان بالكرم الجنين بيانه لدرت به ذكر أم أنثى الحامل
ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا هيهات تكتم في الظلام مشاعل

ستروا الندى ستر الغراب سفاده فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيم على الحسب الأغر دلائل
متشابهي ورع النفوس كبيرهم وصغيرهم عف الإزار حلاحل
يا الخرقان الناس فيك ثلاثة مستعظم أو حاسد أو جاهل
ولقد علوت فما تبالي بعد ما عرفوا أيحمد أم يذم القائل
أثني عليك ولو تشاء لقلت لي قصرت فالإمساك عني نائل
لا تحسب الفصحاء ينشد ههنا بيتا ولكني الهزبر الباسل
ما نال أهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل
وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني فاضل
من لي بفهم أهيل عصر يدعي أن يحسب الهندي فيهم باقل
وأما وحقك وهو غاية مقسم للحق أنت وما سواك الباطل
الطيب أنت إذا أصابك طيبه والماء أنت إذا اغتسلت الغاسل
ما دار في الحنك اللسان وقلبت قلما بأحسن من نثاك أنامل

## وقال يمدح أخاه أبا سهل سعيد بسيط
ابن عبد الله بن الحسن الأنطاكي

قد علم البين منا البين أجفانا تدمى وألّف في ذا القلب أحزانا
أملت ساعة ساروا كشف معصمها ليلبث الحي دون السير حيرانا

ولو بذلت لأنا هتتهم فحجبها صونٌ عقولهم من لحظها صانا
بالواخدات وحاديها وبي قمرٌ يظلّ من وخدها في الخدر خشيانا
أمّا الثياب فتعرى من محاسنه إذا نضاها ويكسى الحسن عريانا
يضمّه المسك ضمّ المستهام به حتى يصير على الأعكان أعكانا
قد كنت أشفق من دمعي على بصري فاليوم كلّ عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق أخلاف المياه لكم وللمحبّ من التذكار نيرانا
إذا قدمت على الأهوال شيّعني قلبٌ إذا شئت أن يسلاكم خانا
أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ولا أعاتبه صفحًا وإهوانا
وهكذا كنت في أهلي وفي وطني إنّ النفيس غريبٌ حيثما كانا
محسّد الفضل مكذوبٌ على أثري ألقى الكميّ ويلقاني إذا حانا
لا أشرئبّ إلى ما لم يفت طمعًا ولا أبيت على ما فات حسرانا
ولا أسرّ بما غيري الحميد به ولو حملت إلى الدهر ملآنا
لا يجذبنّ ركابي نحوه أحدٌ ما دمت حيًّا وما قلقلن كيرانا
لو استطعت ركبت الناس كلّهم إلى سعيد بن عبد الله بعرانا
فالعيس أعقل من قومٍ رأيتهم عمّا يراه من الإحسان عميانا
ذاك الجواد وإن قلّ الجواد له ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا
ذاك المعدّ الذي تقنو يداه لنا فلو أصيب بشيءٍ منه عزّانا

خفّ الزمان على أطراف أنمله حتّى توهّمن للأزمان أزمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكاء القلب محتميًا ومن تكرّمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القينات رافلةً في جوده وتجرّ الخيل أرسانا
يعطي المبشّر بالقصّاد قبلهم كمن يبشّره بالماء عطشانا
جزت بني الحسن الحسنى فإنّهم في قومهم مثلهم في الغرّ عدنانا
ما شيّد الله من مجدٍ لسالفهم إلّا ونحن نراه فيهم الآنا
إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا في الخطّ واللفظ والهيجاء فرسانا
كأنّ ألسنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا
كأنّهم يردون الموت من ظمإ أو ينشقون من الخطّيّ ريحانا
الكائنين لمن أبغي عداوته أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا
خلائقٌ لو حواها الزنج لانقلبوا ظمي الشفاه جعاد الشعر غرّانا
وأنفسٌ يلمعيّاتٌ تحبّهم لها اضطرارًا ولو أقصوك شنآنا
الواضحين أبوّاتٍ وأجبنةً ووالداتٍ وألبابًا وأذهانا
يا صائد الجحفل المرهوب جانبه إنّ الليوث تصيد الناس أحدانا
وواهبًا كلّ وقتٍ وقت نائله وإنّما يهب الوهّاب أحيانا
أنت الذي سبك الأموال مكرمةً ثمّ اتّخذت لها السؤّال خزّانا

عليك منك اذا اخليت مرتقب لم تأت في السر ما لم تأت اعلانا
لا استزيدك فيما فيك من كرم انا الذي نام ان نبهت يقظانا
وان مثلك باهيت الكرام به ورد سخطا على الايام رضوانا
وانت ابعدهم ذكرا واكبرهم قدرا وارفعهم في المجد بنيانا
قد شرف الله ارضا انت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا

## وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران كامل

سرب محاسنه حرمت ذواتها داني الصفات بعيد موصوفاتها
اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي بشرا رايت ارق من عبراتها
يستاق عيسهم انيني خلفها تتوهم الزفرات زجر حداتها
وكانها شجر بدت لكنها شجر جنيت الموت من ثمراتها
لا سرت من ابل لو اني فوقها لمحت حرارة مدمعي سماتها
وحملت ما حملت من هذي المها وحملت ما حملت من حسراتها
اني على شغفي بما في خمرها لأعف عما في سراويلاتها
وترى المروة والفتوة والابوة في كل مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعاتي لذتي في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومطالب فيها الهلاك اتيتها ثبت الجنان كانني لم آتها
ومقانب بمقانب غادرتها اقوات وحش كن من اقواتها

اقبلتها غرر الجياد كانما ايدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسة كجلودها في ظهرها والطعن في لباتها
العارفين بها كما عرفتهم والراكبين جدودهم اماتها
فكانها نتجت قياما تحتهم وكانهم ولدوا على صهواتها
ان الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلا والمجد يغلبها على شهواتها
سقيت منابتها التي سقت الورى بيدي ابي ايوب خير نباتها
ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى اوقاتها
عجبا له حفظ العنان بانمل ما حفظها الاشيا من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابة احصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولا حتى من الآذان في اخراتها
تكبو وراءك يا ابن احمد قرح ليست قوائمهن من آلاتها
رعد الفوارس منك في ابدانها اجرى من العسلان في قنواتها
لا خلق اسمح منك الا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتها
غلت الذي حسب العشور بآية ترتيلك السورات من آياتها
كرم تبين في كلامك ماثلا ويبين عتق الخيل في اصواتها
اعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الاقمار من هالاتها

لا تعذل المرض الذى بك شائق انت الرجال وشائق علاتها
فاذا نوت سفرا اليك سبقنها فاضفت قبل مضافها حالاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرها فى تركها خيراتها
اعجبتها شرفا فطال وقوفها لتأمل الاعضاء لا لاذاتها
وبذلت ما عشقته نفسك كله حتى بذلت لهذه صحاتها
حق الكواكب ان تعودك من علو وتعودك الآساد من غاباتها
والجن من ستراتها والوحش من فلواتها والطير من وكناتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها
فى الناس امثلة تدور حياتها كمماتها ومماتها كحياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها حتى وفرت على النساء بناتها
فاليوم صرت الى الذى لو انه ملك البرية لاستقل هباتها
مسترخص نظر اليه بما به نظرت وعثرة رجله بدياتها

وقال يمدح على بن احمد طويل

ابن عامر الانطاكى

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا وما قولى كذا ومعى الصبر
واشجع منى كل يوم سلامتى وما ثبتت الا وفى نفسها امر
تمرست بالآفات حتى تركتها تقول امات الموت ام ذعر الذعر
واقدمت اقدام الاتى كان لى سوى مهجتى او كان لى عندها وتر
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها فمفترق جاران دارهما عمر
ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب اعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك فى الدنيا دويا كانما تداول سمع المرء انمله العشر
اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات فى جمع ماله مخافة فقر فالذى فعل الفقر
على لاهل الجور كل طمرة عليها غلام مل حيزومه غمر
يدير باطراف الرماح عليهم كؤوس المنايا حيث لا تشتهى الخمر
وكم من جبال جبت تشهد اننى الجبال وبحر شاهد اننى البحر
وخرق مكان العيس فيه مكاننا من العيس فيه واسط الكور والظهر
يخذن بنا فى جوزه فكاننا على كرة او ارضه معنا سفر
ويوم وصلناه بليل كانما على افقه من برقه حلل حمر
وليل وصلناه بيوم كانما على متنه من دجنه حلل خضر
وغيث ظننا تحته ان عامرا علا لم يمت او فى السحاب له قبر
او ابن ابنه الباقى على بن احمد يجود به لو لم اجز ويدى صفر
وان سحابا جوده مثل جوده سحاب على كل السحاب له فخر
فتى لا يضم القلب همات قلبه ولو ضمها قلب لما ضمه صدر
ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه وهل نافع لولا الاكف القنا السمر

ترانُ بلادِ الصلتِ فيه وعامرٍ كما يتلالى الهندُ وانيُّ والنصرُ
نجا به صلتُ الجبينِ معظمًا ترى الناسَ قلًّا حولَه وهمُ كُثْرُ
مفدًّى بآباء الرجالِ سميدعًا هو الكرمُ المدُّ الذي ما له جزْرُ
وما زلتُ حتى قادني الشوقُ نحوَه يسايرني في كلِّ ركبٍ له ذِكْرُ
وأستكبرُ الأخبارَ قبلَ لقائه فلما التقينا صغَّرَ الخبرَ الخُبْرُ
إليكَ طعنّا في مدى كلِّ صفصفٍ بكلِّ وآةٍ كلُّ ما لقيتْ نحرُ
إذا ورمتْ من لسعةٍ مرحتْ لها كأنَّ نوالًا صرَّ في جلدِها النبْرُ
فجئناكَ دونَ الشمسِ والبدرِ في النوى ودونَك في أحوالِك الشمسُ والبدرُ
كأنك بردُ الماءِ لا عيشَ دونَه ولو كنتَ بردَ الماءِ لم يكنِ العشْرُ
دعاني إليكَ العلمُ والحلمُ والحجى وهذا الكلامُ النظمُ والنائلُ النثْرُ
وما قلتُ من شعرٍ تكادُ بيوتُه إذا كتبتْ يبيضُّ من نورِها الحبْرُ
كأنَّ المعاني في فصاحةِ لفظِها نجومُ الثريا أو خلائقُك الزهْرُ
وجنَّبني قربَ السلاطينِ مقتُها وما يقتضيني من جماجمِها النسْرُ
وإني رأيتُ الضرَّ أحسنَ منظرًا وأهونَ من مرأى صغيرٍ به كِبْرُ
لساني وعيني والفؤادُ وهمتي أودُّ اللواتي ذا اسمُها منكَ والشطْرُ
وما أنا وحدي قلتُ ذا الشعرَ كلَّه ولكنْ لشعري فيكَ من نفسِه شعْرُ
وماذا الذي فيه من الحسنِ رونقًا ولكنْ بدا في وجهِه نحوَكَ البِشْرُ
وإني ولو نلتُ السماءَ لعالمٌ بأنكَ ما نلتَ الذي يوجبُ القدْرُ
أزالتْ بكَ الأيامُ عتبي كأنما بنوها لها ذنبٌ وأنتَ لها عذْرُ

## وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكان يحب الرمي ويتعاطاه وله وكيل يتعرض للشعر فمدح أبا الطيب فأنفذه إليه فأنشده فصار إليه أبو الطيب فتلقاه وأجلسه في مرتبته وجلس بين يديه فأنشده

ضروبُ الناسِ عشاقٌ ضروبا فأعذرُهم أشفُّهمُ حبيبا
وما سكني سوى قتلِ الأعادي فهل من زورةٍ تشفي القلوبا
تظلُّ الطيرُ منها في حديثٍ تردُّ به الصراصرَ والنعيبا
وقد لبستْ دماؤهمُ عليهم حِدادًا لم تشقَّ لها جيوبا
أدمنا طعنَهم والقتلَ حتى خلطنا في عظامِهمُ الكعوبا
كأنَّ خيولَنا كانتْ قديمًا تُسقَّى في قحوفِهمُ الحليبا
فمرَّتْ غيرَ نافرةٍ عليهم تدوسُ بنا الجماجمَ والتريبا
يقدِّمُها وقد خضبتْ شواها فتًى ترمي الحروبُ به الحروبا
شديدُ الخنزوانةِ لا يبالي أصابَ إذا تنمَّرَ أم أُصيبا
أعزمي طالَ هذا الليلُ فانظرْ أمنكَ الصبحُ يفرقُ أن يؤوبا

كأنّ الفجر حِبٌّ مستزارٌ يراعي من دجنّته رقيبا
كأنّ نجومه حَلْيٌ عليه وقد حُذِيَتْ قوائمه الجبوبا
كأنّ الجوّ قاسى ما أقاسي فصار سواده فيه شحوبا
كأنّ دجاه يجذبها سهادي فليس تغيب إلّا أن يغيبا
أقلّب فيه أجفاني كأنّي أعدّ بها على الدهر الذنوبا
وما ليلٌ بأطول من نهارٍ يظلّ بلحظ حسّادي مشوبا
وما موتٌ بأبغض من حياةٍ أرى لهمُ معي فيها نصيبا
عرفتُ نوائب الحدثان حتّى لو انتسبت لكنتُ لها نقيبا
ولمّا قلّت الإبل امتطينا إلى ابن أبي سليمن الخطوبا
مطايا لا تذلّ لمن عليها ولا يبغي لها أحدٌ ركوبا
وترتع دون نبت الأرض فينا فما فارقتها إلّا جديبا
إلى ذي شيمةٍ شغفت فؤادي فلولاه لقلتُ بها النسيبا
تنازعني هواها كلّ نفسٍ وإن لم تشبه الرشأ الربيبا
وشيخٌ في الشباب وليس شيخًا يسمّى كلّ من بلغ المشيبا
قسا فالأُسْدُ تفزع من يديه ورقّ فنحن نفزع أن يذوبا
أشدّ من الرياح الهوج بطشًا وأسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك أرمى من رأينا فقلتُ رأيتم الغرض القريبا



وهل يخطي بأسهمه الرمايا وما يخطي بما ظنّ الغيوبا
إذا نُكِبَتْ كنانته استبنّا لأنصلها بأنصلها ندوبا
يصيب ببعضها أفواق بعضٍ فلولا الكسر لاتّصلت قضيبا
بكلّ مقوّمٍ لم يعص أمرًا له حتّى ظنّنّاه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه وبين رميّه الهدفَ اللهيبا
ألستَ ابن الأُلى سعدوا وسادوا ولم يلدوا امرءًا إلّا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونًا وصاد الوحشَ نملُهمُ دبيبا
وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنُهم في الترب طيبا
أيا من عاد روح المجد فيه وعاد زمانه البالي قشيبا
تيمّمني وكيلك مادحًا لي وأنشدني من الشعر الغريبا
فآجرك الإله على عليلٍ بعثتَ إلى المسيح به طبيبا
ولستُ بمنكرٍ منك الهدايا ولكن زدتني فيها أديبا
فلا زالت ديارك مشرقاتٍ ولا دانيتَ يا شمس الغروبا
لأصبح آمنًا فيك الرزايا كما أنا آمنٌ فيك العيوبا

## وقال أيضًا يمدحه طويل

أقلّ فعالي بَلْهَ أكثرَه مجدُ وذا الجدّ فيه نلتُ أو لم أنل جدُّ

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا
وطعن كأن الطعن لا طعن عنده وضرب كأن النار من حره برد
إذا شئت حفت بي على كل سابح رجال كأن الموت في فمها شهد
أذم إلى هذا الزمان أهيله فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد
بقلبي وإن لم أرو منها ملالة وبي عن غوانيها وإن وصلت صد
خليلاي دون الناس حزن وعبرة على فقد من أحببت ما لهما فقد
تلج دموعي بالجفون كأنما جفوني لعيني كل باكية خد
وإني لتغنيني عن الماء نغبة وأصبر عنه مثل ما تصبر الربد
وأمضي كما يمضي السنان لطيتي وأطوي كما تطوي المجلحة العقد
وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جهد من ما له جهد
وأرحم أقواما من العي والغبا وأعذر في بغضي لأنهم ضد
ويمنعني ممن سوى ابن محمد أياد له عندي يضيق بها عند
توالى بلا وعد ولكن قبلها شمائله من غير وعد بها وعد
سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي إلى السيف مما يطبع الله لا الهند

فلما رآني مقبلا هز نفسه إلي حسام كل صفح له حد
فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الأسد
كأن القسي العاصيات تطيعه هوى أو بها في غير أنمله زهد
يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ويمكنه في سهمه المرسل الرد
وينفذه في العقد وهو مضيق من الشعرة السوداء والليل مسود
بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة وإن كثرت فيها الذرائع والقصد
ومن بعده فقر ومن قربه غنى ومن عرضه حر ومن ماله عبد
ويصطنع المعروف مبتديا به ويمنعه من كل من ذمه حمد
ويحتقر الحساد عن ذكره لهم كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد
وتأمنه الأعداء من غير ذلة ولكن على قدر الذي يذنب الحقد
فإن يك سيار بن مكرم انقضى فإنك ماء الورد إن ذهب الورد
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم وألف إذا ما جمعت واحد فرد
لهم أوجه غر وأيد كريمة ومعرفة عد وألسنة لد
وأردية خضر وملك مطاعة ومركوزة سمر ومقربة جرد
وما عشت ما ماتوا ولا أبواهم تميم بن مر وابن طابخة أد
فبعض الذي يبدو الذي أنا ذاكر وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو
ألوم به من لامني في وداده وحق لخير الخلق من خيره الود

كذا تنحوا عن عاقطرته بني اللوم حتى يحير الملك الجعد

فما في سجاياكم منازعة العلى ولا في طباع التربة المسك والند

## وقال ابن الاكامل

اما الفراق فانه ما اعهد هو توامي لو ان بينا يولد

ولقد علمنا اننا سنطيعه لما علمنا اننا لا نخلد

واذا الجياد ابا البهي نقلننا عنكم فاردا اما ركبت الاجود

من خص بالذم الفراق فانني من لا يرى في الدهر شيا يحمد

## وقال بدمشق يمدح ابا بكر علي خفيف

ابن صالح الروذباري الكاتب

كفرندي فرند سيفي الجراز لذة العين عدة للبراز

تحسب الماء خط في لهب النار ادق الخطوط في الاحراز

كلما رمت لونه منع الناظر موج كانه منك هازي

ودقيق قذى الهباء انيق متوال في مستو هزهاز

ورد الماء فالجوانب قدر اشربت والتي تليها جوازي

حملته حمايل الدهر حتى هي محتاجة الى خراز

وهو لا تلحق الدما غراريه ولا عرض منتضيه المخازي

يا مزيل الظلام عني وروضي يوم شربي ومعقلي في البراز

واليماني الذي لو استطعت كانت مقلتي غمده من الاعزاز

ان برقي اذا برقت فعالي وصليلي اذا صللت ارتجازي

ولم احملك معلما هكذا الا لضرب الرقاب والاجواز

ولقطعي بك الحديد عليها فكلانا لجنسه اليوم غاز

سله الركض بعد وهن بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز

وتمنيت مثله فكاني طالب لابن صالح من يوازي

ليس كل السراة بالروذباري ولا كل ما يطير ببازي

فارسي له من المجد تاج كان من جوهر على ابرواز

نفسه فوق كل اصل شريف ولو اني له الى الشمس عازي

شغلت قلبه حسان المعالي عن حسان الوجوه والاعجاز

وكان الفريد والدر والياقوت من لفظه وسام الركاز

تقضم الجمر والحديد الاعادي دونه قضم سكر الاهواز

بلغته البلاغة الجهد بالعفو ونال الاسهاب بالايجاز

حامل الحرب والديات عن القوم وثقل الديون والاعواز

كيف لا يشتكي وكيف تشكوا وبه لا بمن شكاها المرازي

ايها الواسع الفناء وما فيه مبيت لمالك المجتاز

بك اضحى شبا الاسنة عندي كشبا اسوق الجراد النوازي

وانثنى عن الرديني حتى دار دور الحروف في هوان

وبآبائك الكرام التأسي والتسلي عمن مضى والتعازي

تركوا الارض بعدما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهمان

واطاعتهم الجيوش وهيبوا فكلام الورى لهم كالتحان

وهجان على هجان تآييك عديد الحبوب في الاتوان

صفها السير في العراء فكانت فوق مثل الملاء مثل الطران

وحكى في اللحوم فعلك في الوفر فاودى بالعنتريس الكنان

كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز

ملك منشد القريض لديه يضع الثوب في يدي بزاز

ولنا القول وهو ادرى بفحواه واهدى فيه الى الاعجاز

ومن الناس من تجوز عليه شعراء كانها الخازباز

ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضائع العكاز

كل شعر نظير قائله منك وعقل المجيز مثل المجاز

## وقال يهجو عبد الرحمن ابن المبارك

اماتكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفة بكم النمل

وليد ابي الطيب الكلب ما لكم فطنتم الى الدعوى وما لكم عقل

ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم قوي لهدتكم فكيف ولا اصل

ولو كنتم ممن يدبر امره لما كنتم نسل الذي ما له نسل

## وقال يمدح الحسن بن علي الهمداني طويل

لقد حازني وجد بمن حازه بعد فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

اسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى وان كان لا يبقى له الحجر الصلد

سهاد اتانا منك في العين عندنا رقاد وقلام رعى سربكم ورد

ممثلة حتى كأن لم تفارقي وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

وحتى تكادي تمسحين مدامعي ويعبق في ثوبي من ريحك الند

اذا غدرت حسناء اوفت بعهدها ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد

وان عشقت كانت اشد صبابة وان فركت فاذهب فما فركها قصد

وان حقدت لم يبق في قلبها رضى وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك اخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

ولكن حبا خامر القلب في الصبا يزيد على مر الزمان ويشتد

سقى ابن علي كل مزن سقتكم مكافأة يغدو اليها كما تغدو

لتروى كما تروي بلادا سكنتها وينبت فيها فوقك الفخر والمجد

بمن تشخص الابصار يوم ركوبه ويخرق من زحم على الرجل البرد

وتلقي وما تدري البنان سلاحها لكثرة ايماء اليه اذا يبدو

ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد
بصير باخذ الحمد من كل موضع ولو خبأته بين انيابها الاسد
بتأميله يغنى الفتى قبل نيله وبالذعر من قبل المهند ينقد
وسيفي لانت السيف لا ما تسله لضرب وما السيف منه لك الغمد
ورمحي لانت الرمح لا ما تبله نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند
من القاسمين الشكر بيني وبينهم لانهم يسدى اليهم بان يسدوا
فشكري لهم شكران شكر على الندى وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
صيام بابواب القباب جيادهم واشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وانفسهم مبذولة لوفودهم واموالهم في دار من لم يفد وفد
كان عطيات الحسين عساكر ففيها العبدى والمطهمة الجرد
ارى القمر ابن الشمس قد لبس العلى رويدك حتى يلبس الشعر الخد
وغال فضول الدرع من جنباتها على بدن قد القناة له قد
وباشر ابكار المكارم امردا وكان كذا اباؤه وهم مرد
مدحت اباه قبله فشفى يدي من العدم من تشفى به الاعين الرمد
حباني باثمان السوابق دونها مخافة سيري انها للنوى جند
وشهوة عود ان جود يمينه ثناء ثناء والجواد بها فرد
فلا زلت القى الحاسدين بمثلها وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد

وعندي قباطي الهمام وماله وعندهم مما ظفرت به الجحد
يرومون شأوي في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
فهم في جموع لا يراها ابن دأية وهم في ضجيج لا يحس به الخلد
ومني استفاد الناس كل غريبة فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد
وجدت عليا وابنه خير قومه وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
واصبح شعري منهما في مكانه وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

## وكتب علي ابي الطيب مراسلة طويل

الامير ابي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج من الرملة فسار اليه فلما حل به حمل اليه واكرمه ٥ وحدث ابو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي ٥ بحضرة ابي الطيب قال حدثني محمد ابن القسم المعروف بالصوفي قال ارسلني الامير ابو محمد الى ابي الطيب ومعي مركوب بمركبه فصعدت اليه الى دار كان نزلها فسلمت عليه وعرفته رسالة الامير وانه منتظر له فامتنع علي وقال اعلم انه يطلب شعرا وما قلت شيئا فقلت له ما نفترق فقال لي فاقعد اذا ثم دخل الى بيت في الحجرة ورد الباب عليه فلبث فيه مقدار كتب القصيدة ثم خرج الي وهي في يده مكتوبة لم تجف فقلت له انشدنيها فامتنع وقال الساعة تسمعها ثم ركب وسرنا فدخل على الامير ابي محمد وعين الامير الى الباب منذ غدوة ٥ ٥

منتظرا لوروده وسأل عن سبب الإبطاء فأخبره
فسلم عليه ورفعه أرفع مجلس وأنشده أبو الطيب

أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم   علمت بما بي بين تلك المعالم

ولكنني مما جهلت متيم   كسال وقلبي بائح مثل كاتم

وقفنا كأنّا كل وجد قلوبنا   تمكن من أذوادنا في القوائم

ودسنا بأخفاف المطي ترابها   فلا زلت أستشفي بلثم المناسم

ديار اللواتي دارهن عزيزة   بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

حسان التثني ينقش الوشي مثله   إذا مسن في أجسامهن النواعم

ويبسمن عن ثغر تقلدن مثله   كأن التراقي وشحت بالمباسم

فما لي وللدنيا طلابي نجومها   ومسعاي منها في شدوق الأراقم

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه   إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

وأن ترد الماء الذي شطره دم   فتسقى إذا لم يسق من لم يزاحم

ومن عرف الأيام معرفتي بها   وبالناس روّى رمحه غير راحم

فليس بمرحوم إذا ظفروا به   ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

إذا صلت لم أترك مصالا لفاتك   وإن قلت لم أترك مقالا لعالم

وإلا فخانتني القوافي وعاقني   عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

عن المقتني بذل التلاد تلاده   ومجتنب البخل اجتناب المحارم

تمنى أعاديه محل عفاته   وتحسد كفيه ثقال الغمائم

ولا يتلقى الحرب إلا بمهجة   معظمة مذخورة للعظائم

وذي لجب لا ذو الجناح أمامه   بناج ولا الوحش المثار بسالم

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة   تطالعه من بين ريش القشاعم

إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة   تدور فوق البيض مثل الدراهم

ويخفى عليك البرق والرعد فوقه   من اللمع في حافاته والهماهم

أرى دون ما بين الفرات وبرقة   ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم

وطعن غطاريف كأن أكفهم   عرفن الردينيات قبل المعاصم

حمته على الأعداء من كل جانب   سيوف بني طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكر في حومة الوغى   وأحسن منه كرهم في المكارم

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب   ويحتملون الغرم عن كل غارم

حييون إلا أنهم في نزالهم   أقل حياء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم   ولكنها معدودة في البهائم

سرى النوم عني في سراي إلى الذي   صنائعه تسري إلى كل نائم

إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى   ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم

كريم نفضت الناس لما بلغته   كأنهم ما جف من زاد قادم

وكاد سروري لا يفي بندامتي   على تركه في عمري المتقادم

وفارقت شر الارض اهلا وتربة … بها علوي جده غير هاشم

بلى الله حساد الامير بحلمه … واجلسه منهم مكان العمائم

فان لهم في سرعة الموت راحة … وان لهم في العيش حز الغلاصم

كانك ما جاودت من بان جوده … عليك ولا قاومت من لم يقاوم

**وسأله ابو محمد الشرب — وافر**

فامتنع فقال بحقي الا شربت فشربها وقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي … وود لم تشبه لي بمذق

يمينا لو حلفت وانت ناء … على قتلي بها لضربت عنقي

**واخذ الكاس وقال — كامل**

حييت من قسم وافدي المقسما … امسى الانام له مجلا معظما

واذا طلبت رضى الامير بشربها … واخذتها فلقد تركت الاحرما

**وغنى المغني فقال له**

ماذا يقول الذي يغني … يا خير من تحت ذي السماء

شغلت قلبي بلحظ عيني … اليك عن حسن ذا الغناء

**وعرض عليه سيفا — متقارب**

فاشار به الى بعض من حضر وقال

ارى مرهفا مدهش الصيقلين … وبابة كل غلام عتا

اتأذن لي ولك السابقات … اجربه لك في ذا الفتى

**واراد الانصراف فقال — وافر**

يقاتلني عليك الليل جدا … ومنصرفي له امضى السلاح

لاني كلما فارقت طرفي … بعيد بين جفني والصباح

**وسايره وهو لا يدري اين يريد — كامل**

فلما دخل لاهر ريش قال

وزيارة من غير موعد … كالغمض في الجفن المسهد

معجت بنا فيها الجياد … مع الامير ابي محمد

حتى دخلنا جنة … لو ان ساكنها مخلد

خضراء حمراء التراب … كانها في خد اغيد

احببت تشبيها لها … فوجدته ما ليس يوجد

**وقال ارتجالا — طويل**

ووقت وفى بالدهر لي عند واحد … وفى لي باهليه وزاد كثيرا

شربت على استحسان ضوء جبينه … وزهر ترى للماء فيه خريرا

غدا الناس مثليهم به لا عدمته … واصبح دهري في ذراه دهورا

**وذكر ابو محمد انزواء احد**

المجلسين عن الآخر ليرى من كل واحد منهما

ما لا يرى من صاحبه فقال له

المجلسان على التمييز بينهما متقابلان ولكن أحسن الأدبا
إذا صعدت إلى ذا مال ذا رهبا وإن صعدت إلى ذا مال ذا رغبا
فلم يهابك ما لا حس يردعه إني لأبصر من فعليهما عجبا

### وأقبل الليل فقال بسيط

زال النهار ونور منك يوهمنا أن لم يزل ولجنح الليل إجنان
فإن يكن طلب البستان يمسكنا فرح فكل مكان منك بستان

### فلما استقل في القبة وافر

نظر إلى السحاب فقال

تعرض للسحاب وقد نقلنا نقلت إليك إن معي السحابا
فشم في القبة الملك المرجى فأمسك بعدما عزم انسكابا

### وكره الشرب فلما أكثر متقارب

واحد البخور وارتفعت رائحة الند قال

أنشر الكباء ووجه الأمير وحسن الغناء وصافي الخمور
فداو خماري بشربي لها فإني سكرت بشرب السرور

### وأشار إليه بعض الطالبين بسيط

بمسك فقال وكان أبو محمد حاضرا

الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الأمير طيبا
يبني به ربنا المعالي كما بكم يغفر الذنوبا

### وجعل الأمير يضرب بكمه

البخور ويقول سوقا إلى الطيب فقال

يا أكرم الناس في الفعال وأفصح الناس في المقال
إن قلت في ذا البخور سوقا فهكذا قلت في النوال

### وحلى أبو محمد مسير نفسهم بالليل خفيف

لكثرة دية وأن المطر أصابهم فقال

غير مستنكر لك الإقدام فلمن ذا الحديث والإعلام
قد علمنا من قبل أنك من لا يمنع الليل همه والغمام

### وهم بالنهوض فقال خفيف

قد بلغت الذي أردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا
وإذا لم تسر إلى الدار من وقتك ذا خفت أن تسير إليكا

### وقال أيضا بسيط

يا من رأيت الحليم وغدا به وحر الملوك عبدا
مال على الشراب جدا وأنت للمكرمات أهدى
فإن تفضلت بانصرافي جعلته من لدنك رفدا

وذكر ابو محمد ان اباه رمل
استخفى مرة فعرفه يهودي فقال

لا تلومن اليهودي على ان يرى الشمس فلا ينكرها
انما اللوم على حاسبها ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل عما انشده من بديهاته خفيف
فاعاده فتعجب قوم من حفظه اياه فقال

انما احفظ المديح بعيني لا بقلبي لما ارى في الامير
من خصال اذا نظرت اليها نظمت لي غرائب المنثور

وجرى حديث وقعة ابن ابي وافر
الساج مع ابي طاهر صاحب الاحسا القرمطي
فذكر ابو الطيب ما كان فيها من القتل
فاستهول بعض الجلساء ذلك وجزع منه
فقال ابو الطيب لابي محمد بديها

اباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سلهبة سبوح
وطاعن كل نجلاء غموس وعاصي كل عذال نصيح
سقاني الله قبل الموت يوما دم الاعداء من جوف الجروح

واطلق الباشق على متقارب
سمانى فوقها واخذها فقال

امن كل شيء بلغت المراد وفي كل شأو شأوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد وماذا تركت لمن كان سادا
كان السمانى اذا ما رأتك تصيدها تشتهي ان تصادا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار رجز
الغلمان خشفا فما التقفته الكلاب فقال ابو الطيب

وشامخ من الجبال اقود فرد كيافوخ البعير الاصيد
يسار من مضيقه والجلمد في مثل متن المسد المعقد
زرناه للامر الذي لم يعهد للصيد والنزهة والتمرد
بكل مسقي الدماء اسود معاود مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد على حفافي حنك كالمبرد
كطالب الثار وان لم يحقد يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد فثار من اخضر ممطور ندي
كانه بدء عذار الامرد فلم يكد الا لحتف يهتدي
ولم يقع الا على بطن يد ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الامير الامجد الملك القرم ابي محمد
القانص الابطال بالمهند ذي النعم الغر البوادي العود

إذا الأذن عدّ بها لم أجتدِ ... وإن ذكرت فضله لم ينفدِ

## وقال فيه أيضاً متقارب

وقد استحسن عيني بازٍ في مجلسه

أيا ما أحيسنها مقلةً ... ولولا الملاحة لم أعجبِ
خلوقيةٌ في خلوقيّها ... سويداء من عنب الثعلبِ
إذا نظر الباز في عطفه ... كسته شعاعاً على المنكبِ

## ولما نزل أبو الطيب الربلة خفيف

سنة ست وأربعين وثلثمائة مرّ دعاه أبو محمد فأكل معه وشرب وخلع عليه وحمله على فرس جواد بسرج ولجام محلّيين حلية ثقيلة وقلده سيفاً وعاتبه على تركه مدحه فقال

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي ... وقليلٌ لك المديح الكثيرُ
غير أني تركت مقتضب الشعر ... لأمرٍ مثلي به معذورُ
وسجاياك مادحاتك لا لفظي ... وجودٌ على كلامي يغيرُ
فسقى الله من أحبّ بكفيك ... وأسقاك أيهذا الأميرُ

## وقال عند وداعه بسيط

ما ذا الوداع وداع الوامق الكمدِ ... هذا الوداع وداع الروح للجسدِ

## وكانت لأبي الطيب حجر تسمى الجهامة

ولها مهر يسمى الطخرور وأقام الثلج على الأرض بأنطاكية وتعذر الرعي على المهر فقال أبو الطيب يصف تأخر الكلأ عنه

ما للمروج الخضر والحدائقِ ... يشكو خلاها كثرة العوائقِ
أقام فيها الثلج كالمرافقِ ... يعقد فوق السن ريق الباصقِ
ثم مضى لا عاد من مفارقِ ... بقائدٍ من ذوبه وسائقِ
كأنما الطخرور باغي آبقِ ... يأكل من نبتٍ قصيرٍ لاصقِ
كقشرك الحبر عن المهارقِ ... أرُوده منه بكالشوذانقِ
بمطلق اليمنى طويل الفائقِ ... عبل الشوى مقارب المرافقِ
رحب اللبان نائه الطرائقِ ... ذي منخرٍ رحبٍ وإطلٍ لاحقِ
محجّلٍ نهدٍ كميتٍ زاهقِ ... شادخةٍ غرته كالشارقِ
كأنها من لونه في بارقِ ... باقٍ على البوغاء والشقائقِ
والأبردين والهجير الماحقِ ... للفارس الراكض منه الواثقِ
خوف الجبان في فؤاد العاشقِ ... كأنه في ظهر طودٍ شاهقِ
يشأى إلى المسمع صوت الناطقِ ... لو سابق الشمس من المشارقِ
جاء إلى الغرب مجيء السابقِ ... يترك في حجارة الأبارقِ

اثار تلع الحلي في المناطق ... مشيا وان يعد فكالخنادق
لو اوردت غب سحاب صادق ... لاحسبت خوامس الايانق
اذا اللجام جاءه لطارق ... شحا له شحو الغراب الناعق
كانما الجلد لعري الناهق ... منحدر عن سيتي جلاهق
بذ المذاكي وهو في العقائق ... وزاد في الساق على النقانق
وزاد في الوقع على الصواعق ... وزاد في الاذن على الخرانق
وزاد في الحذر على العقاعق ... يميز الهزل من الحقائق
وينذر الركب بكل سارق ... يريك خرقا وهو عين الحاذق
يحك انى شاء حك الباشق ... قوبل من آفقة وآفق
بين عتاق الخيل والعتائق ... فعنقه يربي على البواسق
وحلقه يمكن فتر الخانق ... اعده للطعن في الفيالق
والضرب في الاوجه والمفارق ... والسير في ظل اللواء الخافق
يحملني والنصل ذو السفاسق ... يقطر في كمي الى البنائق
لا ألحظ الدنيا بعيني وامق ... ولا ابالي قلة الموافق
اي كبت كل حاسد منافق ... انت لنا وكلنا للخالق

## وكبست انطاكية فقتل الحجر والمهر فقال — وافر

اذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير ... كطعم الموت في امر عظيم
ستبكي شجوها فرسي ومهري ... صفائح دمعها ماء الجسوم
قربن النار ثم نشأن فيها ... كما نشأ العذارى في النعيم
وفارقن الصياقل مخلصات ... وايديها كثيرات الكلوم
يرى الجبناء ان العجز عقل ... وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني ... ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الاذهان منه ... على قدر القرائح والعلوم

يريد انطاكية سنة ست وثلثين فنزل بطرابلس وبها ابو اسحق بن الاعور ابراهيم بن كيغلغ وكان جاهلا وكان يجالسه ثلثة من بني حيدرة بين ابي الطيب وبينهم عداوة قديمة فقالوا له ما يحب ان يتجاوزك ولا يمدحك وانما يترك مدحك استصغارا لك وجعلوا يغرونه فراسله وساله ان يمدحه فاحتج ابو الطيب بيمين عليه ان لا يمدح احدا الى مدة فعاقه عن طريقه ينتظر تلك المدة

فأخذ عليه الطريق وضبطها ومات الثلاثة الذين
كانوا يعبرونه به في مدة اربعين يوما فقال ابو الطيب
يهجوه وهو بطرابلس قال ابو الطيب ولو كان نفقه قبل
قولها لم اقلها انفة من ان المقطع فيها وامللاها على من يثق به
فلما ذاب الثلج وخف عن لبنان خرج كانه يسير
فرسه وسار الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ خيلا
ورجلا فاعجزهم وظهرت القصيدة وهي

لهوى القلوب سريرة لا تعلم    عرضا نظرت وخلت اني اسلم
يا اخت معتنق الفوارس في الوغى    لاخوك ثم اعف منك وارحم
يرنوا اليك مع العفاف وعنده    ان المجوس تصيب فيما تحكم
راعتك رائعة البياض بعارضي    ولو انها الاولى لراع الاسحم
لو كان يمكنني سفرت عن الصبا    فالشيب من قبل الاوان تلثم
ولقد رايت الحادثات فلا ارى    يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة    ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله    واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق    ينسى الذي يولى وعاف يندم
لا يخدعنك من عدو دمعه    وارحم شبابك من عدو ترحم

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى    حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذي القليل من اللئام بطبعه    من لا يقل كما يقل ويلؤم
والظلم في خلق النفوس فان تجد    ذا عفة فلعلة لا يظلم
يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه    ما بين رجليها الطريق الاعظم
اقم المسالح فوق شفر سكينة    ان المني بحلقتيها خضرم
وارفق بنفسك ان خلقك ناقص    واستر اباك فان اصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فانما    تقوى على كمر العبيد وتقدم
وغناك مسألة وطيشك نفخة    ورضاك فيشلة وربك درهم
ومن البلية عذل من لا يرعوي    عن جهله وخطاب من لا يفهم
يمشي باربعة على اعقابه    تحت العبيد ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كانها    مطروفة او فت فيها حصرم
واذا اشار محدثا فكانه    قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلي مفارقة الاكف قذاله    حتى يكاد على يد يتعمم
وتراه اصغر ما تراه ناطقا    ويكون اكذب ما يكون ويقسم
والذل يظهر في الذليل مودة    واود منه لمن يود الارقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه    ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
ارسلت تسألني المديح سفاهة    صفراء اضيق منك ماذا ازعم

أترى القيادة في سواك تكسّبًا يا ابن الأعير وهي فيك تكرّم
فلشدّ ما جاوزت قدرك صاعدًا ولشدّ ما قربت عليك الأنجم
وأرغت ما لأبي العشائر خالصًا إنّ الثناء لمن يزار فينعم
ولمن أقمت على الهوان ببابه تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم
ولمن يهين المال وهو مكرّم ولمن يجرّ الجيش وهو عرمرم
ولمن إذا التقت الكماة بمأزق فنصيبه منها الكميّ المعلم
ولربما أطر القناة بفارس وثنى فقوّمها بآخر منهم
والوجه أزهر والفؤاد مشيّع والرمح أسمر والحسام مصمّم
أفعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الأعاجم أعجم

## ولقي بعض الغزاة أبا الطيب — طويل

ببشتو فعرّفه أن ابن كيغلغ لم يزل يتكرّه بلدة الروم فقال

أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ يجوب حزونًا دوننا وسهولا
ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل وبيني سوى رمحي لكان طويلا
وإسحاق مأمون على من أهانه ولكن تسلّى بالبكاء قليلا
وليس جميلًا عرضه فيصونه وليس جميلًا أن يكون جميلا
ولولا الذي في وجهه من سماجة لمنّت عليه بكرة وأصيلا
ويكذب ما أذللته بهجائه لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

## وورد الخبر إلى مصر — بسيط

أن غلمان ابن كيغلغ تناولوه بجبلة من ساحل الشام فقال

قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم هذا الدواء الذي يشفي من الحمق
إن مات مات بلا فقد ولا أسف أو عاش عاش بلا خلق ولا خلق
منه تعلّم عبد شقّ هامته خون الصديق ودسّ الغدر في الملق
وحلف ألف يمين غير صادقة مطرودة ككعوب الرمح في نسق
ما زلت أعرفه قردًا بلا ذنب صفرًا من الحلم مملوءًا من النزق
كريشة بمهبّ الريح ساقطة لا تستقرّ على حال من القلق
تستغرق الكفّ فوديه ومنكبه وتكتسي منه ريح الجورب العرق
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم موتًا من الضرب أو موتًا من الفرق
وأين موقع حدّ السيف من شبح بغير جسم ولا رأس ولا عنق
لولا اللئام وشيء من مشابهة لكان ألأم طفل لفّ في خرق
كلام أكثر من تلقى ومنظره مما يشقّ على الآذان والحدق

## واجتاز ببعلبك فنزل — وافر

على ابن عسكر فخلع عليه وحمل إليه وأراد أبو الطيب الخروج إلى أنطاكية فقال

رُوِينا يا ابنَ عسكرٍ الهُماما … ولم يتركْ نداكَ بنا هُياما
وصار أحبَّ ما تُهدي إلينا … لغيرِ قِلىً وداعُكَ والسلاما
ولم نملَلْ تفقُّدَكَ الموالي … ولم نذمُمْ أياديكَ الجِساما
ولكنَّ الغيوثَ إذا توالتْ … بأرضِ مسافرٍ كرِهَ الغَماما

تمت شعره فيمن قبل آل بني حمدان
بحمد الله وتوفيقه ○

## وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ○ خفيف

أتُراها لكثرةِ العُشّاقِ … تحسَبُ الدمعَ خِلقةً في المآقي
كيف ترثي التي ترى كلَّ جفنٍ … راءَها غيرَ جفنِها غيرَ راقي
أنتِ منّا فتنتِ نفسَكِ لكنْـ … ـنَكِ عُوفيتِ من ضنىً واشتياقِ
حُلتِ دونَ المزارِ فاليومَ لو زُرْ … تِ لحالَ النحولُ دونَ العِناقِ
إنَّ لحظاً أدمتِهِ وأدمنّا … كانَ عمداً لنا وحتفَ اتّفاقِ
لو عدا عنكِ غيرَ هجرِكِ بُعدٌ … لأرارَ الرسيمُ مُخَّ المَناقي
ولَسِرْنا ولو وصلنا عليها … مثلَ أنفاسِنا على الأرماقِ
ما بنا من هوى العيونِ اللواتي … لونُ أشفارِهنَّ لونُ الحِداقِ
قصّرتْ مدّةَ الليالي المواضي … فأطالتْ بها الليالي البواقي
كاثرتْ نائلَ الأميرِ من الما … لِ بما نوّلتْ من الإيراقِ
ليسَ إلّا أبا العشائرِ خلقٌ … سادَ هذا الأنامَ باستحقاقِ
طاعنُ الطعنةِ التي تطعنُ الفَيْـ … ـلَقَ بالذعرِ والدمِ المُهراقِ
ذاتُ فرغٍ كأنها في حشا المُخْـ … ـبِرِ عنها من شدّةِ الإطراقِ
ضاربُ الهامِ في الغبارِ وما يَرْ … هَبُ أن يشربَ الذي هو ساقِ
فوقَ شقّاءَ للأشقِّ مجالٌ … بين أرساغِها وبين الصِّفاقِ
همُّهُ في ذوي الأسنّةِ لا فيـ … ـها وأطرافُها له كالنِّطاقِ
ثاقبُ العقلِ ثابتُ الحلمِ لا يَقْـ … ـدِرُ أمرٌ له على إقلاقِ
يا بني الحارثِ بنِ لقمانَ لا تَعْـ … ـدَمْكُمُ في الوغى متونُ العِتاقِ
بعثوا الرعبَ في قلوبِ الأعادي … فكأنَّ القتالَ قبلَ التلاقي
وتكادُ الظُّبى لما عوّدوها … تنتضي نفسَها إلى الأعناقِ
وإذا أشفقَ الفوارسُ من وَقْـ … ـعِ القنا أشفقوا من الإشفاقِ
كلُّ ذمرٍ يزدادُ في الموتِ حسناً … كبدورٍ تمامُها في المُحاقِ
جاعلٍ درعَهُ منيّتَهُ إنْ … لم يكنْ دونَها من العارِ واقِ
كرمٌ خشّنَ الجوانبَ منهمْ … فهو كالماءِ في الشِّفارِ الرِّقاقِ

ومعالٍ إذا ادعاها سواه لزمته جناية السرّاقِ

يا ابن من كلما بدوت بدا لي غائب الشخص حاضر الأخلاقِ

لو تنكرت في المكر لقوم حلفوا أنك ابنه بالطلاقِ

كيف يقوى بكفك الزند والآ فاق فيها كالكف في الآفاقِ

قل نفع الحديد فيك فما يلـ ـقاك إلا من سيفه من نفاقِ

ألف هذا الهواء أوقع في الأنـ ـفس أن الحمام مرّ المذاقِ

والأسى قبل فرقة الروح عجز والأسى لا يكون بعد الفراقِ

كم ثراء فرّجت بالرمح عنه كان من بخل أهله في وثاقِ

والغنى في يد اللئيم قبيح قدر قبح الكريم في الإملاقِ

ليس قولي في شمس فعلك كالشمـ ـس ولكن في الشمس كالإشراقِ

شاعر المجد خدنه شاعر اللفـ ـظ كلانا ربّ المعاني الدقاقِ

لم تزل تسمع المديح ولكن صاهل الجياد غير النهاقِ

ليت لي مثل جد ذا الدهر في الأ دهر أو رزقه من الأرزاقِ

أنت فيه وكان كل زمان يشتهي بعض ذا على الخلاقِ

## ودخل على أبي العشائر يوماً فوجده

على الشراب وبيده بطيخة من ند في غشاء

من خيزران على رأسها قلادة لؤلؤ فحيّاه بها

وقال أي شيء يشبه هذه يا أبا الطيب فقال

وبنيّةٍ من خيزرانٍ ضُمّنت بطيخةً نبتت بنارٍ في يدِ

نظم الأمير لها قلادة لؤلؤٍ كفعاله وكلامه في المشهدِ

كالكأس باشرها المزاج فأبرزت زبداً يدور على شراب أسودِ

## وقال أيضاً يصفها طويل

وسوداء منظوم عليها لآلئ لها صورة البطيخ وهي من الندِّ

كأن بقايا عنبر فوق رأسها طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعدِ

## وقال أيضاً سريع

ما أنا والخمر وبطيخة سوداء في قشر من الخيزرانْ

يشغلني عنها وعن غيرها توطيني النفس ليوم الطعانْ

وكل نجلاء لها صائك يخضب ما بين يدي والسنانْ

## وكان جيش السلطان قبل

كبس أنطاكية وقصد دار أبي العشائر بها فلم يجده لبروزه إلى

الميدان فغادر الميدان وتفرق الناس عنه ولقي أول الخيل

في السوق فهزمها إلى باب فارس فأصابه سهم في خده فأضربه

وضرب رجلاً منهم على رأسه فقتله وكثر الناس عليه فرجع

حتى خرج من باب مسلمة ومضى إلى حلب ثم إلى الرقة وعاد

بعد ذلك الى انطاكية واتصل خبر عوده بابي الطيب
وهو بالرملة فسار متوجها الى طرابلس فعاقه ابن كيغلغ
عن طريقه شهوة ان يمدحه فلم يفعل وهجاه بالقصيدة
الميمية وسار الى دمشق وتوجه منها الى انطاكية
وقال يمدح ابا العشائر

مبيتي من دمشق على فراش حشاه لي بحر حشاي حاش
لقى ليل كعين الظبي لونا وهم كالحميا في المشاش
وشوق كالتوقد في فؤاد كجمر في جوانح كالمحاش
سقى الدم كل نصل غير ناب وروى كل رمح غير راش
فان الفارس المنعوت خفت لمنصله الفوارس كالرياش
فقد اضحى ابا الغمرات يكنى كان ابا العشائر غير فاش
وقد نسي الحسين بما يسمى ردى الابطال او غيث العطاش
لقوه حاسرا في درع ضرب دقيق النسج ملتهب الحواشي
كان على الجماجم منه نارا وايدي القوم اجنحة الفراش
كان جواري المهجات ماء يعاودها المهند من عطاش
فولوا بين ذي روح مفات وذي رمق وذي عقل مطاش
ومنعفر لنصل السيف فيه تواري الضب خاف من احتراش

بعض

يدمي بعض ايدي الخيل بعضا وما بعجاية اثر ارتهاش
ورائعها وحيد لم يرعه تباعد جيشه والمستجاش
كان تلوي النشاب فيه تلوي الخوص في سعف العشاش
ونهب نفوس اهل النهب اولى باهل المجد من نهب القماش
تشارك في الندام اذا نزلنا بطان لا تشارك في الجحاش
ومن قبل النطاح وقبل ياني تبين لك النعاج من الكباش
فيا بحر البحور ولا اوري ويا بدر البدور ولا احاشي
كانك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاش
أأصبر عنك لم تبخل بشيء ولم تقبل علي كلام واش
وكيف وانت في الرؤساء عندي عتيق الطير ما بين الخشاش
فما خاشيك للتكذيب راج ولا راجيك للتخييب خاشي
تطاعن كل خيل كنت فيها ولو كانوا النبيط على الجحاش
ارى الناس الظلام وانت نور واني فيهم لاليك عاش
بليت بهم بلاء الورد يلقى انوفا هن اولى بالخشاش
عليك اذا هزلت مع الليالي وحولك حين تسمن في هراش
اتى خبر الامير فقيل كروا فقلت نعم ولو لحقوا بشاش
يقودهم الى الهيجا لجوج يسن قتاله والكر ناش

وأسرجت الكميت فناقلت بي     على إعقاقها وعلى غشاش
من المتمردات تذب عنها     برمحي كل طائرة الرشاش
ولو عقرت لبلغني إليه     حديث عنه يحمل كل ماش
إذا ذكرت مواقفه لحاف     وشيك فما ينكس لانتقاش
تزيل مخافة المصبور عنه     وتلهي ذا الفياش عن الفياش
وما وجدا اشتياقا كاشتياقي     ولا عرفا انكماشا كانكماشي
فسرت إليك في طلب المعالي     وسار سواي في طلب المعاش

## وخرج أبو العشائر ذات يوم — وافر

يتصيد بالأكشونية ومعه أبو الطيب فأرسل
بازا على حجلة فأخذها فقال ارتجالا

وطائرة تتبعها المنايا     على آثارها زجل الجنا ح
كأن الريش منه في سهام     على جسد تجسم من ريا ح
كأن رؤوس أقلام غلاظ     مسحن بريش جؤجؤه الصحا ح
فأقعصها بحجن تحت صفر     لها فعل الأسنة والصفا ح
فقلت لكل حي يوم سوء     وإن حرص النفوس على الفلا ح

## فقال أبو العشائر — وافر

أي هذه السرعة قلت     هلا فأجابه ن

أأنكر ما نطقت به بديها     وليس بمنكر سبق الجوا د
أراكض معوصات القول قسرا     فأقتلها وغيري في الطرا د

## ودخل على أبي العشائر — متقارب

وعنده إنسان ينشد شيئا وصف به بركة فقال ارتجالا ن

لئن كان أحسن في وصفها     لقد ترك الحسن في الوصف لك
لأنك بحر وإن البحار     لتأنف من حال هذي البرك
كأنك سيفك لا ما ملكت     يبقى لديك ولا ما ملك
فأكثر من جريها ما وهبت     وأكثر من مائها ما سفك
أسأت وأحسنت عن قدرة     ودرت على الناس دور الفلك

## وقال أيضا يمدحه — منسرح

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله     أول حي فراقكم قتله
قد تلفت قبله النفوس بكم     وأكثرت في هواكم العذله
خلا وفيه أهل وأوحشنا     وفيه صرم مروح إبله
لو سار ذاك الحبيب عن فلك     ما رضي الشمس برجه بدله
أحبه والهوى وأدؤره     وكل حب صبابة وله
ينصرها الغيث وهي ظامئة     إلى سواه وسحبها هطله
واحربا منك يا جدايتها     مقيمة فاعلمي ومرتحله

لو خلط المسك والعبير بها ولست فيها لخلتها تفله
انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والنجل بعض من نجله
وانما يذكر الجدود لهم من نفروه وانفدوا حيله
فخرا لعضب اروح مشتمله وسمهري اروح معتقله
وليفخر الفخر اذ غدوت به مرتديا خيره ومنتعله
انا الذي بين الاله به الاقدار والمرء حيثما جعله
جوهرة تفرح الشراف بها وغصة لا تسيغها السفله
ان الكذاب الذي اكاد به اهون عندي من الذي نقله
فلا مبال ولا مداج ولا وان ولا عاجز ولا تكله
ودارع سفته فخر لقى في الملتقى والعجاج والعجله
وسامع رعته بقافية يحار فيها المنقح القوله
وربما اشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي اكله
ويظهر الجهل بي واعرفه والدر در برغم من جهله
مستحيا من ابي العشاير ان اسحب في غير ارضه حلله
اسحبها عنده لدى ملك ثيابه من جليسه وجله
وبيض غلمانه كنايله اول محمول سيبه الحمله
مالي لا امدح الحسين ولا ابذل مثل الود الذي بذله

اأخفت العين عنده خبرا ام بلغ الكيذبان ما امله
ام ليس ضراب كل جمجمة منخوة ساعة الوغى زعله
وصاحب الجود ما يفارقه لو كان للجود منطق عذله
وراكب الهول ما يفتره لو كان للهول محزم هزله
وفارس الاحمر المكلل في طيء المشرع القنا قبله
لما رأت وجهه خيولهم اقسم بالله لا رأت كفله
فاكبروا فعله واصغره اكبر من فعله الذي فعله
القاتل الواصل الكميل فلا بعض جميل عن بعضه شغله
فواهب والرماح تشجره وطاعن والهبات متصله
وكلما آمن البلاد سرى وكلما خيف منزل نزله
وكلما جاهر العدو ضحى امكن حتى كانه ختله
يحتقر البيض واللدان اذا سن عليه الدلاص او نثله
قد هذبت فهمه الفقاهة لي وهذبت شعري الفصاحة له
فصرت كالسيف حامدا يده ما يحمد السيف كل من حمله

## وجلس ايضا معه على الشراب فافر

فنهض لينصرف وقت انصرافه فسأله الجلوس فجلس فخلع عليه
ثيابا نفيسة فنهض لينصرف فسأله الجلوس فجلس فامر له

بيمن حاجبه فحمل اليه فنهض فسأله الجلوس فجلس فامر له
بنقود مهرة فقال ابن الطوسي الكاتب لا تبرحن الليلة
يا ابا الطيب فاجابه

اعن اذني تهب الريح رهوا ويسري كلما شئت الغمام
ولكن الغمام له طباع تبجسه به وكذا الكرام

## وأراد أبو العشائر سفرا

فقال ابو الطيب عند توديعه اياه ارتجالا

الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه
والجود عين وفيك ناظرها والباس باع وفيك يمناه
افدي الذي كل مازق حرج اغبر فرسانه تحاماه
اعلا قناة الحسين اوسطها فيه واعلا الكمي رجلاه
تنشد اثوابنا مدائحه بالسن ما لهن افواه
اذا مررنا على الاصم بها اغنته عن مسمعيه عيناه
سبحان من خار للكواكب بالبعد ولولاه كن جدواه
لو كان ضوء الشموس في يده اضاعه جوده وافناه
يا راحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه
ان كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله

## فقال قوم لأبي العشائر إنه

ما كناك وانما تعرف بكنيتك فقال

قالوا الم تكنه فقلت لهم ذلك عي اذا وصفناه
لا يتوقى ابو العشائر من لبس معاني الورى بمعناه
افرس من تسبح الجياد به وليس الا الحديد امواه

## وأخرج أبو العشائر جوشنا وافرا

حسنا اراه اياه بميافارقين فقال

به وبمثله شق الصفوف وزلت عن مباشرها الحتوف
فدعه لقى فانك من كرام جواشنها الاسنة والسيوف

## وقال فيه أيضا

على الطريق وكثر سائله وغاشيه فقال له رجل
جعلت مضربك على الطريق فقال

لام اناس ابا العشائر في جود يديه بالعين والورق
وانما قيل لم خلقت كذا وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا الم تكفه سماحته حتى بنى بيته على الطرق
فقلت ان الفتى شجاعته تريه في الشح صورة الفرق
بضرب هام الكماة تم له كسب الذي يكسبون بالملق

كن لجة أيها السماح فقد آمنه سيفه من الغرق

## وانتسب له بعض من رماه — طويل

على باب سيف الدولة في الليلة التي أنشد فيها
واحر قلباه ممن قلبه شبم إلى أبي العشائر
وذكر أنه هو الذي أمر بقصده فقال

ومنتسب عندي إلى من أحبه ... وللنبل حولي من يديه حفيف
فهيج من شوقي وما من مذلة ... حننت ولكن الكريم ألوف
وكل وداد لا يدوم على الأذى ... دوام ودادي للحسين ضعيف
فإن يكن الفعل الذي ساء واحدا ... فأفعاله اللائي سررن ألوف
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ... ولكن بعض المالكين عنيف

# السيفيات — طويل

كان بالشام حصن يقال له برزويه بين عمل حلب وقنسرين وحمص منيع لا يرام وكان من فيه من الأكراد والصعاليك يشنون الغارات على النواحي ويأخذون الخفاير من السابلة فرحل سيف الدولة عن حلب يوم السبت لست بقين من صفر سنة سبع وثلثين وثلثمائة فنزل بمدينة يقال لها الأثارب ثم رحل عنها



فنزل بمعرة مصرين ووافاه رسول مرداس بن [illegible] وهو أبو تغلب المظفر بن موسى الكردي حين ألجأه من ينضوي إليه من عشيرته وغيرهم يسألونه الرجوع وقبول مال منهم فلم يجب ورحل يوم الاثنين فنزل نهر المقطعات ثم نزل يوم الثلثاء الطحية بازاء الحصن من جوانبه وأقام يغاديه بالقتال ويراوحه إلى يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى وأن جميع من بالحصن لما أمرهم أعطوا بأيديهم فصفح عنهم ومن عليهم وأحسن إليهم وتسلم الحصن وأقام عليه سبعة أيام ناظرا في مصالحه وسربه غلاما له وسار عنه فنزل نهر المقطعات ودخل أنطاكية يوم الاثنين لثمان بقين من الشهر ووافى ذلك رسول ملك الروم يسأل تتميم الهدنة فقال يمدحه ويذكر ظفره بالحصن في جمادى الآخرة سنة سبع وثلثين وثلثمائة

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه
وما أنا إلا عاشق كل عاشق ... أعق خليليه الصفيين لائمه
وقد يتزيا بالهوى غير أهله ... ويستصحب الإنسان من لا يلائمه
بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
كئيبا توقاني العواذل في الهوى ... كما يتوقى ريض الخيل حازمه
قفي تغرم الأولى من اللحظ مهجتي ... بثانية والمتلف الشيء غارمه
سقاك وحيانا بك الله إنما ... على العيس نور والخدور كمائمه

وما حاجة الأظعان حولك في الدجى ... إلى قمر ما واجد لك عادمه
إذا ظفرت منك العيون بنظرة ... أثاب بها معيي المطي ورازمه
حبيب كأن الحسن كان يحبه ... فآثره أو جار في الحسن قاسمه
تحول رماح الخط دون سبائه ... وتسبى له من كل حي كرائمه
ويضحي غبار الخيل أدنى ستوره ... وآخرها نشر الكباء الملازمه
وما استغربت عيني فراقا رأيته ... ولا علمتني غير ما القلب عالمه
فلا يتهمني الكاشحون فإنني ... رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه
مشب الذي يبكي الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه
وتكملة العيش الصبى وعقيبه ... وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لأنه ... قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه
وأحسن من ماء الشبيبة كله ... حيا بارق في فازة أنا شائمه
عليها رياض لم تحكها سحابة ... وأغصان دوح لم تغن حمائمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه ... من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
ترى حيوان البر مصطلحا بها ... يحارب ضد ضده ويسالمه
إذا ضربته الريح ماج كأنه ... تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة ... لأبلج لا تيجان إلا عمائمه
تقبل أفواه الملوك بساطه ... ويكبر عنها كمه وبراجمه

قياما لمن يشفي من الداء كيه ... ومن بين أذني كل قرم مواسمه
قبائعها تحت المرافق هيبة ... وأنفذ مما في الجفون عزائمه
له عسكرا خيل وطير إذا رمى ... بها عسكرا لم تبق إلا جماجمه
أجلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطئها من كل باغ ملاغمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ... ومل سواد الليل مما تزاحمه
سحاب من العقبان يزحف تحتها ... سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب قوادمه
فأبصرت بدرا لا يرى البدر مثله ... وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه
غضبت له لما رأيت صفاته ... بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
وكنت إذا يممت أرضا بعيدة ... سريت فكنت السر والليل كاتمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الأغر نجاده ... وفي يد جبار السموات قائمه
تحاربه الأعداء وهي عبيده ... وتدخر الأموال وهي غنائمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه ... ويستعظمون الموت والموت خادمه
وإن الذي سمى عليا لمنصف ... وإن الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

## وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

اين ازمعت ايهذا الهمام ... نحن نبت الربى وانت الغمام
نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الايام
في سبيل العلى قتالك والسلم وهذا المقام والاجذام
ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام
كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام
وكذا تطلع البدور علينا وكذا تقلق البحار العظام
ولنا عادة الجميل من الصبر لو انا سوى نواك نسام
كل عيش ما لم تطبه حمام كل شمس ما لم تكنها ظلام
ازل الوحشة التي عندنا يا من به يانس الخميس اللهام
والذي يشهد الوغى ساكن القلب كان القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى تتلاقى الفهاق والاقدام
واذا حل ساعة بمكان فاذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور والذي يمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى ارانا كرما ما اهتدت اليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الاعادي وارتياحا يحار فيه الانام
انما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام
فكثير من الشجاع التوقي وكثير من البليغ السلام

## وقال ايضا عند مسيره
وافر

عن انطاكية يوم السبت لثمان خلون من شعبان سنة سبع وثلثين وثلثمائة وكان المطر قد جاد

رويدك ايها الملك الجليل تأن وعده مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل
لاكبت حاسدا وارى عدوا كانهما وداعك والرحيل
ويهدا ذا السحاب فقد شككنا اتغلب ام حياه لكم قبيل
وكنت اعيب عذلا في سماح فها انا في السماح له عذول
وما اخشى نبوك عن طريق وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكل شواة غطريف تمنى لسيرك ان مفرقها السبيل
ومثل العق مملوء دماء مشت بك في مجاريه الخيول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فاهون ما يمر به الوحول
ومن امر الحصون فما عصته اطاعته الحزونة والسهول
اتخفر كل من رمت الليالي وتنشر كل من دفن الخمول

وتدعوك الحسام وهل حسام    يعيش به من الموت القتيل
وما للسيف الا القطع فعل    وانت القاطع البر الوصول
وانت الفارس القوال صبرا    وقد فني التكلم والصهيل
يحيد الرمح عنك وفيه قصد    ويقصر ان ينال وفيه طول
فلو قدر السنان على لسان    لقال لك السنان كما اقول
ولو جاز الخلود خلدت فردا    ولكن ليس للدنيا خليل

## وقال يرثي والدته ويعزيه وافر

بها وقد ورد خبرها الى انطاكية يوم الثلثا لسبع بقين من جمدى الاولى سنة سبع وثلثين وثلثمائة

نعد المشرفية والعوالي    وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات    وما ينجين من خبب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا قديما    ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب    نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالارزاء حتى    فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام    تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالي بالرزايا    لاني ما انتفعت بان ابالي
وهذا اول الناعين طرا    لاول ميتة في ذا الجلال

كان الموت لم يفجع بنفس    ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط    على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل الترب صونا    وقبل اللحد في كرم الخلال

فان له ببطن الارض شخصا    جديدا ذكرناه وهو بال
اطاب النفس انك مت موتا    تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم ترى يوما كريها    تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطر    وملك علي ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي    نظير نوال كفك في النوال
لساحيه على الاجداث حفش    كايدي الخيل ابصرت المخالي
اسائل عنك بعدك كل مجد    وما عهدي بمجد منك خال
يمر بقبرك العافي فيبكي    ويشغله البكا عن السوال
وما اهداك للجدوى عليه    لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فان قلبي    وان جانبت ارضك غير سال
نزلت على الكراهة في مكان    بعدت عن النعامى والشمال
تحجب عنك رائحة الخزامى    وتمنع منك انداء الطلال
بدار كل ساكنها غريب    طويل الهجر منبت الحبال

حصان مثل ماء المزن فيه ... كتوم السر صادقة المقال

يعللها نطاسي الشكايا ... وواحدها نطاسي المعالي

اذا وصفوا له داء بثغر ... سقاه اسنة الاسل الطوال

وليست كالاناث ولا اللواتي ... تعد لها القبور من الحجال

ولا من في جنازتها تجار ... يكون وداعها نفض النعال

مشى الامراء حوليها حفاة ... كأن المرو من زف الرئال

وابرزت الخدور مخبآت ... يضعن النقس امكنة الغوالي

اتتهن المصيبة غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال

ولو كان النساء كمن فقدنا ... لفضلت النساء على الرجال

وما التأنيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال

وافجع من فقدنا من وجدنا ... قبيل الفقد مفقود المثال

يدفن بعضنا بعضا وتمشي ... اواخرنا على هام الاوالي

وكم عين مقبلة النواحي ... كحيل بالجنادل والرمال

ومغض كان لا يغضي لخطب ... وبال كان يفكر في الهزال

اسيف الدولة استنجد بصبر ... وكيف بمثل صبرك للجبال

وانت تعلم الناس التعزي ... وخوض الموت في الحرب السجال

وحالات الزمان عليك شتى ... وحالك واحد في كل حال

فلا غيضت بحارك يا جموما ... على علل الغرائب والدخال

رأيتك في الذين ارى ملوكا ... كأنك مستقيم في محال

فان تفق الانام وانت منهم ... فان المسك بعض دم الغزال

## وقال ايضا يمدحه متقارب

استنقاذه ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان لما اسره الخارجي الكلبي وكان ابو وائل ضمن لهم في الاسر خيلا طلبوها منه واقاموا ينتظرون وصول الخيل الا ان صبحهم الجيش فابادهم وقتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلثين

الام طماعية العاذل ... ولا رأي في الحب للعاقل

يراد من القلب نسيانكم ... وتأبى الطباع على الناقل

واني لاعشق من عشقكم ... نحولي وكل امرئ ناحل

ولو زلتم ثم لم ابككم ... بكيت على حبي الزائل

اينكر خدي دموعي وقد ... جرت منه في مسلك سابل

أأول دمع جرى فوقه ... واول حزن على راحل

وهبت السلو لمن لامني ... وبت من الحزن في شاغل

كأن الجفون على مقلتي ... ثياب شققن على ثاكل

ولو كنت في اسر غير الهوى ... ضمنت ضمان ابي وائل

فدى نفسه بضمان النضار ... وأعطى صدور القنا الذابل

ومناهم الخيل مجنوبة ... فجئن بكل فتى باسل

كأن خلاص أبي وائل ... معاودة القمر الآفل

دعا فسمعت وكم ساكت ... على البعد عندك كالقائل

فلبيته بك في جحفل ... له ضامن وبه كافل

خرجن من النقع في عارض ... ومن عرق الركض في وابل

فلما نشفن لقين السياط ... بمثل صفا البلد الماحل

شفن لخمس إلى من طلبن ... قبيل الشفون إلى نازل

فدانت مرافقهن البرى ... على ثقة بالدم الغاسل

وما بين كاذتي المستغير ... كما بين كاذتي البائل

فلقين كل ردينية ... ومصبوحة لبن الشائل

وجيش إمام على ناقة ... صحيح الإمامة في الباطل

فأقبلن ينحزن قدامه ... نوافر كالنحل والعاسل

فلما بدون لأصحابه ... رأت أسدها آكل الآكل

بضرب يعمهم جائر ... له فيهم قسمة العادل

وطعن يجمع شذانهم ... كما اجتمعت درة الحافل

إذا ما نظرت إلى فارس ... تحير عن مذهب الراجل

فظل يخضب منها اللحى ... فتى لا يعيد على الناصل

ولا يستغيث إلى ناصر ... ولا يتضعضع من خاذل

ولا يزع الطرف عن مقدم ... ولا يرجع الطرف عن هائل

إذا طلب التبل لم يشأه ... وإن كان دينا على ماطل

خذوا ما أتاكم به واعذروا ... فإن الغنيمة في العاجل

فإن الحسام الخضيب الذي ... قتلتم به في يد القاتل

يجود بمثل الذي رمتم ... فلم تدركوه على السائل

أمام الكتيبة تزهى به ... مكان السنان من العامل

وإني لأعجب من آمل ... قتالا بكم على بازل

أقال له الله لا تلقهم ... بماض على فرس حائل

إذا ما ضربت به هامة ... براها وغناك في الكاهل

وليس بأول ذي همة ... دعته لما ليس بالنائل

يشمر للج عن ساقه ... ويغمره الموج في الساحل

أما للخلافة من مشفق ... على سيف دولتها الفاصل

يقد عداها بلا ضارب ... ويسري إليهم بلا حامل

تركت جماجمهم في النقا ... وما يتخلصن للناخل

وأنبت منهم ربيع السباع ... فأثنت بإحسانك الشامل

وعدت إلى حلب ظافرا كعود الحلي إلى العاطل

ومثل الذي دسته حافيا يؤثر في قدم الناعل

وكم لك من خبر شائع له شية الأبلق الجائل

ويوم شراب بنيه الردى بغيض الحضور إلى الواغل

تفك العناة وتغني العفاة وتغفر للمذنب الجاهل

فهناك النصر معطيكه وأرضاه سعيك في الآجل

فذي الدار أخون من مومس وأخدع من كفة الحابل

تفانى الرجال على حبها وما يحصلون على طائل

## وقال يمدحه عند مسيره (بسيط)

نحو أخيه ناصر الدولة لما قصده ابن بويه إلى الموصل في ذي القعدة سنة سبع وثلثين وثلثمائة

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل والطعن عند محبيهن كالقبل

وما تقر سيوف في ممالكها حتى تقلقل دهرا قبل في القلل

مثل الأمير بغى أمرا فقربه طول الرماح وأيدي الخيل والإبل

وعزمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان الترب من زحل

على الفرات أعاصير وفي حلب توحش لملقى النصر مقتبل

تتلو أسنته الكتب التي نفذت ويجعل الخيل أبدالا من الرسل

يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر وما أعدوا فلا يلقى سوى نفل

صان الخليفة بالأبطال مهجته صيانة الذكر الهندي بالخلل

الفاعل الفعل لم يفعل لشدته والقائل القول لم يترك ولم يقل

والباعث الجيش قد غالت عجاجته ضوء النهار فصار الظهر كالطفل

الجو أضيق ما لاقاه ساطعها ومقلة الشمس فيه أحير المقل

ينال أبعد منها وهي ناظرة فما تقابله إلا على وجل

قد عرض السيف دون النازلات به وظاهر الحزم بين النفس والغيل

ووكل الظن بالأسرار فانكشفت له ضمائر أهل السهل والجبل

هو الشجاع يعد البخل من جبن هو الجواد يعد الجبن من بخل

يعود من كل فتح غير مفتخر وقد أغذ إليه غير محتفل

ولا يجير عليه الدهر بغيته ولا تحصن درع مهجة البطل

إذا خلعت على عرض له حللا وجدتها منه في أبهى من الحلل

بذي الغباوة من إنشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجعل

لقد رأت كل عين منك مالئها وجربت خير سيف خيرة الدول

فما تكشفك الأعداء عن ملل من الحروب ولا الآراء عن زلل

وكم رجال بلا أرض لكثرتهم تركت جمعهم أرضا بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

يا من يسير وحكم الناظرين له ... فيما يراه وحكم القلب في الجذل
إن السعادة فيما أنت فاعله ... وفقت مرتحلا أو غير مرتحل
أجر الجياد على ما كنت مجريها ... وخذ بنفسك في أخلاقك الأول
ينظرن من مقل أدمى أحجتها ... قرع الفوارس بالعسالة الذبل

## وقال يرثي ابنه أبا الهيجاء — طويل

عبد الله بن علي وتوفي بميافارقين في ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي
كأنك أبصرت الذي بي وخفته ... إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل
تركت خدود الغانيات وفوقها ... دموع تذيب الحسن في الأعين النجل
تبل الثرى سودا من المسك وحده ... وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل
فإن تك في قبر فإنك في الحشا ... وإن تك طفلا فالأسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه ... ولكن على قدر المخيلة والأصل
ألست من القوم الذي من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل
بمولودهم صمت اللسان كغيره ... ولكن في أعطافه منطق الفضل
تسليهم علياؤهم عن مصابهم ... ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل
أقل بلاء بالرزايا من القنا ... وأقدم بين الجحفلين من النبل
عزاءك سيف الدولة المقتدى به ... فإنك نصل والشدائد للنصل

مقيم من الهيجاء في كل منزل ... كأنك من كل الصوارم في أهل
ولم أر أعصى منك للحزن عبرة ... وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره ... ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل
ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ... ففيه لها مغن وفيها له مسلي
وما الموت إلا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه ... ويسلمه عند الولادة للنمل
بنفسي وليد عاد من بعد حمله ... إلى بطن أم لا تطرق بالحمل
بدا وله وعد السحابة بالروى ... وصد وفينا غلة البلد المحل
وقد مدت الخيل العتاق عيونها ... إلى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشى ... وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
أيفطمه التوراب قبل فطامه ... ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل
وقبل يرى من جوده ما رأيته ... ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ... ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل
توليه أوساط البلاد رماحه ... وتمنعه أطرافهن من العزل
نبكي لموتانا على غير رغبة ... تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
إذا ما تأملت الزمان وصرفه ... تيقنت أن الموت ضرب من القتل

هل الولد المحبوب إلا تعلة … وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعل
وقد ذقت حلواء البنين على الصبى … فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما تسع الأزمان علمي بأمرها … ولا تحسن الأيام تكتب ما أملي
وما الدهر أهلا أن يؤمل عنده … حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل

## وقال ارتجالا وقد سأله عن فرس يتقدم إليه — خفيف

موقع الخيل من نداك طفيف … ولو أن الجياد فيها ألوف
ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف … وذاك المطهم المعروف
ما لنا في الندى عليك اختيار … كل ما يمنح الشريف شريف

## وقال وقد خيره بين فرسين دهماء وكميت — منسرح

اخترت دهماء تين يا مطر … ومن له في الفضائل الخير
وربما فالت العيون وقد … يصدق فيها ويكذب النظر
أنت الذي لو يعاب في ملأ … ما عيب إلا بأنه بشر
وأن إعطاءه الصوارم والخيل … وسمر الرماح والعكر
فاضح أعدائه كأنهم … له يقلون كلما كثروا
أعاذك الله من سهامهم … ومخطئ من رميه القمر

## وأمره سيف الدولة بإنفاذ خلع إليه فقال — كامل

فعلت بنا فعل السماء بأرضه … خلع الأمير وحقه لم نقضه
فكأن صحة نسجها من لفظه … وكأن حسن نقائها من عرضه
وإذا وكلت إلى كريم رأيه … في الجود بان مذيقه من محضه

## وقال [illegible] يمدحه — كامل

لا الحلم جاد به ولا بمثاله … لولا ادكار وداع وزياله
إن المعيد لنا المنام خياله … كانت إعادته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه … من ليس يخطر أن نراه بباله
نجني الكواكب من قلائد جيده … وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم … وسكنتم طي الفؤاد الواله
فدنوتم ودنوكم من عنده … وسمحتم وسماحكم من ماله
إني لأبغض طيف من أحببته … إذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكآبة والأسى … فارقته فحدثن من ترحاله
وقد استقدت من الهوى وأذقته … من عفتي ما ذقت من بلباله
ولقد ذخرت لكل أرض ساعة … تستجفل الضرغام عن أشباله
تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها … ضرب يجول الموت في أجواله

ولقد حبيت من الكلام سلافة وسقيت من نادمت من جرياله
واذا تعثّرت الجياد بسهله برّزت غير معثّر بخباله
وحكمت في البلد العراء بناعج معتاده مجتابه مغتاله
يمشي كما عدت المطيّ وراءه ويزيد وقت جمامها وكلاله
وتراع غير معقّلات حوله فيفوتها متجفّلا بعقاله
فغدا النجاح في اخفافه وغدا المراح وراح في ارقاله
وشركت دولة هاشم في سيفها وشققت خيس الملك عن رئباله
عن ذا الذي حرم الليوث كماله ينسي الفريسة خوفه بجماله
وتواضع الامراء حول سريره وترى المحبة وهي من آكاله
ويميت قبل قتاله ويبشّ قبل نواله وينيل قبل سؤاله
ان الرياح اذا عمدن لناظر اغناه مقبلها عن استعجاله
اعطى ومنّ على الملوك بعفوه حتى تساوى الناس في افضاله
واذا غنوا بعطائه عن هزّه والى فاغنى ان يقولوا واله
وكانّما جدواه من اكثاره حسد لسائله على اقلاله
غرب النجوم فغرن دون همومه وطلعن حين طلعن دون مناله
والله يسعد كل يوم جدّه ويزيد من اعدائه في آله
لو لم تكن تجري على اسيافه مهجاتهم لجرت على اقباله

فلمثله جمع العرمرم نفسه ولمثله انفصمت عرى اقتاله
لم يتركوا اثرا عليه من الوغى الا دما هم على سرباله
يا ايها القمر المباهي وجهه لا تكذبنّ فلست من اشكاله
واذا طما البحر المحيط فقل له دع ذا فانك عاجز عن حاله
وهب الذي ورث الجدود وما رأى افعالهم لابن بلا افعاله
حتى اذا فني التراث سوى العلى قصد العداة من القنا بطواله
وبأرعن لبس العجاج اليهم فوق الحديد وجرّ من اذياله
فكأنما قذي النهار بنقعه او غضّ عنه الطرف من اجلاله
الجيش جيشك غير انك جيشه في قلبه ويمينه وشماله
ترد الطعان المرّ عن فرسانه وتنازل الابطال عن ابطاله
كلّ يريد رجاله لحياته يا من يريد حياته لرجاله
دون الحلاوة في الزمان مرارة لا تختطى الا على اهواله
فلذاك جاوزها عليّ وحده وسعى بمنصله الى آماله

## وقال ايضا يمدحه كامل

انا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك في غمام دائم
ومن احتقارك كلّ ما تحبو به فيما الاحظه بعيني حالم
انّ الخليفة لم يسمّك سيفه حتى بلاك فكنت عين الصارم

فاذا نسجت كنت درة تاجه ... واذا نثرت كنت فص الخاتم
واذا انتضاك على العدى في معرك ... هلكوا وضاقت كفه بالقائم
ابدى سخاوك عجز كل مشمر ... في وصفه واضاق ذرع الكاتم

## وقال يمدحه وقد امر له بفرس وجارية — وافر

ايدري الربع اي دم اراقا ... واي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولاهله ابدا قلوب ... تلاقى في جسوم ما تلاقى
وما عفت الرياح له محلا ... عفاه من حدا بهم وساقا
فليت هوى الاحبة كان عدلا ... فحمل كل قلب ما اطاقا
نظرت اليهم والعين شكرى ... فصارت كلها للدمع ماقا
وقد اخذ التمام البدر فيهم ... واعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور ... يقود بلا ازمتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كاسا ... بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الابصار فيه ... كان عليه من حدق نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي ... ورمحي والهملعة الدفاقا
تركنا من وراء العيس نجدا ... ونكبنا السماوة والعراقا
فما زالت ترى والليل داج ... لسيف الدولة الملك ائتلاقا



ادلتها رياح المسك منه ... اذا فتحت مناخرها انتشاقا
اباح الوحش يا وحش الاعادي ... فلم تتعرضين له الرفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه ... لكفك عن رذاياه العتاقا
ولو سرنا اليه في طريق ... من النيران لم تخف احتراقا
امام للايمة من قريش ... الى من يتقون له شقاقا
يكون لهم اذا غضبوا حساما ... وللهيجاء حين تقوم ساقا
فلا تستنكرن له ابتساما ... اذا فهق المكر دما وضاقا
فقد ضمنت له المهج العوالي ... وحمل همه الخيل العتاقا
اذا انعلن في آثار قوم ... وان بعدوا جعلنهم طراقا
وان نقع الصريخ الى مكان ... نصبن له مؤللة دقاقا
فكان الطعن بينهما جوابا ... وكان اللبث بينهما فواقا
ملاقية نواصيها المنايا ... معاودة فوارسها العناقا
تبيت رماحه فوق الهوادي ... وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كان في الابطال خمرا ... عللن به اصطباحا واغتباقا
تعجبت المدام وقد حساها ... فلم يسكر وجاد فما افاقا
اقام الشعر ينتظر العطايا ... فلما فاقت الامطار فاقا
وزنا قيمة الدهماء منه ... ووفينا القيان به الصداقا

وحاشى لارتياحك أن يبارى وللكرم الذي لك أن يباقا
ولكنا نداعب منك قرما تراجعت القروم له حقاقا
فتى لا تسلب القتلى يداه ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا
ولم تأت الجميل الي سهوا ولم اظفر به منك استراقا
فابلغ حاسدي عليك اني كبا برق يحاول بي لحاقا
وهل تغني الرسايل في عدو اذا ما لم يكن ظبى رقاقا
اذا ما الناس جربهم لبيب فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا ولم ار دينهم الا نفاقا
يقصر عن يمينك كل بحر وعما لم تلقه ما الاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا اعمدا كان خلقك ام وفاقا
فلا حطت لك الهيجا سرجا ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

## وقال ايضا يمدحه منسرح

ويهني ابا وايل في سنة ثمان وثلثين وثلثمائة

ما سدكت علة بمورود اكرم من تغلب بن داود
يأنف من ميتة الفراش وقد حل به اصدق المواعيد
ومثله انكر الممات على غير سروج السوابح القود
بعد عثار القنا بلبته وضربه ارؤس الصناديد

وخوضه غمر كل مهلكة للذمر فيها فؤاد رعديد
فان صبرنا فاننا صبر وان بكينا فغير مردود
وان جزعنا له فلا عجب ذا الجزر في البحر غير معهود
اين الهبات التي يفرقها على الزرافات والمواحيد
سالم اهل الوداد بعدهم يسلم للحزن لا لتخليد
فما ترجي النفوس من زمن احمد حاليه غير محمود
ان نيوب الزمان تعرفني انا الذي طال عجمها عودي
وفي ما قارع الخطوب وما آنسني بالمصايب السود
ما كنت عنه اذ استغاثك يا سيف بني هاشم بمغمود
يا اكرم الاكرمين يا ملك الاملاك طرا يا اصيد الصيد
ورميك الليل بالجنود وقد رميت اجفانهم بتسهيد
فصبحته رعالها شزبا بين ثبات الى عباديد
تحمل اغمادها الفداء لهم فانتقدوا الضرب كالاخاديد
موقعه في فراش هامهم وريحه في مناخر السيد
افنى الحياة التي وهبت له في شرف شاكرا وتسويد
سقيم جسم صحيح مكرمة منجود كرب غياث منجود
ثم غدا قده الحمام وما تخلص منه يمين مصفود

لا ينقص الهالك من عدد منه علي مضيق البلد
تهب في ظهرها كتائبه هبوب أرواحها المراويد
مهما يعزّ الفتى الأمير به فلا بإقدامه ولا الجود
ومن منانا بقاؤه أبداً حتى نعزّى بكل مولود

## وقال وقد ركب سيف الدولة رجز

في تشييع ثمال لم يتقدمه الى الرقة
وهاجت ريح شديدة

| | |
|---|---|
| لا عدم المشيّع المشيّع | ليت الرياح صنّع ما تصنع |
| بكرن ضراً وبكرت تنفع | وسجسج أنت وهنّ زعزع |
| وواحد أنت وهنّ أربع | وأنت نبع والملوك خروع |

## وقال وهو سائر يريد الرقة وافر

وقد اشتد المطر بالثديين

لعيني كل يوم منك حظ تحيّر منه في أمر عجاب
حمالة ذا الحسام على حسام وموقع ذا السحاب على سحاب

## وقال له وقد زاد المطر وافر

تجفّ الأرض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطباً وما ينفك غيثك في انسكاب

تسايرك السواري والغوادي مسايرة الأحبّاء الطراب
تفيد الجود منك فتحتذيه وتعجز عن خلائقك العذاب

## وقال يشكره وقد أجمل ذكره كامل

أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه تأتي الندى ويذاع عنك فتكره
وإذا رأيتك دون عرض عارضاً أيقنت أن الله يبغي نصره

## وقال وقد أجمل وصف بسيط

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا ورب قافية غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لم ينكر مطالعها أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
تسر بالمال بعض المال تملكه إن البلاد وإن العالمين لكا

## وقال وقد سار يريد آمد متقارب

وتوسط أجبالا

يؤمّم ذا السيف آماله فلا يفعل السيف أفعاله
إذا سار في مهمه عمّه وإن سار في جبل طاله
وأنت بما نلتنا مالك يثمّر من ماله ماله
كأنك ما بيننا ضيغم يرشّح للفرس أشباله

## وعيب أبو الطيب قوله

بيت: أنا إذا ادخلت لك الخيل وأنا إذا نزلت الخيام

فقال وافر

لقد نسبوا الخيام إلى علاءٍ أبيتُ قبوله كل الإباءِ
وما سلّمتُ فوقك للثريّا ولا سلّمتُ فوقك للسماءِ
وقد أوحشتَ أرض الشام حتى سلبتَ ربوعها ثوب البهاءِ
تنفّس والعواصم منك عشرٌ فتعرف طيب ذلك في الهواءِ

العواصم ثغور بالشام

وقال وقد ذكر سيف الدولة لأبي العشائر جدّه وآباءه

أغلب الحيّزين ما أنت فيه وولي النماء من تنميه
ذا الذي أنت جدّه وأبوه دنيةً دون جدّه وأبيه

وقال وقد أذّن المؤذّن فوضع سيف الدولة القدح من يده وافر

ألا أذّن فما أذكرتَ ناسٍ ولا ليّنتَ قلباً وهو قاسي
ولا شغل الأمير عن المعالي ولا عن حقّ خالقه بكاسِ

وقد أجاز بها بيتاً أمره سيف الدولة بإجازته فقال طويل

خرجت غداة البين أعترض الدمى فلم أر أحلى منك في العين والقلبِ
فديناك أهدى الناس سهماً إلى قلبٍ وأقتلهم للدارعين بلا حربِ



تفرّد بالأحكام في أهله الهوى فأنت جميل الخلف مستحسن الكذبِ
وإني لممنوع المقاتل في الوغى وإن كنت مبذول المقاتل في الحبِّ
ومن خلقت عيناك بين جفونه أصاب الحدور السهل في المرتقى الصعبِ

وقال يمدحه بافارقين وقد نزلها طويل

سيف الدولة في شوال سنة ثمان وثلثين وقد أمر بركوب الجيش بالسلاح والغلمان بالتجافيف

إذا كان مدحٌ فالنسيب المقدّم أكلّ فصيحٍ قال شعراً متيّمُ
لحبّ ابن عبد الله أولى فإنه به يبدأ الذكر الجميل ويختمُ
أطعتُ الغواني قبل مطمح ناظري إلى منظرٍ يصغر عنه ويعظمُ
تعرّض سيف الدولة الدهر كله يطبّق في أوصاله ويصمّمُ
فجاز له حتى على الشمس حكمه وبان له حتى على البدر ميسمُ
كأن العدى في أرضهم خلفاؤه فإن شاء حازوها وإن شاء سلّموا
ولا كتب إلا المشرفية عنده ولا رسلٌ إلا الخميس العرمرمُ
فلم يخل من نصرٍ له من له يدٌ ولا يخل من شكرٍ له من له فمُ
ولم يخل من أسمائه عود منبرٍ ولم يخل دينارٌ ولم يخل درهمُ
ضروبٌ وما بين الحسامين ضيّقٌ بصيرٌ وما بين الشجاعين مظلمُ
تباري نجوم القذف في كل ليلةٍ نجومٌ له منهن وردٌ وأدهمُ

بطان من الأبطال من لا حملنه ومن قصد المران ما لا يقوم
فهن مع السيدان في البر عسل وهن مع النينان في الماء عوم
إذا حلب الناس الوشيج فإنه بهن وفي لباتهن تحطم
بغرته في الحرب والسلم والحجى وبذل اللهى والحمد والمجد معلم
يقر له بالفضل من لا يوده ويقضي له بالسعد من لا ينجم
أجار على الأيام حتى ظننته تطالبه بالرد عاد وجرهم
ضلالا لهذي الريح ماذا تريده وهديا لهذا السيل ماذا يؤمم
ألم يسأل الوبل الذي رام ثنينا فيخبره عنك الحديد المثلم
ولما تلقاك السحاب بصوبه تلقاه أعلى منه كعبا وأكرم
فباشر وجها طالما باشر القنا وبل ثيابا طالما بلها الدم
تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه من الشام يتلو الحاذق المتعلم
فزار التي زارت بك الخيل قبرها وجشمه الشوق الذي تتجشم
ولما عرضت الجيش كان بهاؤه على الفارس المرخى الذؤابة منهم
حواليه بحر للتجافيف مائج يسير به طود من الخيل أيهم
تساوت به الأقطار حتى كأنه يجمع أشتات الجبال وينظم
وكل فتى للحرب فوق جبينه من الضرب سطر بالأسنة معجم
يمد يديه في المفاضة ضيغم وعينيه من تحت التريكة أرقم

بأجنابها راياتها وشعارها وما لبسته والسلاح المسمم
وأدبها طول القتال فطرفه يشير إليها من بعيد فتفهم
تجاوبه فعلا وما تسمع الوحي ويسمعها لحظا وما يتكلم
تجانف عن ذات اليمين كأنها ترق لميافارقين وترحم
ولو زحمتها بالمناكب زحمة درت أي سوريها الضعيف المهدم
على كل طاو تحت طاو كأنه من الدم يسقى أو من اللحم يطعم
لها في الوغى زي الفوارس فوقها فكل حصان دارع متلثم
وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ولكن صدم الشر بالشر أحزم
أتحسب بيض الهند أصلك أصلها وأنك منها ساء ما تتوهم
إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا من التيه في أغمادها تتبسم
ولم نر ملكا قط يدعى بدونه فيرضى ولكن يجهلون وتحلم
أخذت على الأرواح كل ثنية من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت إلا من سنانك يتقى ولا رزق إلا من يمينك يقسم

وقال وقد ضربت قبل رحيله متقارب
خيمة كبيرة وأشاع الناس أن المقام يتصل وهبت ريح شديدة فسقطت

أينفع في الخيمة العذل وتشمل من دهرها يشمل

وتعلو الذي زحل تحته محال لعمرك ما تسأل
فلم لا تلوم الذي لامها وما فص خاتمه يذبل
تضيق بشخصك أرجاؤها ويركض في الواحد الجحفل
وتقصر ما كنت في جوفها ويركز فيها القنا الذبل
وكيف تقوم على راحة كأن البحار لها أنمل
فليت وقارك فرقته وحملت أرضك ما تحمل
فصار الأنام به سادة وسدتهم بالذي يفضل
رأت لون نورك في لونها كلون الغزالة لا يغسل
وأن لها شرفا باذخا وأن الخيام بها تخجل
فلا تنكرن لها صرعة فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلغ الناس ما بلغت لخانتهم حولك الأرجل
ولما أمرت بتطنيبها أشيع بأنك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها ولكن أشار بما تفعل
وعرّف أنك من همه وأنك في نصره ترفل
فما العاندون وما أثّلوا وما الحاسدون وما قوّلوا
هم يطلبون فمن أدركوا وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنون ما يشتهون ومن دونه جدك المقبل

يفاجئ جيشا بها حينه وينذر جيشا بها القسطل
جعلتك بالقلب لي عدة لأنك باليد لا تجعل
لقد رفع الله من دولة لها منك يا سيفها منصل
فإن طبعت قبلك المرهفات فإنك من قبلها المقصل
وإن جاد قبلك قوم مضوا فإنك في الكرم الأول
وكيف تقصر عن غاية وأمك من ليثها مشبل
وقد ولداك فقال الورى ألم تكن الشمس لا تنجل
فتبا لدين عبيد النجوم ومن يدعي أنها تعقل
وقد عرفتك فما بالها تراك تراها ولا تنزل
ولو بتما عند قدريكما لبت وأعلاكما الأسفل
أنلت عبادك ما أملت أنالك ربك ما تأمل

## وقال وقد ركب سيف الدولة — وافر

من منزل يعرف بالسنبوس قاصدا اسمند وافي جمادى الاولى سنة تسع وثلثين

لهذا اليوم بعد غد أريج ونار في العدو لها أجيج
فلا زالت عداتك حيث كانت فرائس أيها الأسد المهيج
تبيت به الحواضن آمنات وتسلم في مسالكها الحجيج
عرفتك والصفوف معبيات وأنت بغير سيفك لا تعيج

ووجه البحر يعرف من بعيد   إذا يسجو فكيف إذا يموج

بأرض تهلك الأشواط فيها   إذا ملئت من الركض الفروج

تحاول نفس ملك الروم فيها   فتفديه رعيته العلوج

أبا الغمرات توعدنا النصارى   ونحن نجومها وهي البروج

وفينا السيف حملته صدوق   إذا لاقى وغارته لجوج

نعوذه من الأعيان بأسا   ويكثر بالدعاء له الضجيج

رضينا والدمستق غير راض   بما حكم القواضب والوشيج

فإن يقدم فقد زرنا سمندو   وإن يحجم فموعده الخليج

## وقال بعد منصرفه . بسط

من الغزاة الصائفة في جمدى الآخرة سنة تسع وثلثين وثلثمائة

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع   إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

أهل الحفيظة إلا أن تجربهم   وفي التجارب بعد الغي ما يزع

وما الحياة ونفسي بعدما علمت   أن الحياة كما لا تشتهي طبع

ليس الجمال لوجه صح مارنه   أنف العزيز بقطع العز يجتدع

أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه   وأترك الغيث في غمدي وأنتجع

والمشرفية لا زالت مشرفة   دواء كل كريم أو هي الوجع

وفارس الخيل من خفت فوقرها   في الدرب والدم في أعطافها دفع

وأوحدته وما في قلبه قلق   وأغضبته وما في لفظه قذع

بالجيش تمتنع السادات كلهم   والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع

قاد المقانب أقصى شربها نهل   على الشكيم وأدنى سيرها سرع

لا يعتقي بلد مسراه عن بلد   كالموت ليس له ري ولا شبع

حتى أقام على أرباض خرشنة   تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا   والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

مخلى له المرج منصوبا بصارخة   له المنابر مشهودا بها الجمع

يطمع الطير فيهم طول أكلهم   حتى تكاد على أحيائهم تقع

ولو رآه حواريوهم لبنوا   على محبته الشرع الذي شرعوا

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت   سود الغمام فظنوا أنها قزع

فيها الكماة التي مفطومها رجل   على الجياد التي حوليها جذع

يذري اللقان غبارا في مناخرها   وفي حناجرها من آلس جرع

كأنها تتلقاهم لتسلكهم   فالطعن يفتح في الأجواف ما يسع

تهدي نواظرها والحرب مظلمة   من الأسنة نارا والقنا شمع

دون السهام ودون الفر طافحة   على نفوسهم المقورة المزع

إذا دعا العلج علجا حال بينهما   أظمى يفارق منه أختها الضلع

أجل من ولد الفقاس منكتف   إذ فاتهن وأمضى منه منصرع

وما تجاوز اشفار البيض منفلت نجا ومنهن في احشائه فزع
يباشر الامن دهرا وهو مختبل ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع
كم من حشاشة بطريق تضمنها للباترات امين ماله ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة حتى يقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق ان المسلمين لكم خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نياما في دمائكم كان قتلاكم اياهم فجعوا
ضعفى تعف الايادي عن مثالهم من الاعادي وان هموا بهم نزعوا
لا تحسبوا من اسرتم كان ذا رمق فليس ياكل الا الميت الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت اسد تمر فرادى ليس تجتمع
تشقكم بقناها كل سلهبة والضرب ياخذ منكم فوق ما يدع
وانما عرض الله الجنود بكم لكي يكونوا بلا فسل اذا رجعوا
فكل غزو اليكم بعد ذا فله وكل غاز لسيف الدولة التبع
تمشي الكرام على اثار غيرهم وانت تخلق ما تاتي وتبتدع
وهل يشينك وقت كنت فارسه وكان غيرك فيه العاجز الضرع
من كان فوق الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع
لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته ان كان اسلمها الاصحاب والشيع

ليت الملوك على الاقدار معطية فلم يكن لدني عندها طمع
رضيت منهم بان زرت الوغى فرأوا وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد اباحك غشا في معاملة من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية ولو تنصر فيها الاعصم الصدع
وما حمدتك في هول ثبت به حتى بلوتك والابطال تمتصع
فقد يظن شجاعا من به خرق وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله وليس كل ذوات المخلب السبع

## وقد سار سيف الدولة — طويل

في الغزاة الصائفة يريد السمنوس في جمدى الاخرة سنة اربعين وثلثمائة

نزور ديارا ما نحب لها مغنى ونسأل فيها غير سكانها الاذنا
نقود اليها الآخذات لنا المدى عليها الكماة المحسنون بها ظنا
ونصفي الذي يكنى ابا الحسن الهوى ونرضي الذي يسمى الاله ولا يكنى
وقد علم الروم الشقيون اننا اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا
وانا اذا ما الموت صرح في الوغى لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا
قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه الينا وقلنا للسيوف هلمنا
وخيل حشوناها الاسنة بعد ما تكدسن من هنا علينا ومن هنا

ضربن إلينا بالسياط جهالةً … فلما تعارفنا ضربن بها عنا
تعد القرى والمس بنا الجيش لمسةً … نبار إلى ما تشتهي يدك اليمنى
فقد بردت فوق اللقان دماؤهم … ونحن أناس نتبع البارد السخنا
وإن كنت سيف الدولة العضب فيهم … فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا
فنحن الألى لا نأتلي لك نصرةً … وأنت الذي لو أنه وحده أغنى
يقيك الردى من يبتغي عندك العلى … ومن قال لا أرضى من العيش بالأدنى
فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى … ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى … وما الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا

## وقال يمدحه ويذكر غزاته طويل

الصائفة الثانية وأنه لم يتم قصد خرشنة بسبب الثلج وهجوم الشتاء في شهر ربيع الآخر سنة أربعين وثلثمائة

عواذل ذات الخال في حواسد … وإن ضجيع الخود مني لماجد
يرد يداً عن ثوبها وهو قادر … ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا … محب لها في قربه متباعد
إذا كنت تخشى العار في كل خلوة … فلم تتصباك الحسان الخرائد
ألح علي السقم حتى ألفته … ومل طبيبي جانبي والعوائد
مررن على دار الحبيب فحمحمت … جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد

وما تنكر الدهماء من رسم منزل … سقتها ضريب الشول فيه الولائد
أهم بشيء والليالي كأنها … تطاردني عن كونه وأطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة … إذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة … سبوح لها منها عليها شواهد
تثنى على قدر الطعان كأنما … مفاصلها تحت الرماح مراود
وأورد نفسي والمهند في يدي … موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن إذا لم يحمل القلب كفه … على حالة لم يحمل الكف ساعد
خليلي إني لا أرى غير شاعر … فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا إن السيوف كثيرة … ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض … ومن عادة الإحسان والصفح غامد
ولما رأيت الناس دون محله … تيقنت أن الدهر للناس ناقد
أحقهم بالسيف من ضرب الطلى … وبالأمن من هانت عليه الشدائد
وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها … بهذا وما فيها لمجدك جاحد
شننت بها الغارات حتى تركتها … وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد
مخضبة والقوم صرعى كأنها … وإن لم يكونوا ساجدين مساجد
تنكسهم والسابقات جبالهم … وتطعن فيهم والرماح المكائد
وتضربهم هبراً وقد سكنوا الكدى … كما سكنت بطن التراب الأساود

وتضحى الحصون المشمخرات في الذرى وخيلك في اعناقهن قلايد
عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد
والحقن بالصفصاف سابور فانهوى وذاق الردى اهلاهما والجلامد
وغلس في الوادي بهن مشيع مبارك ما تحت اللثامين عابد
فتى يشتهي طول البلاد ووقته تضيق به اوقاته والمقاصد
اخو غزوات ما تغب سيوفه رقابهم الا وسيحان جامد
فلم يبق الا من حماها من الظبى لمى شفتيها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى وهن لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوايد
ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل موموق كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر وان فوادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قايد
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد
وانت حسام الملك والله ضارب وانت لوا الدين والله عاقد
وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه تشابه مولود كريم ووالد
وحمدان حمدون وحمدون حارث وحارث لقمان ولقمان راشد
اوليك انياب الخلافة كلها وساير املاك البلاد الزوايد

احبك يا شمس الزمان وبدره وان لامني فيك السها والفراقد
وذاك لان الفضل عندك باهر وليس لان العيش عندك بارد
فان قليل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالجهل فاسد

## وقال يعزي سيف الدولة بمملوكه طويل

مات وتوفي سحر يوم الاربعاء لعشر بقين من شهر رمضان
سنة اربعين وثلثماية

لا يحزن الله الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب
ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى بكى بعيون سرها وقلوب
واني وان كان الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها من جية وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب
ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
واوفى حياة الغابرين لصاحب حياة امرئ خانته بعد مشيب
لابقى يماك في حشاي صبابة الى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه ابيض بمبارك ولا كل جفن ضيق بنجيب
لين ظهرت فينا عليه كآبة لقد ظهرت في حد كل قضيب

يعني حزن الامير واحزنه في المستقبل
يحزنه بالتبع لا لغيرهم

وفي يد قوس كل يوم تناضل وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه أن يخل بعادة وتدعو لأمر وهو غير مجيب
وكنت إذا أبصرته لك قائما نظرت إلى ذي لبدتين أديب
فإن يكن العلق النفيس فقدته فمن كف متلاف أغر وهوب
كأن الردى عاد على كل ماجد إذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للإحسان خير لمحسن إذا جعل الإحسان غير ربيب
وإن الذي أمست نزار عبيده غني عن استعباده لغريب
كفى بصفاء الود رقا لمثله وبالقرب منه مفخرا للبيب
فعوض سيف الدولة الأجر إنه أجل مثاب من أجل مثيب
فتى الخيل قد بل النجيع نحورها يطاعن في ضنك المقام عصيب
يعاف خيام الريط في غزواته فما خيمه إلا غبار حروب
علينا لك الإسعاد إن كان نافعا بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه ورب كثير الدمع غير كئيب
تسل بفكر في أبيك فإنما بكيت فكان الضحك بعد قريب
إذا استقبلت نفس الكريم مصابها بخبث ثنت فاستدبرته بطيب
وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء أو سكون لغوب



وكم لك جدا لم تر العين شخصه فلم يجر في آثاره بغروب
فدتك نفوس الحاسدين فإنها معذبة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد أن يأتي لها بضريب

## وقال يمدحه ويذكر بناء مرعش سنة إحدى وأربعين وثلثمائة — طويل

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا فإنك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة لمن بان عنه أن نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالأصائل والضحى إذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى إذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به ولم أر بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى
لقد لعب البين المشت بها وبي وزودني في السير ما زود الضبا
ومن تكن الأسد الضواري جدوده يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

ولستُ أُبالي بعد إدراكيَ العُلى ... أكان تراثاً ما تناولتُ أم كسبا

فرُبّ غلامٍ علّم المجدَ نفسَه ... كتعليم سيف الدولة الدولةَ الضربا

إذا الدولة استكفت به في ملمّةٍ ... كفاها فكان السيفَ والكفَّ والقلبا

تُهاب سيوفُ الهند وهي حدائدٌ ... فكيف إذا كانت نزاريّةً عُربا

ويُرهَب نابُ الليث والليثُ وحده ... فكيف إذا كان الليوثُ له صحبا

ويُخشى عُبابُ البحر وهو مكانه ... فكيف بمن يغشى البلادَ إذا عبّا

عليمٌ بأسرار الديانات واللغى ... له خطراتٌ تفضح الناسَ والكتبا

فبوركتَ من غيثٍ كأنّ جلودنا ... به تُنبت الديباجَ والوشيَ والعصبا

ومن واهبٍ جزلاً ومن زاجرٍ هلا ... ومن هاتكٍ درعاً ومن ناثرٍ قصبا

هنيئاً لأهل الثغر رأيُك فيهمُ ... وأنّك حزبَ الله صرتَ لهم حزبا

وأنّك رُعتَ الدهرَ فيها وريبَه ... فإن شكّ فليُحدث بساحتها خطبا

فيوماً بخيلٍ تطرد الرومَ عنهمُ ... ويوماً بجودٍ تطرد الفقرَ والجدبا

سراياك تترى والدمستقُ هاربٌ ... وأصحابه قتلى وأمواله نهبى

أتى مرعشاً يستقرب البعدَ مقبلاً ... وأدبر إذ أقبلتَ يستبعد القربا

كذا يترك الأعداءَ من يكره القنا ... ويقفل من كانت غنيمتُه رعبا

وهل ردّ عنه باللقان وقوفُه ... صدورَ العوالي والمطهّمةَ القبّا

مضى بعدما التفّ الرماحان ساعةً ... كما يتلقّى الهدبُ في الرقدة الهدبا

ولكنّه ولّى وللطعن سورةٌ ... إذا ذكرتها نفسُه لمس الجنبا

وخلّى العذارى والبطاريقَ والقرى ... وشُعثَ النصارى والقرابينَ والصلبا

أرى كلّنا يبغي الحياةَ بسعيه ... حريصاً عليها مستهاماً بها صبّا

فحبّ الجبان النفسَ أورده التقى ... وحبّ الشجاع النفسَ أورده الحربا

ويختلف الرزقان والفعلُ واحدٌ ... إلى أن ترى إحسانَ هذا لذا ذنبا

فأضحت كأنّ السورَ من فوق بدئه ... إلى الأرض قد شقّ الكواكبَ والتربا

تصدّ الرياحُ الهوجُ عنها مخافةً ... وتفزع فيها الطيرُ أن تلقط الحبّا

وتردي الجيادُ الجردُ فوق جبالها ... وقد ندف الصنّبرُ في طرقها العطبا

كفى عجباً أن يعجب الناسُ أنّه ... بنى مرعشاً تبّاً لآرائهم تبّا

وما الفرق ما بين الأنام وبينه ... إذا حذر المحذورَ واستصعب الصعبا

لأمرٍ أعدّته الخلافةُ للعدى ... وسمّته دون العالم الصارمَ العضبا

ولم تفترق عنه الأسنّةُ رحمةً ... ولم يترك الشامَ الأعادي له حبّا

ولكن نفاها عنه غيرَ كريمةٍ ... كريمُ الثنا ما سُبّ قطّ ولا سبّا

وجيشٌ يثنّي كلّ طودٍ كأنّه ... خريقُ رياحٍ واجهت غصناً رطبا

كأنّ نجوم الليل خافت مغاره ... فمدّت عليها من عجاجته حجبا

فمن كان يُرضي اللؤمَ والكفرَ ملكُه ... فهذا الذي يُرضي المكارمَ والربّا

## وقال يمدحه وقد اهدى اليه طويل

ثياب ديباج رومي وقناة وفرسا معها مهرها اعجبه المهر ولم يعجبه الفرس

ثياب كريم ما يصون حسانها    اذا نشرت كان الهبات صوانها
ترينا صناع الروم فيها ملوكها    وتجلو علينا نفسها وقيانها
ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها    فصورت الأشيا الا زمانها
وما ادخرتها قدرة في مصور    سوى انها ما انطقت حيوانها
وسمرا يستغوي الفوارس قدها    وتذكرها كراتها وطعانها
ردينية تمت وكاد نباتها    يركب فيها زجها وسنانها
وام عتيق خاله دون عمه    راى خلقها من اعجبته فعانها
اذا سايرته باينته وبانها    وشانته في عين البصير وزانها
فاين التي لا تامن الخيل شرها    وشري ولا تعطي سواي امانها
واين التي لا ترجع الرمح خائبا    اذا خفضت يسرى يدي عنانها
وما لي ثناء لا اراك مكانه    فهل لك نعمى لا تراني مكانها

## وقال في رجب سنة بسيط

احدى واربعين وثلثمائة وقد كان جرى له خطاب
مع جماعة ممن كان يتعاطى قول الشعر فغلب عليه

واحر قلباه ممن قلبه شبم    ومن بجسمي وحالي عنده سقم
ما لي اكتم حبا قد برى جسدي    وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته    فليت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة    وقد نظرت اليه والسيوف دم
فكان احسن خلق الله كلهم    وكان احسن ما في الاحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر    في طيه اسف في طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت    لك المهابة ما لا تصنع البهم
الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها    ان لا يواريهم ارض ولا علم
اكلما رمت جيشا فانثنى هربا    تصرفت بك في آثاره الهمم
عليك هزمهم في كل معترك    وما عليك بهم عار اذا انهزموا
اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر    تصافحت فيه بيض الهند واللمم
يا اعدل الناس الا في معاملتي    فيك الخصام وانت الخصم والحكم
اعيذها نظرات منك صادقة    ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره    اذا استوت عنده الانوار والظلم
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي    واسمعت كلماتي من به صمم
انام ملء جفوني عن شواردها    ويسهر الخلق جراها ويختصم
وجاهل مده في جهله ضحكي    حتى اتته يد فراسة وفم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث يبتسم
ومهجة مهجتي من هم صاحبها أدركتها بجواد ظهره حرم
رجلاه في الركض رجل واليدان يد وفعله ما تريد الكف والقدم
ومرهف سرت بين الجحفلين به حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم
صحبت في الفلوات الوحش منفردا حتى تعجب مني القور والأكم
يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة لو أن أمركم من أمرنا أمم
إن كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح إذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة إن المعارف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان من شرفي أنا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه يزيلهن إلى من عنده الديم
أرى النوى تقتضيني كل مرحلة لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا ليحدثن لمن ودعتهم ندم
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم
بأي لفظ تقول الشعر زعنفة تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك إلا أنه مقة قد ضمن الدر إلا أنه كلم

## وقال عند استيحاشه وهو متعتب — طويل

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداه الورى أمضى السيوف مضاربا
وما لي إذا ما اشتقت أبصرت دونه تنائف لا أشتاقها وسباسبا
وقد كان يدني مجلسي من سمائه أحادث فيها بدرها والكواكبا
حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا وحسبي موهوبا وحسبك واهبا
أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقا أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا
وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

## وقال يمدحه في شعبان — بسيط

سنة إحدى وأربعين وثلثمائة وقد كان طرأ أن
الأمير عتب عليه من القصيدة الأولى

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والإبل
ظللت بين أصيحابي أكفكفه وظل يسفح بين العذر والعذل
أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب كذاك كنت وما أشكو سوى الكلل
وما صبابة مشتاق على أمل من اللقاء كمشتاق بلا أمل

متى تزر قوم من تهوى زيارتها ... لا يتحفوك بغير البيض والأسل
والهجر أقتل لي مما أراقبه ... أنا الغريق فما خوفي من البلل
ما بال كل فؤاد في عشيرتها ... به الذي بي وما بي غير منتقل
مطاعة اللحظ في الألحاظ مالكة ... لمقلتيها عظيم الملك في المقل
تشبه الخفرات الآنسات بها ... في مشيها فينلن الحسن بالحيل
قد ذقت شدة أيامي ولذتها ... فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد أراني الشباب الروح في بدني ... وقد أراني المشيب الروح في بدلي
وقد طرقت فتاة الحي مرتديا ... بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه ... وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من ردعها أثر ... على ذؤابته والجفن والخلل
لا أكسب الذكر إلا من مضاربه ... أو من سنان أصم الكعب معتدل
جاد الأمير به لي في مواهبه ... فزانها وكساني الدرع في الحلل
ومن علي بن عبد الله معرفتي ... بحمله من كعبد الله أو كعلي
معطي الكواعب والجرد السلاهب والـ ... بيض القواضب والعسالة الذبل
ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك ... ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل ... والبر في شغل والبحر في خجل
من تغلب الغالبين الناس منصبه ... ومن عدي أعادي الجبن والبخل
والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده ... بالجاهلية عين العي والخطل
ليت المدائح تستوفي مناقبه ... فما كليب وأهل الأعصر الأول
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به ... في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... فإن وجدت لسانا قائلا فقل
إن الهمام الذي فخر الأنام به ... خير السيوف بكفي خيرة الدول
تمسي الأماني صرعى دون مبلغه ... فما يقول لشيء ليت ذلك لي
انظر إذا اجتمع السيفان في رهج ... إلى اختلافهما في الخلق والعمل
هذا المعد لريب الدهر منصلتا ... أعد هذا لرأس الفارس البطل
فالعرب منه مع الكدري طائرة ... والروم طائرة منه مع الحجل
وما الفرار إلى الأجبال من أسد ... تمشي النعام به في معقل الوعل
جاز الدروب إلى ما خلف خرشنة ... وزال عنها وذاك الروع لم يزل
فكلما حلمت عذراء عندهم ... فإنما حلمت بالسبي والجمل
إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا ... منها رضاك ومن للعور بالحول
ناديت مجدك في شعري وقد صدرا ... يا غير منتحل في غير منتحل
بالشرق والغرب أقوام نحبهم ... فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل
وعرفاهم بأني في مكارمه ... أقلب الطرف بين الخيل والخول
يا أيها المحسن المشكور من جهتي ... والشكر من قبل الإحسان لا قبلي

أقِلْ أنِلْ اقْطَعْ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أعِدْ زِدْ هَشِّ بَشِّ تَفَضَّلْ أدْنِ سُرَّ صِلِ
لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ فَرُبَّمَا صَحَّتِ الأجْسَامُ بالعِلَلِ
وَمَا سَمِعْتُ وَلا غَيرِي بمُقْتَدِرٍ أذَبَّ مِنْكَ لِزُورِ القَوْلِ عَنْ رَجُلِ
لأنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلَّفُهُ لَيسَ التَّكَحّلُ في العَيْنَينِ كالكَحَلِ
وَمَا ثَنَاكَ كَلامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ العَارِضِ الهَطِلِ
أنْتَ الجَوَادُ بِلا مَنٍّ وَلا كَدَرٍ وَلا مِطَالٍ وَلا وَعْدٍ وَلا مَذَلِ
أنْتَ الشّجاعُ إذا ما لَمْ يَطَأْ فَرَسٌ غَيرَ السَّنَوَّرِ وَالأشْلاءِ وَالقُلَلِ
وَرَدَّ بَعْضُ القَنَا بَعْضاً مُقَارَعَةً كأنّهُ مِنْ نُفُوسِ القَوْمِ في جَدَلِ
لا زِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرُضٍ بِعَاجِلِ النَّصْرِ في مُسْتَأخِرِ الأجَلِ

## وقال بديها وقد رمل

استحسنت هذه القصيدة

إنّ هذا الشّعرَ في الشّعْرِ مَلَكْ سَارَ فَهْوَ الشمسُ وَالدّنيا فَلَكْ
عَدَلَ الرّحْمنُ فيهِ بَيْنَنَا فَقَضَى باللّفْظِ لي وَالحَمْدِ لَكْ
فإذا مَرّ بأُذْنَيْ حَاسِدٍ صَارَ مِمّنْ كَانَ حَيّاً فَهَلَكْ

## وقال لما [illegible] وحرف طويل

البيت الذي أوله أقل أنل اقطع احمل عل سل أعد فقال

عِشْ ابْقَ اسْمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ انْهَ رِفِ اسْرِ نَلْ
غِظِ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِ لِ اثْنِ بُلْ
وَهَذا دُعاءٌ لَوْ سَكَتُّ كُفِيتَهُ لأنّي سألْتُ الله فيكَ وَقد فَعَلْ

## وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة وافر

وهو يمتحن الفرسان وبين يديه أترج وطلع فقال
لابن حبش صاحب المصيصة لا تتوهم هذا الشراب

شَدِيدُ البُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ تُرُنْجُ الهِنْدِ أوْ طَلْعُ النّخيلِ
وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فيهِ طِيبٌ لَدَيْكَ مِنَ الدّقيقِ إلى الجَليلِ
وَمَيْدانُ الفَصَاحَةِ وَالقَوَافي وَمُمْتَحَنُ الفَوَارِسِ وَالخُيُولِ

## فلم يتبين معنى البيت الأول

لقوم حضروا فقال

أتَيْتُ بمَنْطِقِ العَرَبِ الأصِيلِ وَكانَ بقَدْرِ ما عَايَنْتُ قِيلي
فَعَارَضَهُ كَلامٌ كانَ مِنْهُ بمَنْزِلَةِ النّسَاءِ مِنَ البُعُولِ
وَهَذا الدّرُّ مَأمُونُ التّشَظّي وَأنتَ السّيفُ مَأمُونُ الفُلُولِ
وَلَيسَ يَصِحُّ في الأفْهَامِ شيءٌ إذا احْتَاجَ النّهارُ إلى دَليلِ

## وقال وقد دخل متقارب

سيف الدولة وقد جلس لرسول ملك الروم
وقد ورد يلتمس الفداء وركب الغلمان بالتجافيف

واحضروا اللبوة مقتولة ومعها ثلثة اشبال بالحياة فالقوها بين يديه فقال ارتجالا

لقيت العفاة بآمالها ... وزرت العداة بآجالها
واقبلت الروم تمشي اليك ... بين الليوث واشبالها
اذا رأت الاسد مسبية ... فاين تفر باطفالها

## وقال ايضا يمدحه طويل

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق
واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وغضبى من الادلال سكرى من الصبى ... شفعت اليها من شبابي بريق
واشنب معسول الثنيات واضح ... سترت فمي عنه فقبل مفرقي
واجياد غزلان كجيدك زرنني ... فلم اتبين عاطلا من مطوق
وما كل من يهوى يعف اذا خلا ... عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي
سقى الله ايام الصبى ما يسرها ... ويفعل فعل البابلي المعتق
اذا ما لبست الدهر مستمتعا به ... تخرقت والملبوس لم يتخرق
فلم ار كالالحاظ يوم رحيلهم ... بعثن بكل القتل من كل مشفق

ادرنا عيونا حائرات كانها ... مركبة احداقها فوق زئبق
عشية يعدونا عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرق
نودعهم والبين فينا كانه ... قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها ... اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق
هواد لاملاك الجيوش كانها ... تخير ارواح الكماة وتنتقي
تقد عليهم كل درع وجوشن ... وتفري اليهم كل سور وخندق
يغير بها بين اللقان وواسط ... ويركزها بين الفرات وجلق
ويرجعها حمرا كان صحيحها ... يبكي دما من رحمة المتدقق
فلا تبلغاه ما اقول فانه ... شجاع متى يذكر له الطعن يشتق
ضروب باطراف السيوف بنانه ... لعوب باطراف الكلام المشقق
كسائله من يسال الغيث قطرة ... كعاذله من قال للفلك ارفق
لقد جدت حتى جدت في كل ملة ... وحتى اتاك الحمد من كل منطق
راى ملك الروم ارتياحك للندى ... فقام مقام المجتدي المتملق
وخلى الرماح السمهرية صاغرا ... لادرب منه بالطعان واحذق
وكاتب من ارض بعيد مرامها ... قريب على خيل حواليك سبق
وقد سار في مسراك منها رسوله ... فما سار الا فوق هام مفلق
فلما دنا اخفى عليه مكانه ... شعاع الحديد البارق المتالق

نسخه السماط

وأقبل يمشي في البساط فما درى    إلى البحر يمشي أم إلى البدر يرتقي
ولم يثنك الأعداء عن مهجاتهم    بمثل خضوع في كلام منمق
وكنت إذا كاتبته قبل هذه    كتبت إليه في قذال الدمستق
فإن تعطه بعض الأمان فسائل    وإن تعطه حد الحسام فأخلق
وهل ترك البيض الصوارم منهم    حبيسا لفاد أو رقيقا لمعتق
لقد وردوا ورد القطا شفراتها    ومروا عليها رزدقا بعد رزدق
بلغت بسيف الدولة النور رتبة    أنرت بها ما بين غرب ومشرق
إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق    أراه غباري ثم قال له الحق
وما كمد الحساد شيئا قصدته    ولكنه من يزحم البحر يغرق
ويمتحن الناس الأمير برأيه    ويغضي على علم بكل ممخرق
وإطراق طرف العين ليس بنافع    إذا كان طرف القلب ليس بمطرق
فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع    ويا أيها المحروم يممه ترزق
ويا أجبن الفرسان صاحبه تجترئ    ويا أشجع الشجعان فارقه تفرق
إذا سعت الأعداء في كيد مجده    سعى مجده في جده سعي محنق
وما ينصر الفضل المبين على العدى    إذا لم يكن فضل السعيد الموفق

## وقال وقد دخل إليه ليلا وقد وافق

نوع سلاح كان بين يديه وهو في ذكره ووصفه

وصفت لنا ولم نره سلاحا    كأنك واصف وقت النزال
وأن البيض صف على دروع    فشوق من رآه إلى القتال
فلو أطفأت نارك تالديه    قرأت الخط في سود الليالي
ولو لحظ الدمستق حافتيه    لقلب رأيه حالا لحال
إن استحسنت وهو على بساط    فأحسن ما يكون على الرجال
وإن بها وإن به لنقصا    وأنت لها النهاية في الكمال

## وقال وقد عرضت — منسرح

عليه سروج فوجد فيها واحدا
غير مذهب فأمر بإذهابه

أحسن ما يخضب الحديد به    وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشينه بالنضار فما    يجتمع الماء فيه والذهب

## وقال وقد أنفذ إليه أحد — خفيف

أهل بغداد أبياتا إلى سيف الدولة ذكر أنه رآها
في المنام يشكو فيها الفقر

قد سمعنا ما قلت في الأحلام    وأنلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء    فكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العين    فهل كنت نائم الأقلام

أيها المشتكي إذا رقد الإعلام لا رقدة مع الإعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم وميز خطاب سيف الإمام
الذي ليس عنه مغن ولا منه بديل ولا لما رام حام
كل آبائه كرام بني الدنيا ولكنه كريم الكرام

## وقال وقد أمره سيف الدولة — كامل

بإجازة أبيات على هذا الوزن والروي

عذل العواذل حول قلب التائه وهوى الأحبة منه في سودائه
يشكو الملام إلى اللوائم حره ويصد حين يلمن عن برحائه
وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي أسخطت أعذل منك في إرضائه
إن كان قد ملك القلوب فإنه ملك الزمان بأرضه وسمائه
الشمس من حساده والنصر من قرنائه والسيف من أسمائه
أين الثلاثة من ثلاث خلاله من حسنه وإبائه ومضائه
مضت الدهور وما أتين بمثله ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

## واستزاده سيف الدولة فقال — كامل

القلب أعلم يا عذول بدائه وأحق منك بجفنه وبمائه
فومن أحب لأعصينك في الهوى قسما به وبحسنه وبهائه
أأحبه وأحب فيه ملامة إن الملامة فيه من أعدائه
عجب الوشاة من اللحاة وقولهم دع ما نراك ضعفت عن إخفائه
ما الخل إلا من أود بقلبه وأرى بطرف لا يرى بسوائه
إن المعين على الصبابة بالأسى أولى برحمة ربها وإخائه
مهلا فإن العذل من أسقامه وترفقا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذل المشتاق في أشواقه حتى يكون حشاك في أحشائه
إن القتيل مضرجا بدموعه مثل القتيل مضرجا بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه للمبتلى وينال من حوبائه
لو قلت للدنف الحزين فديته مما به لأغرته بفدائه
وقي الأمير هوى العيون فإنه ما لا يزول ببأسه وسخائه
يستأسر البطل الكمي بنظرة ويحول بين فؤاده وعزائه
إني دعوتك للنوائب دعوة لم يدع سامعها إلى أكفائه
فأتيت من فوق الزمان وتحته متصلصلا وأمامه ووارئه
من للسيوف بأن تكون سميها في أصله وفرنده ووفائه
طبع الحديد فكان من أجناسه وعلي المطبوع من آبائه

## وقال أيضا — متقارب

رضاك رضاي الذي أوثر وسرك سري فما أظهر

كفتك المروة ما تتقي وآمنك الود ما تحذر

وسركم في الحشا ميت إذا أنشر السر لا ينشر

كأني عصت مقلتي فيكم وكاتمت القلب ما تبصر

وإفشاء ما أنا مستودع من الغدر والحر لا يغدر

إذا ما قدرت على نطقة فإني على تركها أقدر

أصرف نفسي كما أشتهي وأملكها والقنا أحمر

دواليك يا سيفها دولة وأمرك يا خير من يأمر

أتاني رسولك مستعجلا فلباه شعري الذي أذخر

ولو كان يوم وغى قاتما للباه سيفي والأشقر

فلا غفل الدهر عن أهله فإنك عين بها ينظر

## وقال وقد استبطأ سيف الدولة مدحه فعاتبه

أرى ذلك القرب صار ازورارا وصار طويل السلام اختصارا

تركتني اليوم في خجلة أموت مرارا وأحيا مرارا

أسارقك اللحظ مستحييا وأزجر في الخيل مهري سرارا

وأعلم أني إذا ما اعتذرت إليك أراد اعتذاري اعتذارا

كفرت مكارمك الباهرات إن كان ذلك مني اختيارا

ولكن حمى الشعر إلا القليل همٌّ حمى النوم إلا غرارا

وما أنا أسقمت جسمي به ولا أنا أضرمت في القلب نارا

فلا تلزمني ذنوب الزمان إليّ أساء وإياي ضارا

وعندي لك الشرد السائرات لا يختصصن من الأرض دارا

ولي فيك ما لم يقل قائل وما لم يسر قمر حيث سارا

فلو خلق الناس من دهرهم لكانوا الظلام وكنت النهارا

أشدهم في الندى هزة وأبعدهم في عدو مغارا

سما بك همي فوق الهموم فلست أعد يسارا يسارا

ومن كنت بحرا له يا علي لم يقبل الدر إلا كبارا

## وقال أيضا يمدحه طويل

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

يبن لي البدر الذي لا أريده ويخفين بدرا ما إليه سبيل

وما عشت من بعد الأحبة سلوة ولكنني للنائبات حمول

وإن رحيلا واحدا حال بيننا وفي الموت من بعد الرحيل رحيل

إذا كان شم الروح أدنى إليكم فلا برحتني روضة وقبول

وما شرقي بالماء إلا تذكرا لماء به أهل الحبيب نزول

يحرمه لمع الأسنة فوقه فليس لظمآن إليه وصول

اما في النجوم السائرات وغيرها لعيني على ضوء الصباح دليل
ألم ير هذا الليل عينيك رؤيتي فتظهر فيه رقة ونحول
لقيت بدرب القلة الفجر لقية شفت كمدي والليل فيه قتيل
ويوما كأن الحسن فيه علامة بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق ولا طلبت عند الظلام ذحول
ولكنه يأتي بكل غريبة تروق على استغرابها وتهول
رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى وما علموا ان السهام خيول
شوائل تشوال العقارب بالقنا لها مرح من تحته وصهيل
وما هي الا خطرة عرضت له بحران لبتها قنا ونصول
همام اذا ما هم امضى همومه بارعن وطء الموت فيه ثقيل
وخيل براها الركض في كل بلدة اذا عرست فيها فليس تقيل
فلما تجلى من دلوك وصنجة علت كل طود راية ورعيل
على طرق فيها على الطرق رفعة وفي ذكرها عند الانيس خمول
فما شعروا حتى راوها مغيرة قباحا واما خلقها فجميل
سحائب يمطرن الحديد عليهم فكل مكان بالسيوف غسيل
وامسى السبايا ينتحبن بعرقة كأن جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنوها بموزار قفلا وليس لها الا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضا كأنه بكل نجيع لم تخضه كفيل

تسايرها النيران في كل مسلك به القوم صرعى والديار طلول
وكرت فمرت في دماء ملطية ملطية ام للبنين ثكول
واضعفن ما كلفنه من قباقب فاضحى كأن الماء فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كأنما تخر عليه بالرجال سيول
يطارد فيه موجه كل سابح سواء عليه غمرة ومسيل
تراه كأن الماء مر بجسمه واقبل راس وحده وتليل
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى وصم القنا ممن ابدن بديل
طلعن عليهم طلعة يعرفونها لها غرر ما تنقضي وحجول
تمل الحصون الشم طول نزالنا فتلقي الينا اهلها وتزول
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى وكل عزيز للامير ذليل
وفي كل نفس ما خلاه ملالة وفي كل سيف ما خلاه فلول
ودون سميساط المطامير والملا واودية مجهولة وهجول
لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش وللروم خطب في البلاد جليل
فلما راوه وحده قبل جيشه دروا ان كل العالمين فضول
وان رماح الخط عنه قصيرة وان حديد الهند عنه كليل
فاوردهم صدر الحصان وسيفه فتى باسه مثل العطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله ولكنه بالدارعين بخيل

تودّع قتلاهم وتشيّع فلّهم    بضرب حزون البيض فيه سهول
على قلب قسطنطين منه تعجّب    وإن كان في ساقيه منه كبول
لعلّك يوماً يا دمستق عائد    فكم هارب مما إليه يؤول
نجوت بإحدى مهجتيك جريحة    وخلّفت إحدى مهجتيك تسيل
أتسلم للخطّية ابنك هارباً    ويسكن في الدنيا إليك خليل
بوجهك ما أنساكه من مرشّة    نصيرك فيها رنّة وعويل
أغرّكم طول الجيوش وعرضها    عليّ شروب للجيوش أكول
إذا لم تكن لليث إلا فريسة    غذاه ولم ينفعك أنك فيل
إذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة    هي الطعن لم يدخلك فيه عذول
فإن تكن الأيام أبصرن صولة    فقد علّم الأيام كيف تصول
فدتك ملوك لم تسمّ مواضياً    فإنك ماضي الشفرتين صقيل
إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة    ففي الناس بوقات لها وطبول
أنا السابق الهادي إلى ما أقوله    إذ القول قبل القائلين مقول
وما لكلام الناس فيما يريبني    أصول ولا للقائليه أصول
أعادى على ما يوجب الحب للفتى    وأهدأ والأفكار فيّ تجول
سوى وجع الحساد داوِ فإنه    إذا حلّ في قلب فليس يحول
ولا تطمعنْ من حاسد في مودّة    وإن كنت تبديها له وتنيل

وإنّا لنلقى الحادثات بأنفس    كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا أن تصاب جسومنا    وتسلم أعراض لنا وعقول
فتيهاً وفخراً تغلب ابنة وائل    فأنت بفخر الفاخرين قبيل
يغمّ عليّاً أن يموت عدوّه    إذا لم تغله بالأسنة غول
شريك المنايا والنفوس غنيمة    فكل ممات لم يمته غلول
فإن تكن الدولات قسماً فإنها    لمن ورد الموت الزؤام تدول
لمن هوّن الدنيا على النفس ساعة    وللبيض في هام الكماة صليل

## وقال في شهر رمضان — طويل

سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة وظن سيف الدولة عليه عاتباً

بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح    وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها    ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح
وقد تقبل العذر الخفي تكرّماً    فما بال عذري واقفاً وهو واضح
وإنّ محالاً إذ بك العيش أن أرى    وجسمك معتلّ وجسمي صالح
وما كان ترك الشعر إلا لأنه    تقصّر عن وصف الأمير المدائح

## وقال وقد كان سيف الدولة — وافر

اشتكى من دمل في شهر رمضان من السنة المقدم ذكرها

أيدري ما أرابك من يريب    وهل ترقى إلى الفلك الخطوب

وجسمك فوق همة كل داء فقرب اقلها منه عجيب
يجمشك الزمان هوى وحبا وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء وانت لعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء وانت المستغاث لما ينوب
مللت مقام يوم ليس فيه طعان صادق ودم صبيب
وانت الملك تمرضه الحشايا لهمته وتشفيه الحروب
وما بك غير حبك ان تراها وعثيرها لارجلها جنيب
مجلحة لها ارض الاعادي وللسمر المناحر والجنوب
فقرطها الاعنة راجعات فان بعيد ما طلبت قريب
اذا داء هفا بقراط عنه فلم يعرف لصاحبه ضريب
بسيف الدولة الوضاء تمسي جفوني تحت شمس ما تغيب
فاغزو من غزا وبه اقتداري وارمي من رمى وبه اصيب
وللحساد عذر ان يشحوا على نظري اليه وان يذوبوا
فاني قد وصلت الى مكان عليه تحسد الحدق القلوب

## ودخل اليه وهو يشتكي فقال — متقارب

ليت الايسر ملك الروم باجابة ل

فديت بماذا يسر الرسول وانت الصحيح بذا لا العليل



عواقب هذا تسوء العدو وتثبت فيه وهذا يزول

## وقال ايضا — طويل

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها والباس والكرم المحض
وكيف انتفاعي بالرقاد وانما بعلته يعتل في الاعين الغمض
شفاك الذي يشفي بجودك خلقه فانك بحر كل بحر له بعض

## وقال وقد عوفي من الدمل في شهر رمضان — بسيط

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك الالم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها كانما فقده في جسمها سقم
ولاح برقك لي من عارضي ملك ما يسقط الغيث الا حين يبتسم
يسمى الحسام وليست من مشابهه وكيف يشتبه المخدوم والخدم
تفرد العرب في الدنيا بمحتده وشارك العرب في احسانه العجم
واخلص الله للاسلام نصرته وان تقلب في آلائه الامم
وما اخصك في برء بتهنئة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

## وقال في انسلاخ شهر رمضان — بسيط

الصوم والفطر والاعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر
ترى الاهلة وجها عم نائله فما يخص به من دونها البشر

ما الدهر عندك إلا روضة أنف ... يا من شمائله في دهره زهر
ما ينتهي لك في أيامه كرم ... فلا انتهى لك في أعوامه عمر
فإن حظك من تكرارها شرف ... وحظ غيرك منه الشيب والكبر

## وقال في شوال منها وكان بحر

النهر قد مد واحاط بالسيفية حتى دخل دار سيف الدولة

حجب ذا البحر بحار دونه ... يذمها الناس ويحمدونه
يا ماء هل حسدتنا معينه ... أم اشتهيت أن ترى قرينه
أم انتجعت للغنى يمينه ... أم زرته مكثرا قطينه
أم جئته مخندقا حصونه ... إن الجياد والقنا يكفينه
يا رب لج جعلت سفينه ... وعازب الروض توفت عونه
وذي جنون أذهبت جنونه ... وشرب كأس أكثرت رنينه
وأبدلت غناءه أنينه ... وضيغم أولجها عرينه
وملك أوطأها جبينه ... يقودها مسهدا جفونه
مباشرا بنفسه شؤونه ... مشرفا بطعنه طعينه
عفيفا ما في ثوبه مأمونه ... أبيض ما في تاجه ميمونه
بحر يكون كل بحر دونه ... شمس تمنى الشمس أن تكونه
إن تدع يا سيف لتستعينه ... يجبك قبل أن تتم سينه
أدام من أعدائه تمكينه ... من صان منهم نفسه ودينه

## وقال أيضاً ح طويل

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
وأن يكذب الإرجاف عنه بضده ... ويمسي بما تنوي أعاديه أسعدا
ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهاد إليه الجيش أهدى وما هدى
ومستكبر لم يعرف الله ساعة ... رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا ... على الدر واحذره إذا كان مزبدا
فإني رأيت البحر يعثر بالفتى ... وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا
تظل ملوك الأرض خاشعة له ... تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
وتحيي له المال الصوارم والقنا ... ويقتل ما تحيي التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه ... يرى قلبه في يومه ما ترى غدا
وصول إلى المستصعبات بخيله ... فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا
لذلك سمى ابن الدمستق يومه ... مماتا وسماه الدمستق مولدا
سريت إلى جيحان من أرض آمد ... ثلاثا لقد أدناك ركض وأبعدا
فولى وأعطاك ابنه وجيوشه ... جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
عرضت له دون الحياة وطرفه ... وأبصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الأسنة غيره ... ولكن قسطنطين كان له الفدا

فأصبح يجتاب المسوح مخافةً ... وقد كان يجتاب الدلاص المسردا
ويمشي به العكاز في الدير تائبا ... وما كان يرضى مشي أشقر أجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه ... جريحا وخلى جفنه النقع أرمدا
فان كان ينجي من علي ترهب ... ترهبت الأملاك مثنى وموحدا فلو
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها ... يعد له ثوبا من الشعر أسودا
هنيئا لك العيد الذي أنت عيده ... وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
ولا زالت الأعياد لبسك بعده ... تسلم مخروقا وتعطى مجددا
فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى ... كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا
هو الجد حتى تفضل العين أختها ... وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
فيا عجبا من دائل أنت سيفه ... أما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه ... تصيده الضرغام فيما تصيدا
رأيتك محض الحلم في محض قدرة ... ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة ... كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا



يدق على الأفكار ما أنت فاعل ... فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
أزل حسد الحساد عني بكبتهم ... فأنت الذي صيرتهم لي حسدا
إذا شد زندي حسن رأيك في يدي ... ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
وما أنا إلا سمهري حملته ... فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر إلا من رواة قلائدي ... إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا ... وغنى به من لا يغني مغردا
أجزني إذا أنشدت شعرا فإنما ... بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فإنني ... أنا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله ... وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ... ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا
إذا سأل الإنسان أيامه الغنى ... وكنت على بعد جعلنك موعدا

## وجرى ذكر ما بين العرب والأكراد

من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا فقال ارتجالا

إن كنت عن خير الأنام سائلا ... فخيرهم أكثرهم فضائلا
من أنت منه يا همام وائلا ... الطاعنين في الوغى أوائلا
والعاذلين في الندى العواذلا ... قد فضلوا بفضلك القبائلا

## وقال وقد دخل عليه

الرّوذس رسول ملك الروم في صفر سنة ثلث واربعين وثلثمائة

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر
تزاحم الجيش حتى لم يجد سببا الى بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت اشهد مختص واغيبه معاينا وعياني كله خبر
اليوم يرفع ملك الروم ناظره لان عفوك عنه عنده ظفر
وان اجبت بشي عن رسالته فما يزال على الاملاك يفتخر
قد استراحت الى وقت رقابهم من السيوف وباقي القوم ينتظر
وقد تبدلها بالقوم غيرهم لكي تجم رؤوس القوم والقصر
تشبيه جودك بالامطار غادية جود لكفك ثان ناله المطر
تكسب الشمس منك النور طالعة كما تكسب منها نورها القمر

## وقال ايضا يمدحه طويل

دروع لملك الروم هذي الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل
هي الزرد الضافي عليه ولفظها عليك ثناء سابغ وفضائل
وانى اهتدى هذا الرسول بارضه وما سكنت مذ سرت فيها القساطل
ومن اي ماء كان يسقي جياده ولم تصف من مزج الدماء المناهل
اتاك يكاد الراس يجحد عنقه وتنقد تحت الذعر منه المفاصل
يقوم تقويم السماطين مشيه اليك اذا ما عوجته الافاكل
فقاسمك العينين منه ولحظه سميك والخل الذي لا يزايل

وابصر منك الرزق والرزق مطمع وابصر منه الموت والموت هايل
وقبل كما قبل الترب قبله وكل كمي واقف متضايل
واسعد مشتاق واظفر طالب همام الى تقبيل كمك واصل
مكان تمناه الشفاه ودونه صدور المذاكي والرماح الذوابل
فما بلغته ما اراد كرامة عليك ولكن لم يخب لك سايل
واكبر منه همة بلغت به اليك العدى واستنظرته الجحافل
فاقبل من اصحابه وهو مرسل وعاد الى اصحابه وهو عاذل
تحير في سيف ربيعة اصله وطابعه الرحمن والمجد صاقل
وما لونه مما تحصل مقلة ولا حده مما تجس الانامل
اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها عليها وما جاءت به والمراسل
رجى الروم من ترجى النوافل كلها لديه ولا ترجى لديه الطوايل
فان كان خوف القتل والاسر ساقهم فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل
فخافوك حتى ما لقتل زيادة وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل
ارى كل ذي ملك اليك مصيره كانك بحر والملوك جداول
اذا مطرت منهم ومنك سحايب فوابلهم طل وطلك وابل
كريم متى استوهبت ما انت راكب وقد لقحت حرب فانك نازل
اذا الجود اعط الناس ما انت مالك ولا تعطين الناس ما انا قايل

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر   ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل   وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
وأتعب من ناداك من لا تجيبه   وأغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير أنني   بغيض إلي الجاهل المتعاقل
وأكبر تيهي أنني بك   وأكثر ما لي أنني لك آمل
لعل لسيف الدولة القرم هبة   يعيش بها حق ويهلك باطل
رميت عداه بالقوافي وفضله   وهن الغوازي السالمات القواتل
وقد زعموا أن النجوم خوالد   ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان أدناها له لو أرادها   وألطفها لو أنه المتناول
قريب عليه كل ناء على الورى   إذا لثمته بالغبار القنابل
تدبر شرق الأرض والغرب كفه   وليس لها وقتا عن الجود شاغل
يتبع هراب الرجال مراده   فمن فر حربا عارضته الغوائل
ومن فر من إحسانه حسدا له   تلقاه منه حيث ما سار نائل
فتى لا يرى إحسانه وهو كامل   له كاملا حتى يرى وهو شامل
إذا العرب العرباء رازت نفوسها   فأنت فتاها والمليك الحلاحل
أطاعتك في أرواحها وتصرفت   بأمرك والتفت عليك القبائل
وكل أنابيب القنا مدد له   وما تنكت الفرسان إلا العوامل

واثق

رأيتك لو لم يقتض الطعن في الوغى   إليك انقيادا لاقتضته الشمائل
ومن لم تعلمه لك الذل نفسه   من الناس طرا علمته المناصل

## أنفذ إليه قول الشاعر طويل

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها   فكانت قذى عينيه حتى تجلت

## وقال وأجاز بها بيتا أمره

لنا ملك ما يطعم النوم همه   ممات لحي أو حياة لميت
ويكبر أن تقذى بشيء جفونه   إذا ما رأته خلة بك فرت
جزى الله عني سيف دولة هاشم   فإن نداه الغمر سيفي ودولتي

## وقال في جمادى الآخرة وافر

منها بعد رجوعه عن بني كلاب وكانوا أحدثوا أحداثا بنواحي بالس وسار خلفهم فأوقع بهم بين ماءين يعرفان بالغبارات والخرارات من جبل البشر

بغيرك راعيا عبث الذئاب   وغيرك صارما ثلم الضراب
وتملك أنفس الثقلين طرا   فكيف تحوز أنفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن   يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الأمواه حتى   تخوف أن تفتشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها   تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه   كما نفضت جناحيها العقاب

وتسأل عنهم الفلوات حتى ... اجابك بعضها وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفروا ... ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معد ... وانهم العشاير والصحاب
تكفكف عنهم صم العوالي ... وقد شرقت بظعنهم الشعاب
واسقطت الاجنة في الولايا ... واجهضت الحوايل والسقاب
وعمرو في ميامنهم عمور ... وكعب في مياسرهم كعاب
وقد خذلت ابو بكر بنيها ... وخاذلها قريط والضباب
اذا ما سرت في آثار قوم ... تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما اخذن مكرمات ... عليهن القلايد والملاب
يثبنك بالذي اوليت شكرا ... واين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن اليك شينا ... ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب ... اذا ابصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم باسك في اناس ... تصيبهم فيولمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم ... فان الرفق بالجاني عتاب
وانهم عبيدك حيث كانوا ... اذا تدعو لحادثة اجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا ... باول معشر خطئوا فتابوا
وانت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب

وما جهلت اياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم ... وحل بغير جارمه العذاب
فان هابوا بجرمهم عليا ... فقد يرجو عليا من يهاب
وان يك سيف دولة غير قيس ... فمنه جلود قيس والثياب
وتحت ربابه نبتوا واثوا ... وفي ايامه كثروا وطابوا
وتحت لوايه ضربوا الاعادي ... وذل لهم من العرب الصعاب
ولو غير الامير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب
ولاقى دون ثايهم طعانا ... يلاقي عنده الذيب الغراب
وخيلا تغتذي ريح الموامي ... ويكفيها من الماء السراب
ولكن ربهم اسرى اليهم ... فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل اجن ولا نهار ... ولا خيل حملن ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد ... له في البر خلفهم عباب
فمساهم وبسطهم حرير ... وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناة ... كمن في كفه منهم خضاب
بنو قتلى ابيك بارض نجد ... ومن ابقى وابقته الحراب
عفا عنهم واعتقهم صغارا ... وفي اعناق اكثرهم سخاب
وكلكم اتى ماتى ابيه ... فكل فعال كلكم عجاب

كذا فليسر من طلب الأعادي ... ومثل سراك فليكن الطلاب

## وقال وقد سار سيف الدولة

لبنا الحدث وسار الدمستق نحوه في خمسين ألف فارس وراجل يريد أن يهزمه عن بنائها فهزمه وقتل نحوا من ثلاثة آلاف وتمم البناء وكان نزول سيف الدولة في ذي الحجة منها

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم

يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضراغم

نفدي أتم الطير عمرا سلاحه ... نسور الفلا أحداثها والقشاعم

وما ضرها خلق بغير مخالب ... وقد خلقت أسيافه والقوائم

هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أي الساقيين الغمائم

سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم

وكان بها مثل الجنون فأصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم

طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم

تفيت الليالي كل شيء أخذته ... وهن لما يأخذن منك غوارم

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

وكيف ترجي الروم والروس هدمها ... وذا الطعن آساس لها ودعائم

وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

أتوك يجرون الحديد كأنهم ... سروا بجياد ما لهن قوائم

إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ... ثيابهم من مثلها والعمائم

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه ... وفي أذن الجوزاء منه زمازم

تجمع فيه كل لسن وأمة ... فما تفهم الحداث إلا التراجم

فلله وقت ذوب الغش ناره ... فلم يبق إلا صارم أو ضبارم

تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ... وفر من الفرسان من لا يصادم

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ... إلى قول قوم أنت بالغيب عالم

ضممت جناحيهم على القلب ضمة ... تموت الخوافي تحتها والقوادم

بضرب أتى الهامات والنصر غائب ... وصار إلى اللبات والنصر قادم

حقرت الردينيات حتى طرحتها ... وحتى كأن السيف للرمح شاتم

ومن طلب الفتح الجليل فإنما ... مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

نثرتهم فوق الأحيدب كله ... كما نثرت فوق العروس الدراهم

تدوس بك الخيل الوكور على الذرى وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتخ انك زرتها بأماتها وهي العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها كما تتمشى في الصعيد الاراقم
افي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الاقدام للوجه لائم
اينكر ريح الليث حتى يذوقه وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره وبالصهر حملات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبى لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم على ان اصوات السيوف اعاجم
يسر بما اعطاك لا عن جهالة ولكن مغنوما نجا منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه فانك معطيه واني ناظم
واني لتعدو بي عطاياك في الوغى فلا انا مذموم ولا انت نادم
على كل طيار اليها برجله اذا وقعت في مسمعيه الغماغم
الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى وتفليقه هام العدى بك دائم

## وانشده اياها في يوم طويل

الاحد لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة

اراع كذا كل الانام همام وسح له رسل الملوك غمام
ودانت له الدنيا فاصبح جالسا وايامها فيما يريد قيام
اذا زار سيف الدولة الروم غازيا كفاها لمام لو كفاه لمام
فتى تتبع الازمان في الناس خطوه لكل زمان في يديه زمام
تنام لديك الرسل امنا وغبطة واجفان رب الرسل ليس تنام
حذارا لمعروري الجياد فجاءة الى الطعن قبلا ما لهن لجام
تعطف فيه والاعنة شعرها وتضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا اذا لم يكن فوق الكرام كرام
فان كنت لا تعطي الذمام طواعة فعوذ الاعادي بالكريم ذمام
وان نفوسا اممتك منيعة وان دماء املتك حرام
اذا خاف ملك من مليك اجرته وسيفك خافوا والجوار تسام
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق وحولك بالكتب اللطاف زحام
تغر حلاوات النفوس قلوبها فتختار بعض العيش وهو حمام
وشر الحمامين الزؤامين عيشة يذل الذي يختارها ويضام
فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ولكنه ذل لهم وغرام

ومن لفرسان الثغور عليهم بتبليغهم ما لا يكاد يرام
كتائب جاؤوا خاضعين فأقدموا ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا
وعزت قديما في ذراك خيولهم وعزوا وعامت في نداك وعاموا
على وجهك الميمون في كل غارة صلاة توالى منهم وسلام
وكل أناس يتبعون إمامهم وأنت لأهل المكرمات إمام
ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام
تضيق به البيداء من قبل نشره وما فض بالبيداء عنه ختام
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابل وحسام
أذا الحرب قد أتعبتها فاله ساعة ليغمد نصل أو يحل حزام
وإن طال أعمار الرماح بهدنة فإن الذي يعمرن عندك عام
وما زلت تفني السمر وهي كثيرة وتفني بهن الجيش وهو لهام
متى عاود الجالون عاودت أرضهم وفيها رقاب للسيوف وهام
وربوا لك الأولاد حتى تصيبها وقد كعبت بنت وشب غلام
جرى معك الجارون حتى إذا انتهوا إلى الغاية القصوى جريت وقاموا
فليس لشمس مذ أنرت إنارة وليس لبدر مذ تممت تمام

## وقال يمدحه ويذكر طويل

إيقاعه ببني عقيل وأولاد كعب ولم يكن أبو الطيب شهد معه الحال



تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق
وصحبة قوم يذبحون قنيصهم بفضلات ما قد كسروا في المفارق
وليلا توسدنا الثوية تحته كأن ثراها عنبر في المرافق
بلاد إذا زار الحسان بغيرها حصى تربها ثقبنه للمخانق
سقتني بها القطربلي مليحة على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لأجفان وشمس لناظر وسقم لأبدان ومسك لناشق
وأغيد يهوى نفسه كل عاقل عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
أديب إذا ما جس أوتار مزهر بلا كل سمع عن سواها بعائق
يحدث عما بين عاد وبينه وصدغاه في خدي غلام مراهق
وما بلد الإنسان غير الموافق ولا أهله الأدنون غير الأصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى وإن كان لا يخفى كلام المنافق
برأي من انقادت عقيل إلى الردى وإشمات مخلوق وإسخاط خالق
أرادوا عليا بالذي يعجز الورى ويوسع قتل الجحفل المتضايق
فما بسطوا كفا إلى غير قاطع ولا حملوا رأسا إلى غير فالق
لقد أقدموا لو صادفوا غير آخذ وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق
ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها رمى كل ثوب من سنان بخارق
ولما سقى الغيث الذي كفروا به سقى غيره في غير تلك البوارق

وما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق
أتاهم بها حشو العجاجة والقنا سنابكها تحشو بطون الحمالق
عوابس حلى يابس الماء حزمها فهن على أوساطها كالمناطق
فليت أبا الهيجا يرى خلف تدمر طوال العوالي في طوال السمالق
وسوق علي من معد وغيرها قبائل لا تعطي القفي لسائق
قشير وبلعجلان فيها خفية كراءين في ألفاظ ألثغ ناطق
تخليهم النسوان غير فوارك وهم خلوا النسوان غير طوالق
يفرق ما بين الكماة وبينها بطعن يسلي حره كل عاشق
أتى الظعن حتى ما تطير رشاشة من الخيل إلا في نحور العواتق
بكل فلاة تنكر الإنس أرضها ظعائن حمر الحلي حمر الأيانق
وملمومة سيفية ربعية تصيح الحصى فيها صياح اللقالق
بعيدة أطراف القنا من أصوله قريبة بين البيض غبر اليلامق
نهاها وأغناها عن النهب جوده فما تبتغي إلا حماة الحقائق
توهمها الأعراب سورة مترف تذكره البيداء ظل السرادق
فذكرتهم بالماء ساعة غبرت سماوة كلب في أنوف الحزائق
وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا وأن نبتت في الماء نبت الغلافق
فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه وأبدى بيوتا من أداحي النقانق

وأصبر عن أمواهه من ضبابه وآلف منها مقلة للودائق
وكان هديرا من فحول تركتها مهلبة الأذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحة ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم عن الركز لكن عن قلوب الدماسق
ألم تحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرانق
وقد عاينوه في سواهم وربما أرى مارقا في الحرب مصرع مارق
تعود ألا تقضم الحب خيله إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران إلا وماؤها من الدم كالريحان تحت الشقائق
لوفد نمير كان أرشد منهم وقد طردوا الأظعان طرد الوسائق
أعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا بها الجيش حتى رد غرب الفيالق
فلم أر أرمى منه غير مخاتل وأسرى إلى الأعداء غير مسارق
تصيب المجانيق العظام بكفه دقائق قد أعيت قسي البنادق

## وقال أبو الطيب في هذه وافر

التشبيب إلا أنه لم يذكر المنازل ولا وصف الوقعة لم يشهدها فشرحها له سيف الدولة وسأله أن يصفها فقال

طوال قنا تطاعنها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار
وفيك إذا جنى الجاني أناة تظن كرامة وهي احتقار

وأخذ للحواضر والبوادي بضبط لم تعوّده نزار
تشمّمه شميم الوحش إنسًا وتنكره فيعروها نفار
وما انقادت لغيرك في زمان فتدري ما المقادة والصغار
فأقرحت المقاود ذفريها وصعّر خدّها هذا العذار
وأطمع عامر البقيا عليها ونزّقها احتمالك والوقار
وغيّرها التراسل والتشاكي وأعجبها التلبّب والمغار
جياد تعجز الأرسان عنها وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها نفوسًا في رداها تستشار
وكنت السيف قائمه إليها وفي الأعداء حدّك والغرار
فأمست بالبديّة شفرتاه وأمسى خلف قائمه الحيار
وكان بنو كلاب حيث كعب فخافوا أن يصيروا حيث صاروا
تلقّوا عزّ مولاهم بذلّ وسار إلى بني كعب وساروا
فأقبلها المروج مسوّمات ضوامر لا هزال ولا شيار
تثير على سلمية مسبطرًّا تناكر تحته لولا الشعار
عجاجًا تعثر العقبان فيه كأن الجوّ وعث أو خبار
وظلّ الطعن في الخيلين خلسًا كأن الموت بينهما اختصار
فلزّهم الطراد إلى قتال أحدّ سلاحهم فيه الفرار

مضوا متسابقي الأعضاء فيه لأرؤسهم بأرجلهم عثار
يشلّهم بكل أقبّ نهد لفارسه على الخيل الخيار
وكل أصمّ يعسل جانباه على الكعبين منه دم ممار
يغادر كل ملتفت إليه ولبّته لثعلبه وجار
إذا صرف النهار الضوء عنهم دجا ليلان ليل والغبار
وإن جنح الظلام انجاب عنهم أضاء المشرفيّة والنهار
يبكّي خلفهم دثر بكاه رغاء أو ثؤاج أو يعار
غطا بالعنثر البيداء حتى تحيّرت المتالي والعشار
ومرّوا بالجباة يضمّ فيها كلا الجيشين من نقع إزار
وجاؤوا الصحصحان بلا سروج وقد سقط العمامة والخمار
وأرهقت العذارى مردفات وأوطئت الأصيبية الصغار
وقد نزح الغوير فلا غوير ونهيا والبييضة والجفار
وليس بغير تدمر مستغاث وتدمر كاسمها لهم دمار
أرادوا أن يديروا الرأي فيها فصبّحهم برأي لا يدار
وجيش كلما حاروا بأرض وأقبل أقبلت فيه تحار
يحفّ أغرّ لا قود عليه ولا دية تساق ولا اعتذار
تريق سيوفه مهج الأعادي وكل دم أراقته جبار

فكانوا الأسد ليس لها مصالٌ على طيرٍ وليس لها مطارُ
إذا فاتوا الرماح تناولتهم بأرماحٍ من العطش القفارُ
يرون الموت قدّاماً وخلفاً فيختارون والموت اضطرارُ
إذا سلك السماوة غير هادٍ فقتلاهم لعينيه منارُ
ولو لم يبق لم تعش البقايا وفي الماضي لمن بقي اعتبارُ
إذا لم يرع سيّدهم عليهم فمن يرعى عليهم أو يغارُ
تفرّقهم وإيّاه السجايا ويجمعهم وإيّاه النجارُ
ومال بها على أرَكٍ وعُرْضٍ وأهل الرقّتين لها مزارُ
وأجفل بالفرات بنو نميرٍ وزأرهم الذي زأروا خوارُ
فهم حزقٌ على الخابور صرعى بهم من شرب غيرهم خمارُ
فلم يسرح لهم في الصبح مالٌ ولم توقد لهم بالليل نارُ
حذار فتىً إذا لم يرض عنهم فليس بنافعٍ لهم الحذارُ
تبيت وفودهم تسري إليه وجدواه التي سألوا اغتفارُ
فخلّفهم بردّ البيض عنهم وهامهم له معهم معارُ
هم ممّن أذمّ لهم عليه كريم العرق والحسب النضارُ
وأضحى بالعواصم مستقرّاً وليس لبحر نائله قرارُ
وأضحى ذكره في كلّ أرضٍ تدار على الغناء به العقارُ

تخرّ له القبائل ساجداتٍ وتحمده الأسنّة والشفارُ
كأنّ شعاع عين الشمس فيه ففي أبصارنا عنه انكسارُ
فمن طلب الطعان فذا عليٌّ وخيل الله والأسل الحرارُ
يراه الناس حيث رأته كعبٌ بأرضٍ ما لنازلها استتارُ
يوسّطه المفاوز كلّ يومٍ طلاب الطالبين لا الانتظارُ
تصاهل خيله متجاوباتٍ وما من عادة الخيل السرارُ
بنو كعبٍ وما أثّرت فيهم يدٌ لم يدمها إلّا السوارُ
بها من قطعه ألمٌ ونقصٌ وفيها من جلالته افتخارُ
لهم حقٌّ بشركك في نزارٍ وأدنى الشرك في أصلٍ جوارُ
لعلّ بنيهم لبنيك جندٌ فأوّل قرّح الخيل المهارُ
وأنت أبرّ من لو عقّ أفنى وأعفى من عقوبته البوارُ
وأقدر من يهيّجه انتصارٌ وأحلم من يحلّمه اقتدارُ
وما في سطوة الأرباب عيبٌ ولا في ذلّة العبدان عارُ

## وودّعه سيف الدولة الى بيط

إقطاعٍ أقطعه إيّاه فقال

أيا رامياً يصمي فؤاد مرامه تربّي عداه ريشها لسهامه
أسير إلى إقطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحسامه

وما مطرتنيه من البيض والقنا وروم العبدّى هاطلات غمامه
فتًى يهب الإقليم بالمال والقرى ومن فيه من فرسانه وكرامه
ويجعل ما خوّلته من نواله جزاءً لما خوّلته من كلامه
فلا زالت الشمس التي في سمائه مطالعةَ الشمس التي في لثامه
ولا زال تجتاز البدور بوجهه تعجّبُ من نقصانها وتمامه

## وقال يرثي أخته الصغرى

ويسليه ببقاء الكبرى وانشدها اياه يوم الاربعاء للنصف من شهر رمضان سنه اربع واربعين وثلثمايه

إن يكن صبر ذي الرزيّة فضلا تكن الأفضل الأعزّ الأجلّا
أنت يا فوق أن تعزّى عن الأحباب فوق الذي يعزّيك عقلا
وبألفاظك اهتدى فإذا عزّاك قال الذي له قلت قبلا
قد بلوت الخطوب مرًّا وحلوًا وسلكت الأيام حزنًا وسهلا
وقتلت الزمان علمًا فما يغرب قولًا ولا يجدّد فعلا
أجد الحزن فيك حفظًا وعقلًا وأراه في الخلق ذعرًا وجهلا
لك إلفٌ يجرّه وإذا ما كرم الأصل كان للإلف أصلا
ووفاءٌ نبتّ فيه ولكن لم يزل للوفاء أهلك أهلا
إنّ خير الدموع عينًا لدمعٌ بعثته رعايةٌ فاستهلّا

أين ذي الرقّة التي لك في الحرب إذا استكره الحديد وصلّا
أين خلّفتها غداة لقيت الروم والهام بالصوارم تفلى
قاسمتك المنون شخصين جورًا جعل القسم نفسه فيه عدلا
فإذا قست ما أخذن بما أغدرن سرّى عن الفؤاد وسلّى
وتيقّنت أنّ حظّك أوفى وتبيّنت أنّ جدّك أعلى
ولعمري لقد شغلت المنايا بالأعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر أسيرًا وبالنوال مقلّا
عدّها نصرةً عليه فلمّا صال ختلًا رآه أدرك تبلا
كذّبته ظنونه أنت تبليه وتبقى في نعمة ليس تبلى
ولقد رامك العداة كما رام فلم يجرحوا لشخصك ظلّا
ولقد رمت بالسعادة بعضًا من نفوس العدى فأدركت كلّا
قارعت رمحك الرماح ولكن ترك الرامحين رمحك عزلا
لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنًا أوردته الخيل قبلا
ولكشّفت ذا الحنين بضربٍ طالما كشّف الكروب وجلّى
خطبةٌ للحمام ليس لها ردٌّ وإن كانت المسمّاة ثكلا
وإذا لم تجد من الناس كفؤًا ذات خدرٍ أرادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة أنفس في النفس وأشهى من أن يملّ وأحلى

وإذا الشيخ قال أف فما مل حياة وإنما الضعف ملا

آلة العيش صحة وشباب وإذا وليا عن المرء ولى

أبدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا

فكفت كون فرحة تورث الغم وخل يغادر الوجد خلا

وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا

كل دمع يسيل منها عليها وبفك اليدين عنها تخلى

شيم الغانيات فيها فلا أدري لذا أنث اسمها الناس أم لا

يا مليك الورى المفرق محيا ومماتا فيهم وعزا وذلا

قلد الله دولة سيفها أنت حساما بالمكرمات محلى

فبه أغنت الموالي بذلا وبه أفنت الأعادي قتلا

وإذا اهتز للندى كان بحرا وإذا اهتز للوغى كان نصلا

وإذا الأرض أظلمت كان شمسا وإذا الأرض أمحلت كان وبلا

وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب أغلى وأغلى

أيها الباهر العقول فما تدرك وصفا أتعبت فكري فمهلا

فإذا ما اشتهى خلودك داع قال لا زلت أو ترى لك مثلا

## وقال يمدحه ويذكر قفوله خفيف

العدو وعند نصده الحدث ومسير سيف الدولة

للقائه ونادى الرجوع بدارا

ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا وإلا فلا لا

شرف ينطح النجوم بروقيه وعز يقلقل الأجبالا

حال أعدائنا عظيم وسيف الدولة ابن السيوف أعظم حالا

كلما أعجلوا النذير مسيرا أعجلتهم جياده الإعجالا

فأتتهم خوارق الأرض ما تحمل إلا الحديد والأبطالا

خافيات الألوان قد نسج النقع عليها براقعا وجلالا

حالفته صدورها والعوالي لتخوضن دونه الأهوالا

ولتمضن حيث لا يجد الرمح مدارا ولا الحصان مجالا

لا ألوم ابن لاون ملك الروم وإن كان ما تمنى محالا

أقلقته بنية بين أذنيه وبان بغى السماء فنالا

كلما رام حطها اتسع البني فغطى جبينه والقذالا

يجمع الروم والصقالب والبلغر فيها وتجمع الآجالا

وتوافيهم بها في القنا السمر كما وافق العطاش الصلالا

قصدوا هدم سورها فبنوه وأتوا كي يقصروه فطالا

واستجروا مكايد الحرب حتى تركوها لها عليهم وبالا

رب أمر أتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الأفعالا

وسني رميت عنها فردت في قلوب الرماة عنك النصا لا
اخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها ارسا لا
وهم البحر والغوارب الا انه صار عند بحرك آ لا
ما مضوا لم يقاتلوك ولكن القتال الذي كفاك القتا لا
والذي قطع الرقاب من الضرب بكفيك قطع الاما لا
والثبات الذي اجادوا قديما علم الثابتين ذا الاجفا لا
نزلوا في مصارع عرفوها يندبون الاعمام والاخوا لا
تحمل الريح بينهم شعر الهام وتذري عليهم الاوصا لا
تنذر الجسم ان يقيم لديها وتريه لكل عضو مثا لا
ابصروا الطعن في القلوب دراكا قبل ان يبصروا الرماح خيا لا
واذا حاولت طعانك خيل ابصرت اذرع القنا اميا لا
بسط الرعب في اليمين يمينا فتولوا وفي الشمال شما لا
ينفض الروع ايديا ليس تدري اسيوفا حملن ام اغلا لا
ووجوها اخافها منك وجه تركت حسنها له والجما لا
والعيان الجلي يحدث للظن زوالا وللمراد انتقا لا
واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزا لا
اقسموا لا رأوك الا بقلب طالما غرت العيون الرجا لا

اي عين تاملتك فلاقتك وطرف رنا اليك فا لا
ما يشك اللعين في اخذك الجيش فهل يبعث الجيوش نوا لا
ما لمن ينصب الحبائل في الارض ومرجاه ان يصيد الهلا لا
ان دون التي على الدرب والاحدب والنهر مخلطا مزيا لا
غصب الدهر والملوك عليها فبناها في وجنة الدهر خا لا
وحماها بكل مطرد الاكعب جور الزمان والاوجا لا
فهي تمشي مشي العروس اختيالا وتثنى على الزمان دلا لا
في خميس من الاسود بئيس يفترسن النفوس والاموا لا
وظبى تعرف الحرام من الحل فقد افنت الدما حلا لا
انما انفس الانيس سباع يتفارسن جهرة واغتيا لا
من اطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤا لا
كل غاد لحاجة يتمنى ان يكون الغضنفر الرئبا لا

## وتمثل سيف الدولة طويل

بقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب

## فانشده ابو الطيب ارتجالا وافر

رأيتك توسع الشعراء نيلا حديثهم المولّد والقديما
فتعطي من بقى مالا جسيما وتعطي من مضى شرفا عظيما
سمعتك منشدا أبيات زيد نشيدا مثل منشده كريما
فما أنكرت موضعه ولكن غبطت بذاك أعظمه الرميما

## اجتاز أبو الطيب برأس عين

سنة إحدى وعشرين وثلثمائة وقد أوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني أسد وبني ضبة ورياح من بني تميم فمدح سيف الدولة بهذه القصيدة ولم ينشده إياها فلما أنشده القصيدة اللامية أنشده إياها وألحقت في هذا الموضع للتقفية وهي من قوله في صباه

ذكر الصبى ومرابع الآرام جلبت حمامي قبل وقت حمامي
دمن تكاثرت الهموم عليّ في عرصاتها كتكاثر اللوّام
فكأن كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام
ولطالما أفنيت ريق كعابها فيها وأفنت بالعتاب كلامي
قد كنت تهزأ بالفراق مجانة وتجرّ ذيلي شرّة وعرام
ليس القباب على الركاب وإنما هنّ الحياة ترحّلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى لخفافهنّ مفاصلي وعظامي
متلاحظين نسحّ ماء شؤوننا حذرا من الرقباء في الأكمام
أرواحنا انهملن وعشنا بعدها من بعد ما قطرن على الأقدام
لو كنّ يوم جرين كنّ كصبرنا عند الرحيل لكنّ غير سجام
لم يتركوا لي صاحبا إلا الأسى وذميل ذعلبة كفحل نعام
وتعذّر الأحرار صيّر ظهرها إلا إليك عليّ فرج حرام
أنت الغريب في زمان أهله ولدت مكارمهم لغير تمام
أكثرت من بذل النوال ولم تزل علما على الإفضال والإنعام
صغّرت كل كبيرة وكبرت عن لكأنه وعددت سنّ غلام
ورفلت في حلل الثناء وإنما عدم الثناء نهاية الإعدام
عيب عليك ترى بسيف في الوغى ما يصنع الصمصام بالصمصام
إن كان مثلك كان أو هو كائن فبرئت حينئذ من الإسلام
ملك زهت بمكانه أيامه حتى افتخرن به على الأيام
وتخاله سلب الورى من حلمه أحلامهم فهم بلا أحلام
وإذا امتحنت تكشّفت عزماته عن أوحديّ النقض والإبرام
وإذا سألت بنانه عن نيله لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلا ألا لله ما صنع القنا في عمرو حاب وضبّة الأغنام
لما تحكّمت الأسنّة فيهم جارت وهنّ يجرن في الأحكام
فتركتهم خلل البيوت كأنما غضبت رؤوسهم على الأجسام

أحجار ناس فوق أرض من دم ونجوم بيض في سماء قتام
وذراع كل أبي فلان كنية حالت فصاحبها أبو الأيتام
عهدي بمعركة الأمير وخيله في النقع محجمة عن الإحجام
صلى الإله عليك غير مودع وسقى ثرى أبويك صوب غمام
وكساك ثوب مهابة من عنده وأراك وجه شقيقك القمقام
فلقد رمى بلد العدو بنفسه في روق أرعن كالغطم لهام
قوم تفرّس المنايا فيكم فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امرؤ لولاكم كيف السخاء وكيف ضرب الهام

## وقال يمدحه وأنشدها إياه كامل

بآمد وكان منصرفا من بلاد الروم نهار يوم الأحد لعشر خلون من صفر سنة خمس وأربعين وثلثمائة

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت أيدي الكماة عوالي المران
لولا سمي سيوفه ومضاؤه لما سللن لكن كالأجفان

خاض الحمام بهن حتى ما درى أمن احتقار ذاك أم نسيان
وسعى فقصر عن مداه في العلى أهل الزمان وأهل كل زمان
تخذوا المجالس في البيوت وعنده أن السروج مجالس الفتيان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الهيجاء غير الطعن في الميدان
قاد الجياد إلى الطعان ولم يقد إلا إلى العادات والأوطان
كل ابن سابقة يغير بحسنه في قلب صاحبه على الأحزان
إن خليت ربطت بآداب الوغى فدعاؤها يغني عن الأرسان
في جحفل ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالآذان
يرمي بها البلد البعيد مظفر كل البعيد له قريب دان
فكأن أرجلها بتربة منبج يطرحن أيديها بحصن الران
حتى عبرن بأرسناس سوابحا ينشرن فيه عمائم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد يذر الفحول وهن كالخصيان
والماء بين عجاجتين مخلص تتفرقان به وتلتقيان
ركض الأمير وكاللجين حبابه وثنى الأعنة وهو كالعقيان
فتل الحبال من الغدائر فوقه وبنى السفين له من الصلبان
وحشاه عادية بغير قوائم عقم البطون حوالك الألوان
تأتي بما سبت الخيول كأنها تحت الحسان مرابض الغزلان

نجد تعود ان يذم لاهله من دهره وطوارق الحدثان
فتركته واذا اذم من الورى راعاك واستثنى بني حمدان
المخفرين بكل ابيض صارم ذمم الدروع على ذوي التيجان
متصعلكين على كثافة ملكهم متواضعين على عظيم الشان
يتقيلون ظلال كل مطهم اجل الظليم وربقة السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة واذل دينك سائر الاديان
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة والسير ممتنع من الامكان
والطرق ضيقة المسالك بالقنا والكفر مجتمع على الايمان
نظروا الى زبر الحديد كانما يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس يحيي الحمام نفوسها فكانها ليست من الحيوان
ما زلت تضربهم دراكا في الذرى ضربا كان السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كانما جاءت اليك جسومهم بامان
فرموا بما يرمون عنه وادبروا يطئون كل حنية مرنان
يغشاهم مطر السحاب مفصلا بمهند ومثقف وسنان
حرموا الذي املوا وادرك منهم اماله من عاد بالحرمان
واذا الرماح شغلن مهجة ثائر شغلته مهجته عن الاخوان
هيهات عاق عن العواد قواضب كثر القتيل بها وقل العاني

ومهذب امر المنايا فيهم فاطعنه في طاعة الرحمن
قد سودت شجر الجبال شعورهم فكان فيه مسفة الغربان
وجرى على الورق النجيع القاني فكانه النارنج في الاغصان
ان السيوف مع الذين قلوبهم كقلوبهن اذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراءة حده مثل الجبان بكف كل جبان
رفعت بك العرب العماد وصيرت قمم الملوك مواقد النيران
انساب فخرهم اليك وانما انساب اصلهم الى عدنان
يا من يقتل من اراد بسيفه اصبحت من قتلاك بالاحسان
فاذا رايتك حار دونك ناظري واذا مدحتك حار فيك لساني

## وقال يمدحه ويذكر بسيط
يمين الدمستق انه يلقى سيف الدولة

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ماذا يزيدك في اقدامك القسم
وفي اليمين على ما انت واعده ما دل انك في الميعاد متهم
آلى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه فتى من الضرب تنسى عنده الكلم
وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف على الفعال حضور الفعل والكرم
كل السيوف اذا طال الضراب بها يمسها غير سيف الدولة السام
لو كلت الخيل حتى لا تحمله تحملته الى اعدائه الهمم

أين البطاريق والحلف الذي حلفوا بمفرق الملك والزعم الذي زعموا
ولى صوارمه إكذاب قولهم فهن ألسنة أفواهها القمم
نواطق مخبرات في جماجمهم عنه بما جهلوا منه وما علموا
الراجع الخيل محفاة مقودة من كل مثل وبار أهلها إرم
كتل بطريق المغرور ساكنها بأن دارك قنسرون والأجم
وظنهم أنك المصباح في حلب إذا قصدت سواها عادها الظلم
والشمس يعنون إلا أنهم جهلوا والموت يدعون إلا أنهم وهموا
فلم تتم سروج فتح ناظرها إلا وجيشك في جفنيه مزدحم
والنقع يأخذ حرانا وبقعتها والشمس تسفر أحيانا وتلتثم
سحب تمر بحصن الران ممسكة وما بها البخل لولا أنها نقم
جيش كأنك في أرض تطاوله فالأرض لا أمم والجيش لا أمم
إذا مضى علم منها بدا علم وإن مضى علم منه بدا علم
وشزب أحمت الشعرى شكائمها ووسمتها على آنافها الحكم
حتى وردن بسمنين بحيرتها تنش بالماء في أشداقها اللجم
وأصبحت بقرى هنزيط جائلة ترعى الظبى في خصيب نبته اللمم
فما تركن بها خلدا له بصر تحت التراب ولا بازا له قدم
ولا هزبرا له من درعه لبد ولا مهاة لها من شبهها حشم

من شبهها



ترمي على شفرات الباترات بهم مكامن الأرض والغيطان والأكم
تجاوزوا أرسناسا معصمين به وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم
ولا عقب
وما يصدك عن بحر لهم سعة وما يردك عن طود لهم شمم
ضربته بصدور الخيل حاملة قوما إذا تلفوا قدما فقد سلموا
تجفل الموت عن لبات خيلهم كما تجفل تحت الغارة النعم
عبرن تقدمهم فيه وفي بلد سكانه رمم مسكونها حمم
وفي أكفهم النار التي عبدت قبل المجوس إلى ذا اليوم تضطرم
هندية إن تصغر معشرا صغروا بحدها أو تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها أبطالها ولك الأطفال والحرم
تلقى بهم زبد التيار مقربة على جحافلها من نضحه رثم
دهم فوارسها ركاب أبطنها مكدودة وبقوم لا بها الألم
من الجياد التي كدت العدو بها وما لها خلق منها ولا شيم
نتاج رأيك في وقت على عجل كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب أن يبصروك فلما أبصروك عموا
صدمتهم بخميس أنت غرته وسمهريته في وجهه غمم
فكان أثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك والأرواح تنهزم
والأعوجية ملء الطرق خلفهم والمشرفية ملء اليوم فوقهم
إذا توافقت الضربات صاعدة توافقت قلل في الجو تصطدم

واسلم ابن شمشقيق اليته الا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم
لا يأمل النفس الاقصى لمهجته فيسرق النفس الادنى ويغتنم
ترد عنه قنا الفرسان سابغة صوب الاسنة في اثنائها ديم
تخط فيها العوالي ليس تنفذها كان كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر لو زل عنه لوارى شخصه الرخم
الهى الممالك عن فخر قفلت به شرب المدامة والاوتار والنغم
مقلدا فوق شكر الله ذا شطب لا تستدام بامضى منهما النعم
القت اليك دماء الروم طاعتها فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره نفس يفرح نفسا غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفر في نجد فوارسها بسيفه وله كوفان والحرم
لا تطلبن كريما بعد رؤيته ان الكرام باسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره قد افسد القول حتى احمد الصمم

## وقال بمصر اول ما دخلها بسيط

فارقتكم فاذا ما كان عندكم قبل الفراق اذى بعد الفراق يد
اذا تذكرت ما بيني وبينكم اعان قلبي على الشوق الذي اجد

## وتوفيت اخت سيف الدولة بسيط

بميافارقين وورد خبرها الى الكوفة فقال ابو الطيب
يرثيها وكتب بها اليه من سنة اثنين وخمسين

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب كناية بهما عن اشرف النسب
اجل قدرك ان تسمى مؤبنة ومن يصفك فقد سماك للعرب
لا يملك الطرب المحزون منطقه ودمعه وهما في قبضة الطرب
غدرت يا موت كم افنيت من عدد بمن اصبت وكم اسكت من لجب
وكم صحبت اخاها في منازلة وكم سالت فلم يبخل ولم تخب
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت به في الافواه السنها والبرد في الطرق والاقلام في الكتب
كان فعلة لم تملأ مواكبها ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم ترد حياة بعد تولية ولم تغث داعيا بالويل والحرب
ارى العراق طويل الليل مذ نعيت فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
يظن ان فؤادي غير ملتهب وان دمع جفوني غير منسكب
بلى وحرمة من كانت مراعية لحرمة المجد والقصاد والادب
ومن مضت غير موروث خلائقها وان مضت يدها موروثة النسب

وهمها في العلى والملك ناشئة ... وهم أترابها في اللهو واللعب

يعلمن حين تحيا حسن مبسمها ... وليس يعلم إلا الله بالشنب

مسرة في قلوب الطيب مفرقها ... وحسرة في قلوب البيض واليلب

إذا رأى ورآها رأس لابسه ... رأى المقانع أعلى منه في الرتب

فإن تكن خلقت أنثى لقد خلقت ... كريمة غير أنثى العقل والحسب

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها ... فإن في الخمر معنى ليس في العنب

فليت طالعة الشمسين غائبة ... وليت غائبة الشمسين لم تغب

وليت عين التي آب النهار بها ... فداء عين التي زالت ولم تؤب

فما تقلد بالياقوت مشبهها ... ولا تقلد بالهندية القضب

ولا ذكرت جميلا من صنائعها ... إلا بكيت ولا ود بلا سبب

قد كان كل حجاب دون رؤيتها ... فما قنعت لها يا أرض بالحجب

ولا رأيت عيون الإنس تدركها ... فهل حسدت عليها أعين الشهب

وهل سمعت سلاما لي ألم بها ... فقد أطلت وما سلمت من كثب

وكيف يبلغ موتانا التي دفنت ... وقد يقصر عن أحيائنا الغيب

يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها ... وقل لصاحبه يا أنفع السحب

وأكرم الناس لا مستثنيا أحدا ... من الكرام سوى آبائك النجب

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما ... وعاش درهما المفدي بالذهب

وعاد في طلب المتروك تاركه ... إنا لنغفل والأيام في الطلب

ما كان أقصر وقتا كان بينهما ... كأنه الوقت بين الورد والقرب

جزاك ربك بالأحزان مغفرة ... فحزن كل أخي حزن أخو الغضب

وأنتم نفر تسخو نفوسكم ... بما يهبن ولا يسخون بالسلب

حللتم من ملوك الناس كلهم ... محل سمر القنا من سائر القصب

فلا تنلك الليالي إن أيديها ... إذا ضربن كسرن النبع بالغرب

ولا يعن عدوا أنت قاهره ... فإنهن يصدن الصقر بالخرب

وإن سررن بمحبوب فجعن به ... وقد أتينك في الحالين بالعجب

وربما احتسب الإنسان غايتها ... وفاجأته بأمر غير محتسب

وما قضى أحد منها لبانته ... ولا انتهى أرب إلا إلى أرب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ... إلا على شجب والخلف في الشجب

فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب

ومن تفكر في الدنيا ومهجته ... أقامه الفكر بين العجز والتعب

## وأنفذ إليه سيف الدولة خفيف

ابنه من حلب إلى الكوفة ومعه هدية حسنة فقال يمدحه وكتب بها إليه من الكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة

ما لنا كلنا جو يا رسول ... أنا أهوى وقلبك المتبول

كلما عاد من بعثت إليها ... غار مني وخان فيما يقول

أفسدت بيننا الأمانات عيناها وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من طرب الشوق إليها والشوق حيث النحول
وإذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنيا فإن المقام فيها قليل
من رآها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول
إن تريني أدمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول
صحبتني على الفلاة فتاة عادة اللون عندها التبديل
سترتك الحجال عنها ولكن بك منها من اللمى تقبيل
مثلها أنت لوحتني وأسقمت وزادت أبهاكما العطبول
نحن أدرى وقد سألنا بنجد أطويل طريقنا أم يطول
وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل
لا أقمنا على مكان وإن طاب ولا يمكن المكان الرحيل
كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وأنت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا وإليها وجيفنا والذميل
والمسمون بالأمير كثير والأمير الذي بها المأمول
الذي زلت عنه شرقا وغربا ونداه مقابلي ما يزول
ومعي أينما سلكت كأني كل وجه له بوجهي كفيل
فإذا العذل في الندى زار سمعا ففداه العذول والمعذول
وموال تحييهم من يديه نعم غيرهم بها مقتول
فرس سابح ورمح طويل ودلاص زغف وسيف صقيل
كلما صبحت ديار عدو قال تلك الغيوث هذي السيول
دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل
تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستأسر الخميس الرعيل
وإذا الحرب أعرضت زعم الهول لعينيه أنه تهويل
وإذا صح فالزمان صحيح وإذا اعتل فالزمان عليل
وإذا غاب وجهه عن مكان فبه من ثناه وجه جميل
ليس إلاك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا يأمن العراق ومصر وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الأعادي ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من أعزه الدفع عنه فيهما أنه الحقير الذليل
أنت طول الحياة للروم غاز فمتى الوعد أن يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى أي جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول

ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول

لست ارضى بان تكون جوادا وزماني بان اراك بخيل

نغص البعد عنك قرب العطايا مرتعي مخصب وجسمي هزيل

ان تبوأت غير دنياي دارا واتاني نيل فانت المنيل

من عبيدي ان عشت لي الف كافور ولي من نداك ريف ونيل

ما ابالي اذا اتقتك الرزايا من دهته حبولها والخبول

دنياي

## وانفذ اليه كتابا الى الكوفة بخطه

بامان وسأله المسير اليه فاجابه عنه وانفذها
اليه بميافارقين في ذي الحجه سنة ثلث وخمسين وثلثمائة

فهمت الكتاب ابر الكتب فسمعا لامر امير العرب

وطوعا له وابتهاجا به وان قصر الفعل عما وجب

وما عاقني غير خوف الوشاة وان الوشايات طرق الكذب

وتكثير قوم وتقليلهم وتقريبهم بيننا والخبب

وقد كان ينصرهم سمعه وينصرني قلبه والحسب

وما قلت للبدر انت اللجين ولا قلت للشمس انت الذهب

فيقلق منه البعيد الاناة ويغضب منه البطيء الغضب

وما لاقني بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعماي رب

ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغبب

وما قست كل ملوك البلاد فدع ذكر بعض بمن في حلب

ولو كنت سميتهم باسمه لكان الحديد وكانوا الخشب

افي الرأي يشبه ام في السخاء ام في الشجاعة ام في الادب

مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى شريف النسب

اخو الحرب يخدم مما سبى قناه ويخلع مما سلب

اذا حاز مالا فقد حازه فتى لا يسر بما لا يهب

واني لاتبع تذكاره صلاة الاله وسقي السحب

واثني عليه بآلائه واقرب منه نأى او قرب

وان فارقتني امطاره فاكثر غدرانها ما نضب

ايا سيف ربك لا خلقه ويا ذا المكارم لا ذا الشطب

وابعد ذي همة همة واعرف ذي رتبة بالرتب

واطعن من مس خطية واضرب من بحسام ضرب

بذا اللفظ ناداك اهل الثغور فلبيت والهام تحت القضب

وغر الدمستق قول الوشاة ان عليا ثقيل وصب

وقد علمت خيله انه اذا همه وهو عليل ركب

اتاهم باوسع من ارضهم طوال السبيب قصار العسب

[illegible] صح
قول العداة صح

تغيب الشواهق في جيشه ... وتبدو صغارا إذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوه ... إذا لم تخط القنا أو تثب
فغرق مدنهم بالجيوش ... وأخفت أصواتهم باللجب
فأخبث به طالبا قتلهم ... وأخبث به تاركا ما طلب
نأيت فقاتلهم باللقاء ... وجئت فقاتلهم بالهرب
وكانوا له الفخر لما أتى ... وكنت له العذر لما ذهب
سبقت إليهم مناياهم ... ومنفعة الغوث قبل العطب
فخروا لخالقهم سجدا ... ولو لم تغث سجدوا للصلب
وكم ذدت عنهم ردى بالردى ... وكشفت من كرب بالكرب
وقد زعموا أنه إن يعد ... يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذي يعبدان ... وعندهما أنه قد صلب
ويدفع ما ناله عنهما ... فيا للرجال لهذا العجب
أرى المسلمين مع المشركين ... إما لعجز وإما رهب
وأنت مع الله في جانب ... كثير الرقاد قليل التعب
كأنك وحدك وحدته ... ودان البرية بابن وأب
فليت سيوفك في حاسد ... إذا ما سللن عليه كئب
وليت شكاتك في جسمه ... وليتك تجزي ببغض وحب



فلو كنت تجزي به نلت منك ... أضعف حظ بأقوى سبب

### ثم شعره في سيف الدولة وله يعتذر إليه

يا سيدا أمر نجي الأكرمين نهى ... وسيرة في الورى والآل والخدم
إني لمن ذو ذا أرى عنك في خجل ... عن الحرى منزو وفي الذم مندغم
جنيت فاغفر وقد أقررت فاصفح وقد ... سلكت فاسمح وقد استطعت فاغتنم
لا تقل لا تقل تخف لا ترل لا تنتقم ... لا تنقم لا آب لا تغم
تف ترعد اعد تق دن رق اغث امنن اجب ... عد تفضل جد اجد ادم
وارحم تنل وتكرم تعتنلك واقل ... تعدل وقل تصل واسبق تستدم
فالصفح أولى فإن أوليت أنت له ... أهل وإلا فما جنيت فانتقم
دعني أقبل يمينا منك رازقة ... فإنها سبب الأرزاق في الأمم
البأس والكأس والقرطاس قد خلقت ... والرشق بالمشق تحت العشق بالحكم
نخرج بقدمنك الدنيا بقلتها ... عن القديم وعن خرثومة القدم
فإنك مجدك في الدنيا وذروتها ... أعلى وأشهر من نار على علم

### وافر

أسيف الدولة الملك الهمام ... أموال تنول أم رغام
يفني الأمر من شرب البرايا ... ولا تفني عطاياك الجسام
أخوض بحرا ابعد بحر ... من الحسنى ينطرد النظام

فلما خصت بحرك في العطايا أمام المدح وانقطع الكلام

# المصريات في كافور

## وقال يمدح الأستاذ كافور الإخشيدي

أنشدها إياه في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلثمائة

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكنّ أمانيا
تمنيتها لما تمنيت أن ترى صديقا فأعيا أو عدوا مداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستعدنّ الحسام اليمانيا
ولا تستطيلنّ الرماح لغارة ولا تستجيدنّ العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى ولا تتقى حتى تكون ضواريا
حببتك قلبي قبل حبك من نأى وقد كان غدارا فكن أنت وافيا
وأعلم أن البين يشكيك بعده فلست فؤادي إن رأيتك شاكيا
فإن دموع العين غدر بربها إذا كن إثر الغادرين جواريا
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدل على الفتى أكان سخاء ما أتى أم تساخيا
أقل اشتياقا أيها القلب ربما رأيتك تصفي الود من ليس جازيا

خلقت ألوفا لو رحلت إلى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ولكن بالفسطاط بحرا أزرته حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجردا مددنا بين آذانها القنا فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشى بأيد كلما وافت الصفا نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعا يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح أعنة كأن على الأعناق منها أفاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها ومآقيا
نجوز عليها المحسنين إلى الذي نرى عندهم إحسانه والأياديا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا إلى عصره إلا نرجي التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدره فما يفعل الفعلات إلا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه فإن لم تبد منهم أباد الأعاديا
أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
لقيت المروى والشناخيب دونه وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
أبا كل طيب لا أبا المسك وحده وكل سحاب لا أخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر    وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
اذا كسب الناس المعالي بالندى    فانك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير ان يزورك راجل    فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جا غازيا    لسائلك الفرد الذي جا عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب    يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى    ولكن بايام اشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا    وانت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كانما    ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا
وقدت اليها كل اجرد سابح    يوديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك امرا    ويعصي اذا استثنيت او كنت ناهيا
واسمر ذي عشرين ترضاه واردا    ويرضاك في ايراده الموت ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا    من الارض قد جاست اليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت    سنابكها هاماتهم والمغانيا
وانت الذي تغشى الاسنة اولا    وتانف ان تغشى الاسنة ثانيا
اذا الهند سوت بين سيفي كريهة    فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو راك لنسله    فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا
مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه    ونفس له لم ترض الا التناهيا



اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا    وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها    ولكن من الاشيا ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا    لمن بات في نعمائه يتقلب
وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا    وليس له ام سواك ولا اب
وكنت له ليث العرين لشبله    وما لك الا الهندواني مخلب
لقيت القنا عنه بنفس كريمة    الى الموت في الهيجا من العار تهرب
وقد يترك النفس التي لا تهابه    ويخترم النفس التي تتهيب
وما عدم اللاقوك باسا وشدة    ولكن من لاقوا اشد وانجب
ثناهم وبرق البيض في البيض صادق    عليهم وبرق البيض في البيض خلب
سللت سيوفا علمت كل خاطب    على كل عود كيف يدعو ويخطب
ويغنيك عما ينسب الناس انه    اليك تناهى المكرمات وتنسب
واي قبيل يستحقك قدره    معد بن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رايتك بدعة    لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي    كاني بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم ازل    افتش عن هذا الكلام وينهب
فشرق حتى ليس للشرق مشرق    وغرب حتى ليس للغرب مغرب
اذا قلته لم يمتنع من وصوله    جدار معلى او خباء مطنب

## واتصل بابي الطيب ان قوما بسيط
## نعوه في مجلس من بحلب فقال

بم التعلل لا اهل ولا وطن    ولا نديم ولا كاس ولا سكن
اريد من زمني ذا ان يبلغني    ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك الا غير مكترث    ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يديم سرور ما سررت به    ولا يرد عليك الفائت الحزن
مما اضر باهل العشق انهم    هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم    في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية    فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوضا    ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه    كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم    ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل موتهم    جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه    تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
رايتكم لا يصون العرض جاركم    ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل    وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم    حتى يعاقبه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم    يهماء تكذب فيها العين والاذن
تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها    وتسال الارض عن اخفافها الثفن
اني اصاحب حلمي وهو بي كرم    ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا اقيم على مال اذل به    ولا الذ بما عرضي به درن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم    ثم استمر مريري وارعوى الوسن
وان بليت بود مثل ودكم    فانني بفراق مثله قمن
ابلى الاجلة مهري عند غيركم    وبدل العذر بالفسطاط والرسن
عند الهمام ابي المسك الذي غرقت    في جوده مضر الحمرا او اليمن
وان تاخر عني بعض موعده    فما تاخر امالي ولا تهن
هو الوفي ولكني ذكرت له    مودة فهو يبلوها ويمتحن

## وقال ايضا خفيف

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا    وعناهم من شانه ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منـ    ـه وان سر بعضهم احيانا
ربما تحسن الصنيع لياليـ    ـه ولكن تكدر الاحسانا
وكانا لم يرض فينا بريب الـ    ـدهر حتى اعانه من اعانا
كلما انبت الزمان قناة    ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس اصغر من ان    نتعادى فيه وان نتفانا

غير أن الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوا نا

ولو أن الحياة تبقى لحي لعددنا أضلنا الشجعا نا

وإذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تموت جبا نا

كل ما لم يكن من الصعب في الأنفس سهل فيها إذا هو كا نا

## وقتل شبيب العقيلي — طويل

على دمشق وفتحها بالسيف ثم رمي بصخرة أتلفت نفسه فقال

عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من أعدائك القمران

ولله سر في علاك وإنما كلام العدى ضرب من الهذيان

أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت قيام دليل أو وضوح بيان

رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى بغدر حياة أو بغدر زمان

برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان

كأن رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وأنت يماني

فإن يك إنسانا مضى لسبيله فإن المنايا غاية الحيوان

وما كان إلا النار في كل موضع تثير غبارا في مكان دخان

فنال حياة يشتهيها عدوه وموتا يشهي الموت كل جبان

نفى وقع أطراف الرماح برمحه ولم يخش وقع النجم والدبران

ولم يدر أن الموت فوق شواته معار جناح محسن الطيران

وقد قتل الأقران حتى قتلته بأضعف قرن في أذل مكان

أتته المنايا في طريق خفية على كل سمع حوله وعيان

ولو سلكت طرق السلاح لردها بطول يمين واتساع جنان

تقصده المقدار بين صحابه على ثقة من دهره وأمان

وهل ينفع الجيش الكثير التفافه على غير منصور وغير معان

ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه ولم يده بالجامل العكنان

أتمسك ما أوليته يد عاقل وتمسك في كفرانه بعنان

ويركب ما أركبته من كرامة ويركب للعصيان ظهر حصان

ثنى يده الإحسان حتى كأنها وقد قبضت كانت بغير بنان

وعند من اليوم الوفاء لصاحب شبيب وأوفى من ترى أخوان

قضى الله يا كافور أنك أول وليس بقاض أن يرى لك ثان

فما لك تختار القسي وإنما عن السعد يرمى دونك الثقلان

وما لك تعنى بالأسنة والقنا وجدك طعان بغير سنان

ولم تحمل السيف الطويل نجاده وأنت غني عنه بالحدثان

أرد لي جميلا جدت أو لم تجد به فإنك ما أحببت في أتاني

لو الفلك الدوار أبغضت سعيه لعوقه شيء عن الدوران

## وقالت أبا الطيب حمى بمصر — وافر

كانت تغشاه اذا اقبل عنه وتنصرف عنه اذا اقبل النهار
بعرق فقال في ذلك يوم الاثنين لاربع بقين من ذي الحجة
سنة ثمان واربعين وثلثمائة

ملومكما يجل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام
ذراني والفلاة بلا دليل ووجهي والهجير بلا لثام
فاني استريح بذي وهذا واتعب بالاناخة والمقام
عيون رواحلي ان حرت عيني وكل بغام رازحة بغامي
فقد ارد المياه بغير هاد سوى عدي لها برق الغمام
يذم لمهجتي ربي وسيفي اذا احتاج الوحيد الى الذمام
ولا امسي لاهل البخل ضيفا وليس قرى سوى مخ النعام
ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الانام
يحب العاقلون على التصافي وحب الجاهلين على الوسام
وآنف من اخي لابي وامي اذا ما لم اجده من الكرام
ارى الاجداد تغلبها كثيرا على الاولاد اخلاق اللئام
ولست بقانع من كل فضل بان اعزى الى جد همام
عجبت لمن له قد وحد وينبو نبوة القضم الكهام



ومن يجد الطريق الى المعالي فلا يذر المطي بلا سنام
ولم ار في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام
اقمت بارض مصر فلا ورائي تخب بي الركاب ولا امامي
وملني الفراش وكان جنبي يمل لقاءه في كل عام
قليل عائدي سقم فؤادي كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام
وزائرتي كان بها حياء فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني كانا عاكفان على حرام
كان الصبح يطردها فتجري مدامعها باربعة سجام
اراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر اذا القاك في الكرب العظام
ابنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت انت من الزحام
جرحت مجرحا لم يبق فيه مكان للسيوف ولا السهام
الا يا ليت شعر يدي اتمسي تصرف في عنان او زمام
وهل ارمي هواي براقصات محلاة المقاود باللغام

بسير

فربتما شفيت غليل صدري بسيفٍ أو قناةٍ أو حسامِ
وضاقت خطة فخلصت منها خلوص الخمر من نسج الفدامِ
وفارقت الحبيب بلا وداعٍ وودعت البلاد بلا سلامِ
يقول لي الطبيب أكلت شيئاً وداؤك في شرابك والطعامِ
وما في طبه أني جوادٌ أضر بجسمه طول الجمامِ
تعود أن يغبر في السرايا ويدخل من قتامٍ في قتامِ
فأمسك لا يطال له فيرعى ولا هو في العليق ولا اللجامِ
فإن أمرض فما مرض اصطباري وإن أحمم فما حم اعتزامي
وإن أسلم فما أبقى ولكن سلمت من الحمام إلى الحمامِ
تمتع من سهادٍ أو رقادٍ ولا تأمل كرى تحت الرجامِ
فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنامِ

## وقال يمدحه وأنشده طويل

إياه يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة تسع وأربعين وثلثمائة

منى كن لي أن البياض خضابُ فيخفى بتبييض القرون شبابُ
ليالي عند البيض فوداي فتنةٌ وفخرٌ وذاك الفخر عندي عابُ
فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي وأدعو بما أشكوه حين أجابُ
جلا اللون عن لونٍ هدى كل مسلكٍ كما انجاب عن ضوء النهار ضبابُ

وفي الجسم نفسٌ لا تشيب بشيبه ولو أن ما في الوجه منه حرابُ
لها ظفرٌ إن كل ظفرٌ أعده ونابٌ إذا لم يبق في الفم نابُ
يغير مني الدهر ما شاء غيرها وأبلغ أقصى العمر وهي كعابُ
وإني لنجمٌ تهتدي صحبتي به إذا حال من دون النجوم سحابُ
غنيٌ عن الأوطان لا يستخفني إلى بلدٍ سافرت عنه إيابُ
وعن ذملان العيس إن سامحت به وإلا ففي أكوارهن عقابُ
وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجةً وللشمس فوق اليعملات لعابُ
وللسر مني موضعٌ لا يناله نديمٌ ولا يفضي إليه شرابُ
وللخود مني ساعةٌ ثم بيننا فلاةٌ إلى غير اللقاء تجابُ
وما العشق إلا غرةٌ وطماعةٌ يعرض قلبٌ نفسه فيصابُ
وغير فؤادي للغواني رميةٌ وغير بناني للزجاج ركابُ
تركنا لأطراف القنا كل شهوةٍ فليس لنا إلا بهن لعابُ
نصرفه للطعن فوق حوادرٍ قد انقصفت فيهن منه كعابُ
أعز مكانٍ في الدنا سرج سابحٍ وخير جليسٍ في الزمان كتابُ
وبحرٌ أبو المسك الخضم الذي له على كل بحرٍ زخرةٌ وعبابُ
تجاوز قدر المدح حتى كأنه بأحسن ما يثنى عليه يعابُ
وغالبه الأعداء ثم عنوا له كما غالبت بيض السيوف رقابُ

وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة ... إذا لم تصن إلا الحديد ثياب
وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه ... رماء وطعن والأمام ضراب
وأنفذ ما تلقاه حكما إذا قضى ... قضاء ملوك الأرض منه غضاب
يقود إليه طاعة الناس فضله ... ولو لم يقدها نائل وعقاب
أيا أسدا في جسمه روح ضيغم ... وكم أسد أرواحهن كلاب
ويا آخذا من دهره حق نفسه ... ومثلك يعطى حقه ويهاب
لنا عند هذا الدهر حق يلطه ... وقد قل إعتاب وطال عتاب
وقد تحدث الأيام عندك شيمة ... وتنعمر الأوقات وهي خراب
ولا ملك إلا أنت والملك فضلة ... كأنك سيف فيه وهو قراب
أرى لي بقربي منك عينا قريرة ... وإن كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حب ما خف عنكم ... وأسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت إلا أن أدل عواذلي ... على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما خالفوني فشرقوا ... وغربت أني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف إلا فيك أنك واحد ... وأنك ليث والملوك ذئاب

وأنك

وأنك إن قويست صحف قارئ ... ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب
وإن مديح الناس حق وباطل ... ومدحك حق ليس فيه كذاب
إذا نلت منك الود فالمال هين ... وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا ... له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا إلي حبيبة ... فما عنك لي إلا إليك ذهاب

## وقال يهجوه أيضا بسيط

من أية الطرق يأتي مثلك الكرم ... أين المحاجم يا كافور والجلم
جاز الأولى ملكت كفاك قدرهم ... فعرفوا بك أن الكلب فوقهم
لا شيء أقبح من فحل له ذكر ... تقوده أمة ليست لها رحم
سادات كل أناس من نفوسهم ... وسادة المسلمين الأعبد القزم
أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ... يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
ألا فتى يورد الهندي هامته ... كيما تزول شكوك الناس والتهم
فإنه حجة يؤذي القلوب بها ... من دينه الدهر والتعطيل والقدم
ما أقدر الله أن يخزي خليقته ... ولا يصدق قوما في الذي زعموا

## وقال يهجوه أيضا وافر

أماني هذه الدنيا كريم ... تزول به عن القلب الهموم
أما في هذه الدنيا مكان ... يسر بأهله الجار المقيم

تشابهت البهائم والعبدّى … علينا والموالي والصميم
وما أدري إذا داء حديث … أصاب الناس أم داء قديم
حصلت بأرض مصر على عبيد … كأن الحر بينهم يتيم
كأن الأسود اللابي فيهم … غراب حوله رخم وبوم
أخذت بمدحه فرأيت لهوا … مقالي للأحيمق يا حليم
فهل من عاذر في ذا وفي ذا … فمدفوع إلى السقم السقيم
إذا أتت الإساءة من وضيع … ولم ألم المسيء فمن ألوم

(في الهامش: ولما أن هجوت رأيت عيّا … مقالي لابن آوى يا لئيم)

## وقال أيضا سريع

لو كان ذا الآكل أزوادنا … ضيفا لأوسعناه إحسانا
لكننا في العين أضيافه … يوسعنا زورا وبهتانا
فليته خلّى لنا طرقنا … أعانه الله وإيانا

## وسبب له إلى الرملة بمال كامل

فاستأذنه في الخروج إليها ليقبضه فمنعه من الخروج
وقال نحن نوجه ونقبضه لك فقال

أتحلف لا تكلفني مسيرا … إلى بلد أحاول منه مالا
وأنت مكلفي أنأى مكانا … وأبعد شقة وأشد حالا
إذا سرنا عن الفسطاط يوما … فلقّني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني … وأنك رمت من ضيمي محالا

## وقال عند خروجه من مصر بسيط

في سنة خمسين وثلثمائة

عيد بأية حال عدت يا عيد … بما مضى أم لأمر فيك تجديد
أما الأحبة فالبيداء دونهم … فليت دونك بيدا دونها بيد
لولا العلى لم تجب بي ما أجوب بها … وجناء حرف ولا جرداء قيدود
وكان أطيب من سيفي مضاجعة … أشباه رونقه الغيد الأماليد
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي … شيئا تتيمه عين ولا جيد
يا ساقيي أخمر في كؤوسكما … أم في كؤوسكما هم وتسهيد
أصخرة أنا ما لي لا تغيرني … هذي المدام ولا هذي الأغاريد
إذا أردت كميت اللون صافية … وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها … أني لما أنا باك منه محسود
أمسيت أروح مثر خازنا ويدا … أنا الغني وأموالي المواعيد
إني نزلت بكذابين ضيفهم … عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الأيدي وجودهم … من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم … إلا وفي يده من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق … لا في الرجال ولا النسوان معدود

أكلما اغتال عبد السوء سيده ... او خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصي امام الآبقين بها ... فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها ... فقد بشمن وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح باخ ... لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه ... ان العبيد لانجاس مناكيد
ما كنت احسبني احيا الى زمن ... يسيء بي فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت ان الناس قد فقدوا ... وان مثل ابي البيضا موجود
وان ذا الاسود المثقوب مشفره ... تطيعه ذي العضاريط الرعاديد
جوعان ياكل من زادي ويمسكني ... لكي يقال عظيم القدر مقصود
ان امرا امة حبلى تدبره ... لمستضام سخين العين مفؤود
ويلمها خطة ويلم قابلها ... لمثلها خلق المهرية القود
وعندها لذ طعم الموت شاربه ... ان المنية عند الذل قنديد
من علم الاسود المخصي مكرمة ... اقومه البيض ام آباؤه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية ... ام قدره وهو بالفلسين مردود
اولى اللئام كويفير بمعذرة ... في كل لؤم وبعض العذر تفنيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

يوسف الخزاعي وكانت بينهما صداقة ببرك بادية بلبيس

جزى عربا امست ببلبيس ربها ... بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهرا ... جفون ظباها للعلى وجفونها
وخص بها عبد العزيز بن يوسف ... فما هو الا غيثها ومعينها
فتى زان في عيني اقصى قبيلة ... وكم سيد في حلة لا يزينها

وافر

طريقه من مصر هاربا الى البر يريد الكوفة وقد خانه عبد له واخذ فرسا فظفر به فقتله ويذم بعض الطائيين وكان نزل عليه

ان تك طيء كانت لئاما ... فالامها ربيعة او بنوه
وان تك طيء كانت كراما ... فوردان لغيرهم ابوه
مررنا منه في حسمى بعبد ... يمج اللؤم منخره وفوه
اشذ بعرسه عني عبيدي ... فاتلفهم ومالي اتلفوه
فان شقيت بايديهم جيادي ... لقد شقيت بمنصلي الوجوه

## وقال يهجوه ايضا طويل

لحى الله وردانا واما اتت به ... له كسب خنزير وخرطوم ثعلب
فما كان منه الغدر الا دلالة ... على انه فيه من الام والاب
اذا كسب الانسان من هن عرسه ... فيا لؤم انسان ويا لؤم مكسب

أهذا اللذيا بنتَ وردان بنته هما الطالبان الرزق من شرّ مطلبِ
لقد كنتُ أنفي الغدر عن توس طيّئ فلا تعذلا ربّ صدقٍ مكذَّبِ

## وقال في العبد الذي قتله سريع

أعددتُ للغادرين أسيافا أجدع منهم بهنّ آنافا
لا يرحم الله أرؤسا لهمُ أطرن عن هامهنّ أقحافا
ما ينقم السيف غير قلّتهم وأن تكون المئون آلافا
يا شرّ لحمٍ فجعته بدمٍ نزار للخامعات أجوافا
قد كنتُ أغنيتَ عن سؤالك بي من زجر الطير لي ومن عافا
وعدتُ ذا النصل من تعرّضه وخفتُ لمّا اعترضتَ إخلافا
لا يذكر الخير إن ذكرتَ ولا تتبعك المقلتان توكافا
إذا امرؤٌ راعني بغدرته أوردته الغاية التي خافا

## وقال في طريقه متقارب

بسيطةُ مهلًا سُقيتِ القطارا تركتِ عيونَ عبيدي حيارى
فظنّوا النعام عليكِ النخيلَ وظنّوا الصوار عليكِ المنارا
فأمسك صحبي بأكوارهم وقد قصد الضحكُ فيهم وجارا

## وقال عند وروده متقارب

الكوفة يصف خروجه ومنازل طريقه ويهجو كافورا الأسود ٥

ألا كلُّ ماشيةِ الخيزلى فدى كلّ ماشيةِ الهيذبى
وكلّ نجاةٍ بجاويّةٍ خنوفٍ وما بي حسنُ المشى
ولكنّهنّ حبالُ الحياة وكيدُ العداة وميطُ الأذى
ضربتُ بها التيهَ ضربَ القمار إمّا لهذا وإمّا لذا
إذا فزعت قدّمتها الجياد وبيضُ السيوف وسمرُ القنا
فمرّت بنخلٍ وفي ركبها عن العالمين وعنه غنى
وأمست تخبّرنا بالنقاب وادي المياه ووادي القرى
فقلنا لها أين أرضُ العراق فقالت ونحن بتربان ها
وهبّت بحسمى هبوبَ الدبور مستقبلاتٍ مهبَّ الصبا
روامي الكفاف وكبدِ الوهاد وجارِ البويرة وادي الغضا
وجابت بسيطةَ جوبَ الرداء بين النعام وبين المها
إلى عقدةِ الجوف حتى شفت بماء الجراويّ بعض الصدى
ولاح لها صورٌ والصباح ولاح الشغور لها والضحى
ومسّى الجميعيَّ دئداؤها وغادى الأضارعَ ثمّ الدنا
فيا لك ليلًا على أعكشٍ أحمِّ البلاد خفيِّ الصوى
وردنا الرهيمةَ في جوزه وباقيه أكثرُ ممّا مضى
فلمّا أنخنا ركزنا الرماح فوق مكارمنا والعلا

وبتنا نقبّل أسيافنا ونمسحها من دماء العدا
لتعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم أنّي الفتى
وأنّي وفيت وأنّي أبيت وأنّي عتوت على من عتا
وما كلّ من قال قولا وفى ولا كلّ من سيم خسفا أبا
ومن يك قلب كقلبي له يشقّ إلى العزّ قلب التوا
ولا بدّ للقلب من آلة ورأي يصدّع صمّ الصفا
وكلّ طريق أتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطا
ونام الخويدم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لا كرا
وكان على قربنا بيننا مهامه من جهله والعما
لقد كنت أحسب قبل الخصيّ أنّ الرؤوس مقرّ النها
فلمّا نظرت إلى عقله رأيت النهى كلّها في الخصا
وماذا بمصر من المضحكات ولكنّه ضحك كالبكا
بها نبطيّ من أهل السواد يدرّس أنساب أهل الفلا
وأسود مشفره نصفه يقال له أنت بدر الدجا
وشعر مدحت به الكركدنّ بين القريض وبين الرقا
وما كان ذلك مدحا له ولكنّه كان هجو الورى
وقد ضلّ قوم بأصنامهم فأمّا بزقّ رياح فلا

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرا

## وقال يهجوه أيضا طويل

وأسود أمّا القلب منه فضيّق نخيب وأمّا بطنه فرحيب
يموت به غيظا على الدهر أهله كما مات غيظا فاتك وشبيب
أعدت على مخصاه ثمّ تركته تتبّع منّي الشمس وهي تغيب
إذا ما عدمت الأصل والعقل والندى فما لحياة في جنابك طيب

## وكان أبو شجاع فاتك المعروف بسيط

بالمجنون قد قدم من الفيوم إلى مصر فواصل أبا الطيّب وحمل إليه هديّة قيمتها ألف دينار فقال يمدحه وأنشدها لتسع خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال
واجز الأمير الذي نعماه فاجئة بغير قول ونعمى الناس أقوال
فربّما جزت الإحسان موليه خريدة من عذارى الحيّ مكسال
وإن تكن محكمات الشكل تمنعني ظهور جري فلي فيهنّ تصهال
وما شكرت لأنّ المال فرّحني سيّان عندي إكثار وإقلال
لكن رأيت قبيحا أن يجاد لنا وأنّنا بقضاء الحقّ بخّال

كأن نفسك لا ترضاك صاحبها ... إلا وأنت على المفضال مفضال
ولا تعدك صونا لمهجتها ... إلا وأنت لها في الروع بذال
لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والإقدام قتال
وإنما يبلغ الإنسان طاقته ... ما كل ماشية بالرحل شملال
إنا لفي زمن ترك القبيح به ... من أكثر الناس إحسان وإجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما قاته وفضول العيش أشغال

## وتوفي أبو شجاع فاتك

بمصر فقال أبو الطيب يرثيه قبل خروجه
من مصر وأظهرها بعد خروجه

الحزن يقلق والتجمل يردع ... والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد ... هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد أبي شجاع نافر ... والليل معي والكواكب ظلع
إني لأجبن من فراق أحبتي ... وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوة ... ويلم بي عتب الصديق فأجزع
وتصفو الحياة لجاهل عما مضى ... منها وما يتوقع
أو غافل
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف الآثار عن أصحابها ... حينا ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب أبي شجاع مبلغ ... قبل الممات ولم يسعه موضع
كنا نظن دياره مملوءة ... ذهبا فمات وكل دار بلقع
وإذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات أعوج كل شيء يجمع
المجد أخسر والمكارم صفقة ... من أن يعيش لها الكريم الأروع
والناس أنزل في زمانك منزلا ... من أن تعايشهم وقدرك أرفع
برد حشاي إن استطعت بلفظة ... فلقد تضر إذا تشاء وتنفع
ما كان منك إلى خليل قبلها ... ما يستراب به ولا ما يوجع
ولقد أراك وما تلم ملمة ... إلا نفاها عنك قلب أصمع
ويد كأن نوالها وقتالها ... فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل يوم حلة ... أنى رضيت بحلة لا تنزع
ما زلت تخلعها على من شاءها ... حتى لبست اليوم ما لا تخلع
ما زلت تدفع كل أمر فادح ... حتى أتى الأمر الذي لا يدفع
فظللت تنظر لا رماحك شرع ... فيما عراك ولا سيوفك قطع
بأبي الوحيد وجيشه متكاثر ... يبكي ومن شر السلاح الأدمع
وإذا حصلت من السلاح على البكا ... فحشاك رعت به وخدك تقرع
وصلت إليك يد سواء عندها ... الباز الأشهب والغراب الأبقع
من للمحافل والجحافل والسرى ... فقدت بفقدك نيرا لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة ... ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

قبحا لوجهك يا زمان فإنه ... وجه له من كل قبح برقع

أيموت مثل أبي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصي الأوكع

أيد مقطعة حوالي رأسه ... وقفا يصيح بها ألا من يصفع

أبقيت أكذب كاذب أبقيته ... وأخذت أصدق من يقول ويسمع

وتركت أنتن ريحة مذمومة ... وسلبت أطيب ريحة تتضوع

فاليوم قر لكل وحش نافر ... دمه وكان كأنه يتطلع

وتصالحت ثمر السياط وخيله ... وأوت إليها سوقها والأذرع

وعفا الطراد فلا سنان راعف ... فوق القناة ولا حسام يلمع

ولى وكل مخالم ومنادم ... بعد اللزوم مشيع ومودع

من كان فيه لكل قوم ملجأ ... ولسيفه في كل قوم مرتع

إن حل في فرس ففيها ربها ... كسرى تذل له الرقاب وتخضع

أو حل في روم ففيها قيصر ... أو حل في عرب ففيها تبع

قد كان أسرع فارس في طعنة ... فرسا ولكن المنية أسرع

لا قلبت أيدي الفوارس بعده ... رمحا ولا حملت جوادا أربع

## ودخل على أبي الطيب صديق له

بالكوفة وبين يديه طرائف مما أهدي إليه فاتك بمصر فنظر إلى تفاحة ند عليها اسم فاتك منقوش فاستحسنها فقال

يذكرني فاتكا حلمه ... وشيء من الند فيه اسمه

ولست بناس ولكنني ... يجدد لي ريحه شمه

وأي فتى سلبتني المنون ... ولم تدر ما ولدت أمه

ولا ما تضم إلى صدرها ... ولو علمت هالها ضمه

بمصر ملوك لهم ماله ... ولكنهم ما لهم همه

فأجود من جودهم بخله ... وأحمد من حمدهم ذمه

وأشرف من عيشهم موته ... وأنفع من وجدهم عدمه

وإن منيته عنده ... لكالخمر سقيه كرمه

فذاك الذي عبه ماؤه ... وذاك الذي ذاقه طعمه

ومن ضاقت الأرض عن نفسه ... حرى أن يضيق بها جسمه

## وقال متمثلا بمدينة السلام سريع

في الصدق منذ وجه عن الكذب ... والجد أولى بنا من اللعب

## وقال بالكوفة يرثيه بسيط

حتام نحن نساري النجم في الظلم ... وما سراه على خف ولا قدم

ولا يحس بأجفان يحس بها ... فقد الرقاد غريب بات لم ينم

تسود الشمس منا بيض أوجهنا ... ولا تسود بيض العذر واللمم

وكان حالهما في الحكم واحدة ... لو احتكمنا من الدنيا إلى حكم

وتترك الماء لا ينفك من سفر ما سار في الغيم منه سار في الأدم
لا أبغض العيس لكني وقيت بها قلبي من الحزن أو جسمي من السقم
طردت من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقن بنا من جوش والعلم
تبري لهن نعام الدو مسرجة تعارض الجدل المرخاة باللجم
في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا بما لقين رضى الأيسار بالزلم
تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم عمائم خلقت سودا بلا لثم
بيض العوارض طعانين من لحقوا من الفوارس شلالين للنعم
قد بلغوا بقناهم فوق طاقته وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية إلا أن أنفسهم من طيبهن به في الأشهر الحرم
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة فعلموها صياح الطير في البهم
تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها خضرا فراسنها في الرغل والينم
مكعومة بسياط القوم نضربها عن منبت العشب نبغي منبت الكرم
وأين منبته من بعد منبته أبي شجاع قريع العرب والعجم
لا فاتك آخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الأحياء في شيم أمسى تشابهه الأموات في الرمم
عدمته وكأني سرت أطلبه فما تزيدني الدنيا على العدم
ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت إلى من اختضبت أخفافها بدم

فيها
أسيرها بين أصنام أشاهدها ولا أشاهد فيهم عفة الصنم
حتى رجعت وأقلامي قوائل لي المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب
نبا أبدا بعد الكتاب به فإنما نحن للأسياف كالخدم
أسمعتني ودوائي ما أشرت به فإن غفلت فدائي قلة الفهم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل بلم
توهم القوم أن العجز قربنا وفي التقرب ما يدعو إلى التهم
ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
فلا زيارة إلا أن تزورهم أيد نشأن مع المصقولة الخذم
من كل قاضبة بالموت شفرته ما بين منتقم منه ومنتقم
صنا قوائمها عنهم فما وقعت مواقع اللؤم في الأيدي ولا الكرم
هون على بصر ما شق منظره فإنما يقظات العين كالحلم
ولا تشك إلى خلق فتشمته شكوى الجريح إلى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة وأعوز الصدق في الإخبار والقسم
سبحان خالق نفسي كيف لذتها فيما النفوس تراه غاية الألم
الدهر يعجب من حملي نوائبه وصبر جسمي على أحداثه الحطم
وقت يضيع وعمر ليت مدته في غير أمته من سالف الأمم

أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم

## وسأله أشراف الكوفة أن

يهجو ضبة بن يزيد وكان ممن كان مع الخارجي الذي
في بني كلاب فقال هذه القصيدة وهو في الميدان على ظهر فرسه

ما أنصف القوم ضبه وأمه الطرطبه
رموا برأس أبيه وباكوا الأم غلبه
فلا بمن مات فخر ولا بمن نيك رغبه
وإنما قلت ما قلت رحمة لا محبه
وحيلة لك حتى عذرت لو كنت تيبه
وما عليك من الغدر إنما هي سبه
وما عليك من العار أن أمك قحبه
وما يشق على الكلب أن يكون ابن كلبه
ما ضرها من أتاها وإنما ضر صلبه
ولم ينكها ولكن عجانها ناك زبه
يلوم ضبة قوم ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى ويلزم الجسم ذنبه
لو أبصر الجذع شيئاً أحب في الجذع صلبه

وما عليك من القتل إنما هي ضربه

150

يا عضد الدولة من ركنها أبوه والقلب أبو لبه
ومن بنوه زين آبائه كأنها النور على قضبه
فخراً لدهر أنت من أهله ومنجب أصبحت من عقبه
يا أطيب الناس نفساً وألين الناس ركبه
وأخبث الناس أصلاً في أخبث الأرض تربه
وأرخص الناس أماً تبيع ألفاً بحبه
كل الفعول سهام لمريم وهي جعبه
وما على من به الداء من لقاء الأطبه
وليس بين هلوك وحرة غير خطبه
يا قاتلاً كل ضيف غناه ضيح وعلبه
وخوف كل رفيق أباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا الذي يغالب ربه
ومن يبالي بذم إذا تعود كسبه
أما ترى الخيل في النخل سربة بعد سربه
على نسائك تجلو فعولها منذ سنبه
وهن حولك ينظرن والأحيراح رطبه
وكل غرمول بغل يرين يحسدن قنبه

سل فؤادك يا ضب أين خلفه   عجبه
وإن يخنك لعمري لطالما خان   صحبه
وكيف ترغب فيه وقد تبينت   رعبه
ما كنت إلا ذبابا نفتك عنه   مذبه
وكنت تفخر تيها فصرت تضرط   رهبه
وإن بعدنا قليلا حملت رمحا   وحربه
وقلت ليت بكفي عنان جرداء   شطبه
إن أوحشتك المعالي فإنها دار   غربه
أو آنستك المخازي فإنها لك   نسبه
وإن عرفت مرادي تكشفت عنك   كربه
وإن جهلت مرادي فإنه بك   أشبه

## وقال يمدح دلير بن لشكروز (طويل)

كدعواك كل يدعي صحة العقل   ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
لهنك أولى لائم بملامة   وأحوج ممن تعذلين إلى العذل
تقولين ما في الناس مثلك عاشق   جدي مثل من أحببته تجد مثلي
محب كنى بالبيض عن مرهفاته   وبالحسن في أجسامهن عن الصقل
وبالسمر عن سمر القنا غير أنني   جناها أحبائي وأطرافها رسل
عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة   لغير الثنايا الغر والحدق النجل
فما حرمت حسناء بالهجر غبطة   ولا بلغتها من شكا الهجر بالوصل
ذريني أنل ما لا ينال من العلى   فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين لقيان المعالي رخيصة   ولا بد دون الشهد من إبر النحل
حذرت علينا الموت والخيل تدعي   ولم تعلمي عن أي عاقبة تجلي
ولست غبينا لو شريت منيتي   بإكرام دلير بن لشكروز لي
تمر الأنابيب الخواطر بيننا   ونذكر إقبال الأمير فتحلولي
ولو كنت أدري أنها سبب له   لزاد سروري بالزيادة في القتل
فلا عدمت أرض العراقين فتنة   دعتك إليها كاشف الخوف والمحل
ظللنا إذا أنبى الحديد نصولنا   نجرد ذكرا منك أمضى من النصل
ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى   بأنفذ من نشابنا ومن النبل
فإن تك من بعد القتال أتيتنا   فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل
وما زلت أطوي القلب قبل اجتماعنا   على حاجة بين السنابك والسبل
ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس   غرائب يؤثرن الجياد على الأهل
وخيل إذا مرت بوحش وروضة   أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي
ولكن رأيت الفضل في القصد شركة   فكان لك الفضلان بالقصد والفضل
وليس الذي يتبع الوبل رائدا   كمن جاءه في داره رائد الوبل
وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه   ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

أرادَ كلابٌ أن تقوم بدولةٍ لمن تركت رعيَ الشويهات والإبلِ
أبى ربُّها أن يترك الوحشَ وحدها وأن يؤمنَ الضبَّ الخبيثَ من الأكلِ
وقاد لها دلّيرُ كلَّ طمرّةٍ تُنيفُ بخدّيها سحوقٌ من النخلِ
وكلَّ جوادٍ تلطم الأرضَ كفُّه بأغنى عن النعل الحديدِ من النعلِ
فمرّت تريغُ الغيثَ والغيثُ خلّفت وتطلبُ ما قد كان في اليد بالرِّجلِ
تحاذر هزلَ المالِ وهي ذليلةٌ وأشهدُ أنّ الذلَّ شرٌّ من الهزلِ
وأهدت إلينا غيرَ قاصدةٍ به كريمَ السجايا يسبق القولَ بالفعلِ
تتبّع آثارَ الرزايا بجوده تتبّعَ آثارِ الأسنّة بالفتلِ
شفى كلَّ شاكٍ سيفُه ونوالُه من الداء حتى الثاكلات من الثكلِ
عفيفٌ تروق الشمسَ صورةُ وجهه فلو نزلت شوقًا لحاد إلى الظلِّ
شجاعٌ كأنّ الحربَ عاشقةٌ له إذا زارها فدّته بالخيل والرَّجلِ
وريّانُ لا تصدى إلى الخمر نفسُه وعطشانُ لا تروى يداه من البذلِ
فتمليكُ دلّيرٍ وتعظيمُ قدره شهيدٌ بوحدانيّة الله والعدلِ
وما دام دلّيرٌ يهزُّ حسامَه فلا نابَ في الدنيا لليثٍ ولا شبلِ
وما دام دلّيرٌ يقلّب كفَّه فلا خلقَ من دعوى المكارم في حلِّ
فتًى لا يرجّي أن تتمّ طهارةٌ لمن لم يطهّر راحتيه من البخلِ
فلا قطع الرحمنُ أصلًا أتى به فإني رأيت الطيّبَ الطيّبَ الأصلِ

الحادية والعشرون

## وخرج أبو الطيب إلى بغداد

فراسله ابن العميد أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد وزير ركن الدولة من أرّجان فسار إليه وقال يمدحه

بادٍ هواك صبرتَ أو لم تصبرا وبكاك إن لم يجرِ دمعُك أو جرى
كم غرّ صبرُك وابتسامُك صاحبًا لمّا رآه وفي الحشا ما لا يُرى
أمرَ الفؤادُ لسانَه وجفونَه فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
تعسَ المهاري غيرَ مهريٍّ غدا بمصوَّرٍ لبس الحريرَ مصوّرا
نافستُ فيه صورةً في سترِه لو كنتُها لخفيتُ حتى يظهرا
لا تتربِ الأيدي المقيمةُ فوقه كسرى مقامَ الحاجبين وقيصرا
يقيان في أحد الهوادج مقلةً رحلت فكان لها فؤادي محجرا
قد كنت أحذر بينهم من قبله لو كان ينفع حائنًا أن يحذرا
ولو استطعتُ إذا اغتدت روّادهم لمنعتُ كلَّ سحابةٍ أن تقطرا
فإذا الصباحُ أخو غرابِ فراقهم جعل الصياحَ ببينهم أن يمطرا
وإذا الحمائلُ ما يخدن بنفنفٍ إلا شققن عليه ثوبًا أخضرا
يحملن مثلَ الروض إلا أنها أسبى مهاةً للقلوب وجؤذرا
فبلحظها نكرت قناتي راحتي ضعفًا وأنكر خاتماي الخنصرا
أعطى الزمانُ فما قبلتُ عطاءه وأراد لي فأردتُ أن أتخيّرا

ارجان ايتها الجياد فانه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
امي ابا الفضل المبر اليتي لاممن اجل بحر جوهرا
افتى برؤيته الانام وحاش لي من ان اكون مقصرا او مقصرا
صغت السوار لاي كف بشرت بابن العميد واي عبد كبرا
ان لم تغثني خيله وسلاحه فمتى اقود الى الاعادي عسكرا
بابي وامي ناطق في لفظه ثمن تباع به القلوب وتشترا
من لا تريه الحرب خلقا مقبلا فيها ولا خلق يراه مدبرا
خنثى الفحول من الكماة بصبغه ما يلبسون من الحديد معصفرا
يتكسب القصب الضعيف بخطه شرفا على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مس منه بنانه تيه المدل فلو مشى لتبخترا
يا من اذا ورد البلاد كتابه قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
انت الوحيد اذا ركبت طريقة ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول قبل نباته وقطفت انت القول لما نورا
فهو المشيع بالمسامع ان مضى وهو المضاعف حسنه ان كررا
واذا سكت فان ابلغ خاطب قلم لك اتخذ الاصابع منبرا
ورسائل قطع العداة سحاءها فراوا قنا واسنة وسنورا

فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلفت صفاتك في العيون كلامه كالخط يملا مسمعي من ابصرا
ارايت همة ناقتي في ناقة نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا
تركت دخان الرمث في اوطانها طلبا لقوم يوقدون العنبرا صح
وتكرمت ركباتها عن مبرك تقعان فيه وليس مسكا اذفرا
فاتتك دامية الاظل كانما حذيت قوائمها العقيق الاحمرا
بدرت اليك يد الزمان كانها وجدته مشغول اليدين مفكرا
من مبلغ الاعراب اني بعدها جالست رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فاضافني من ينحر البدر النضار لمن قرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا
يا ليت باكية شجاني دمعها نظرت اليك كما نظرت فتعذرا
فترى الفضيلة لا ترد فضيلة الشمس تشرق والسحاب كنهورا
انا من جميع الناس اطيب منزلا واسر راحلة واربح متجرا
زحل على ان الكواكب قومه لو كان منك لكان اكرم معشرا

## وقال يمدحه في النوروز خفيف

جاء نوروزنا وانت مراده وورت بالذي اراد زناده

هذه النظرة التي نالها منك إلى مثلها من الحول زاده
ينثني عنك آخر اليوم منه ناظر أنت طرفه ورقاده
نحن في أرض فارس في سرور ذا الصباح الذي نرى ميلاده
عظمته ممالك الفرس حتى كل أيام عامه حساده
ما لبسنا فيه الأكاليل حتى لبستها تلاعه ووهاده
عند من لا يقاس كسرى أبو ساسان ملكا به ولا أولاده
عربي لسانه فلسفي رأيه فارسية أعياده
كلما قال نائل أنا منه سرف قال آخر ذا اقتصاده
كيف يرتد منكبي عن سماء والنجاد الذي عليه نجاده
قلدتني يمينه بحسام أعقبت منه واحدا أجداده
كلما استل ضاحكته إياة تزعم الشمس أنها أراده
مثلوه في جفنه خشية الفقد ففي مثل أثره إغماده
منعل لا من الحفا ذهبا يحمل بحرا فرنده إزباده
يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه إلا بداده
جمع الدهر حده ويديه وثنائي فاستجمعت آحاده
وتقلدت شامة في نداه جلدها منفساته وعتاده
فرستنا سوابق كن فيه فارقت لبده وفيها طراده

ورجت راحة بنا لا تراها وبلاد تسير فيها بلاده
هل لعذري إلى الهمام أبي الفضل قبول سواد عيني مداده
أنا من شدة الحياء عليل مكرمات المعلة عواده
ما كفاني تقصير ما قلت فيه عن علاه حتى ثناه انتقاده
إنني أصيد البزاة ولكن أجل النجوم لا أصطاده
رب ما لا يعبر اللفظ عنه والذي يضمر الفؤاد اعتقاده
ما تعودت أن أرى كأبي الفضل وهذا الذي أتاه اعتياده
إن في الموج للغريق لعذرا واضحا أن يفوته تعداده
للندى الغلب إنه فاض والشعر عمادي وابن العميد عماده
نال ظني الأمور إلا كريما ليس لي نطقه ولا في آده
ظالم الجود كلما حل ركب سيم أن تحمل البحار مزاده
غمرتني فوائد شاء فيها أن يكون الكلام مما أفاده
ما سمعنا بمن أحب العطايا فاشتهى أن يكون فيها فؤاده
خلق الله أفصح الناس طرا في مكان أعرابه أكراده
وأحق الغيوث نفسا بحمد في زمان كل النفوس جراده
مثل ما أحدث النبوة في العالم والبعث حين شاع فساده
زانت الليل غرة القمر الطالع فيه ولم يشنها سواده

كثير الفكر كيف نهدي كما أهدت إلى ربها الرئيس عباده
والذي عندنا من المال والخيل فمنه هباته وقياده
فبعثنا بأربعين مهارا كل مهر ميدانه إنشاده
عدد عشته يرى الجسم فيه أربا لا يراه فيما يزاده
فارتبطها فإن قلبا نماها مربط تسبق الجياد جياده

## وقال وقد أحضرت متقارب

مجمرة فيها نرجس وآس

أحب امرئ حبت الأنفس وأطيب ما شمه معطس
ونشر من الند لكنما مجامره الآس والنرجس
ولسنا نرى لهبا هاجه فهل هاجه عزك الأقعس
وإن القيام التي حوله لتحسد أرجلها الأرؤس

## وأنفذت هاتان القصيدتان متقارب

من أرجان إلى أبي الفتح بن العميد بالري فعاد الجواب
يذكر شوقه إلى أبي الطيب وسروره به وأنفذ أبياتا
نظمها فقال أبو الطيب عند قراءته الكتاب

بكتب الأنام كتاب ورد فدت يد كاتبه كل يد
يعبر عما له عندنا ويذكر من شوقه ما نجد

فأخرق رائيه ما رأى وأبرق ناقده ما انتقد
إذا سمع الناس ألفاظه خلقن له في القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناطقين كذا يفعل الأسد ابن الأسد

## وقال أيضا بها طويل

نسيت وما أنسى عتابا على الصد ولا خفرا زادت به حمرة الخد
ولا ليلة قصرتها بقصورة أطالت يدي في جيدها صحبة العقد
ومن لي بيوم مثل يوم كرهته قربت به عند الوداع من البعد
وألا يخص الفقد شيئا لأنني فقدت فلم أفقد دموعي ولا وجدي
تمن يلذ المستهام بذكره وإن كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
وغيظ على الأيام كالنار في الحشا ولكنه غيظ الأسير على القد
فإما تريني لا أقيم ببلدة فآفة غمدي في دلوقي من حدي
يحل القنا يوم الطعان بعقوتي فأحرمه عرضي وأطعمه جلدي
تبدل أيامي وعيشي ومنزلي نجائب لا يفكرن في النحس والسعد
وأوجه فتيان حياء تلثموا عليهن لا خوفا من الحر والبرد
وليس حياء الوجه في الذئب شيمة ولكنه من شيمة الأسد الورد
إذا لم تجزهم دار قوم مودة أجاز القنا والخوف خير من الود
يحيدون عن هزل الملوك إلى الذي توفر من بين الملوك على الجد

ويصحب اسم ابن العميد محمد يسير بين أنياب الأساود والأسد
يمر من السم الوحي بعاجز ويعبر من أفواههن على درد
كفانا الربيع العيس من بركاته فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد
إذا ما استحين الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في إناء من الورد
كأنا أرادت شكرنا الأرض عنده فلم يخلنا جو هبطناه من رفد
لنا مذهب العباد في ترك غيره وإتيانه نبغي الرغائب بالزهد
رجونا الذي يرجون في كل جنة بأرجان حتى ما يئسنا من الخلد
تعرض للزوار أعناق خيله تعرض وحش خائفات من الطرد
وتلقى نواصيها المنايا مشيحة ورود قطا صم تشايحن في ورد
وتنسب أفعال السيوف نفوسها إليه وينسبن السيوف إلى الهند
إذا الشرفاء البيض متوا بقتوه أتى نسب أعلى من الأب والجد
فتى فاتت العدوى من الناس عينه فما أرمدت أجفانه كثرة الرمد
وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا فقد جل أن يعدى بشيء وأن يعدي
يغير ألوان الليالي على العدى بمنشورة الرايات منصورة الجند
إذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوئه كتائب لا يردي الصباح كما تردي
ومبثوثة لا تتقى بطليعة ولا يحتمى منها بغور ولا نجد
يغضن إذا ما عدن في متفاقد من الكثر غان بالعبيد عن الحشد

حثت كل أرض تربة في غباره فهن عليه كالطرائق في البرد
فإن يكن المهدي من بان هديه فهذا وإلا فالهدى ذا فما المهدي
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ويخدع عما في يديه من النقد
هل الخير شيء ليس بالخير غائب أم الرشد شيء غائب ليس بالرشد
أأحزم ذي لب وأكرم ذي يد وأشجع ذي قلب وأرحم ذي كبد
وأحسن معتم جلوسا وركبة على المنبر العالي أو الفرس النهد
تفضلت الأيام في الجمع بيننا فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلن وداعي واحدا لثلاثة جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت أدركت المنى غير أنني يعيرني أهلي بإدراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي أرى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجد لي بقلب إن رحلت فإنني مخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي إليك حياته لقلت أصابت غير مذمومة العهد

## وقال يمدح عضد الدولة منسرح

أبا شجاع فنا خسرو ابن ركن الدولة أبي علي

أوه بديل من قولتي واها لمن نأت والبديل ذكراها
أوه لمن لا أرى محاسنها وأصل واها وأوه مرآها
شامية طالما خلوت بها تبصر في ناظري محياها

فقبلت ناظري تغالطني وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آويه وليته لا يزال مأواها
كل جريح ترجى سلامته الا فؤادا دهته عيناها
تبل خدي كلما ابتسمت من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها جعلته في المدام أفواها
في بلد تضرب الحجال به على حسان ولسن أشباها
لقيننا والحمول سائرة وهن در فذبن أمواها
كل مهاة كأن مقلتها تقول اياكم واياها
فيهن تقطر السيوف دما اذا لسان المحب سماها
أحب حمصا الى خناصرة وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح لبنان وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية شتوت بالصحصحان مشتاها
ان أعشبت روضة رعيناها او ذكرت حلة عرفناها
او عرضت عانة مقزعة صدنا بأخرى الجياد أولاها
او عبرت هجمة بنا تركت تكوس بين الشروب عقراها
والخيل مطرودة وطاردة تجر طولى القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا ينظرها الدهر بعد قتلاها

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسر شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا كما تقود السحاب عظماها
ومن مناياهم براحته يأمرها فيهم وينهاها
هو الشجاع الذي مواهبه أنفس أمواله وأسناها
لو فطنت خيله لنائله لم يرضها أن تراه يرضاها
لا تجد الخمر في مكارمه اذا انتشى خلة تلافاها
تصاحب الراح أريحيته فتسقط الراح دون أدناها
تسر طرباته كرائنه ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة في زبد من جود كف الأمير يغشاها
تشرق تيجانه بغرته اشراق ألفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده همم ملء فؤاد الزمان احداها
فان أتى حظها بأزمنة أوسع من ذا الزمان أبداها
وصارت الفيلقان واحدة تعثر أحياؤها بموتاها

وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ فِي فَلَكٍ تَسْجُدُ أَقْمَارُهُ لِأَبْهَاهَا
أَلْفَارِسُ المُتَّقَى السِّلَاحُ بِهِ المُثْنِي عَلَيْهِ الوَغَى وَخَيْلَاهَا
لَوْ أَنْكَرَتْ مِنْ حَيَائِهَا يَدُهُ فِي الحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا
وَكَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيَادَتُهَا وَنَاقِعُ المَوْتِ بَعْضُ سِيمَاهَا
لَوْ كَفَرَ العَالَمُونَ نِعْمَتَهُ لَمَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا
كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ مَنْفَعَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهَا
الوَاسِعُ العُذْرِ أَنْ يَتِيهَ عَلَى الدُّنْيَا وَأَبْنَائِهَا وَمَا تَاهَا
وَلِّ السَّلَاطِينَ مَنْ تَوَلَّاهَا وَالْجَأْ إِلَيْهِ تَكُنْ حُدَيَّاهَا
وَلَا تَغُرَّنَّكَ الإِمَارَةُ فِي غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بَاهَى
فَإِنَّمَا المَلْكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ قَدْ فَغَمَ الخَافِقَيْنِ رَيَّاهَا
مُبْتَسِمٌ وَالوُجُوهُ عَابِسَةٌ سِلْمُ العِدَى عِنْدَهُ كَهَيْجَاهَا
النَّاسُ كَالعَابِدِينَ آلِهَةً وَعَبْدُهُ كَالمُوَحِّدِ اللَّاهَا

## وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُهُ وَقَد

مَغَانِي الشِّعْبِ طِيبًا فِي المَغَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ
وَلَكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيهَا غَرِيبُ الوَجْهِ وَاليَدِ وَاللِّسَانِ
مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَنُ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ
طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالخَيْلَ حَتَّى خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَ مِنَ الحِرَانِ
غَدَوْنَا تَنْفُضُ الأَغْصَانُ فِيهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الجُمَانِ
فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ الحَرَّ عَنِّي وَجِئْنَ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ البَنَانِ
لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِي
وَأَمْوَاهٌ يَصِلُّ بِهَا حَصَاهَا صَلِيلَ الحَلْيِ فِي أَيْدِي الغَوَانِي
وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقَ ثَنَى عِنَانِي لَبِيقُ الثُّرْدِ صِينِيُّ الجِفَانِ
يَلَنْجُوجِيُّ مَا رُفِعَتْ لِضَيْفٍ بِهِ النِّيرَانُ نَدِّيُّ الدُّخَانِ
يَحُلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شُجَاعٍ وَيُرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانِ
مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خَيَالٌ يُشَيِّعُنِي إِلَى النُّوبَنْدَجَانِ
إِذَا غَنَّى الحَمَامُ الوُرْقُ فِيهَا أَجَابَتْهُ أَغَانِيُّ القِيَانِ
وَمَنْ بِالشِّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ إِذَا غَنَّى وَنَاحَ إِلَى البَيَانِ
وَقَدْ يَتَقَارَبُ الوَصْفَانِ جِدًّا وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ

يقول بشعب بوان حصاني أعن هذا يسار إلى الطعان

أَبُوكُمْ آدَمٌ سَنَّ المَعَاصِي وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الجِنَانِ
فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعٍ سَلَوْتُ عَنِ العِبَادِ وَذَا المَكَانِ
فَإِنَّ النَّاسَ وَالدُّنْيَا طَرِيقٌ إِلَى مَنْ مَا لَهُ فِي النَّاسِ ثَانِي
لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي القَوْلَ فِيهِمْ كَتَعْلِيمِ الطِّرَادِ بِلَا سِنَانِ
بِعَضْدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضُدٍ يَدَانِ

ولا تبصر على البيض المواضي ولا لحظ من السمر اللدان
دعته بمفزع الأعضاء منها ليوم الحرب بكر او عوان
فما يسمى كفنا خسر مسم ولا يكنى كفنا خسر كان
ولا تحصى فضائله بظن ولا الاخبار عنه ولا العيان
اروض الناس من ترب وخوف وارض ابي شجاع من امان
تذم على اللصوص لكل تجر وتضمن للصوارم كل جان
اذا طلبت ودائعهم ثقات دفعن الى المحاني والرعان
فباتت فوقهن بلا صحاب تصيح بمن يمر اما تراني
رقاه كل ابيض مشرفي لكل اصم صل افعوان
وما ترقى لهاه من نداه ولا المال الكريم من الهوان
حمى اطراف فارس شمري يحض على التباقي بالتفاني
بضرب هاج اطراب المنايا سوى طرب المثالث والمثاني
كأن دم الجماجم في العناصي كسا البلدان ريش الحيقطان
فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان
ولم ار قبله شبلي هزبر كشبليه ولا فرسي رهان
اشد تنازعا لكريم اصل واشبه منظرا بأب هجان
واكثر في مجالسه استماعا فلان دق رمحا في فلان

واول رأية رأيا المعالي فقد علقا بها قبل الاوان
واول لفظة فهما وقالا اغاثة صارخ او فك عان
وكنت الشمس تبهر كل عين فكيف وقد بدت معها اثنتان
فعاشا عيشة القمرين يحيا بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الاعادي ولا ورثا سوى من يقتلان
وكان ابنا عدو كاثراه له يائي حروف انيسيان
دعاء كالثناء بلا رياء يؤديه الجنان الى الجنان
فقد اصبحت منه في فرند واصبح منك في عضب يمان
ولولا كونكم في الناس كانوا هراء كالكلام بلا معان

## وقال يمدحه ويذكر كامل

وقعة كانت مع وهسوذان بن محمد بالطرم

اثلث فانا ايها الطلل نبكي وترزم تحتنا الابل
او لا فلا عتب على طلل ان الطلول لمثلها فعل
لو كنت تنطق قلت معتذرا بي غير ما بك ايها الرجل
ابكاك انك بعض من شغفوا لم ابك اني بعض من قتلوا
ان الذين اقمت واحتملوا ايامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيث ما نزلوا

في مقلتي رشأ تديرهما بدوية فتنت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها وصدودها ومن الذي تصل
ما أسأرت في القعب من لبن تركته وهو المسك والعسل
قالت ألا تصحو فقلت لها أعلمتني أن الهوى ثمل
لو أن فنا خسر صبحكم وبرزت وحدك عاقه الغزل
وتفرقت عنكم كتائبه إن الملاح خوادع قتل
ما كنت فاعلة وضيفكم ملك الملوك وشأنك البخل
أتمنعين قرى فتفتضحي أم تبذلين له الذي يسل
تمنحين
بل لا يحل بحيث حل به بخل ولا جور ولا وجل
إن لم يكن من قبله عجزوا عما يسوس به فقد غفلوا
حتى أتى الدنيا ابن بجدتها فشكا إليه السهل والجبل
شكوى العليل إلى الكفيل له ألا تمر بجسمه العلل
قالت فلا كذبت شجاعته أقدم فنفسك ما لها أجل
فهو النهاية إن جرى مثل أو قيل يوم وغى من البطل
عدد الوفود العامدين له دون السلاح الشكل [illegible]ل
فلشكلهم في خيله عمل ولعقلهم في بخته شغل
تمسي على أيدي مواهبه هي أو بقيتها أو البدل

بلغت المقابلة
بقدر الوسع والإمكان



يشتاق من يده إلى سبل شوقا إليه تنبت الأسل
سبل تطول المكرمات به والمجد لا الحوذان والنفل
وإلى حصى أرض أقام بها بالناس من تقبيله يلل
إن لم تخالطه ضواحكهم فلمن تصان وتذخر القبل
في وجهه من نور خالقه قدر هي الآيات والرسل
فإذا الخميس أبى السجود له سجدت له فيه القنا الذبل
وإذا القلوب أبت حكومته رضيت بحكم سيوفه القلل
أرضيت وهسوذان ما حكمت أم تستزيد لأمك الهبل
وردت بلادك غير مغمدة وكأنها بين القنا شعل
والقوم في أعيانهم خزر والخيل في أعيانها قبل
فأتوك ليس بمن أتوا قبل بهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر من بالري أنهم فصلوا ولا يدري إذا قفلوا
وأتيت معتزما ولا أسد ومضيت منهزما ولا وعل
تعطي سلاحهم وراحهم ما لم تكن لتناله المقل
أسخى الملوك بنقل مملكة من كاد عنه الرأس ينتقل
لولا [illegible] ما دلفت إلى قوم غرقت وإنما تفلوا
لا أقبلوا سرا ولا ظفروا غدرا ولا نصرتهم الغيل

اذا ضاقت بك الحيل

لا تلق أفرس منك تعرفه إلا إذا ما ضاقت الحيل
لا يستحي أحد يقال له نضلوك آل بويه أو فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا فإذا أرادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم فإذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم سيفا يقوم مقامه العذل
فأبو علي من به قهروا وأبو شجاع من به كملوا
حلفت لذا بركات غرة ذا في المهد ألا فاتهم أمل

## وقال يعزيه بالعمة سريع

آخر ما الملك معزى به هذا الذي أثر في قلبه
لا جزعا بل أنفا شابه أن يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده لاستحيت الأيام من عتبه
لعلها تحسب أن الذي ليس لديه ليس من حزبه
وأن من بغداد دار له ليس مقيما في ذرى عضبه
وأن جد المرء أوطانه من ليس منها ليس من صلبه
أخاف أن يفطن أعداؤه فيجفلوا خوفا إلى قربه
لا بد للإنسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه

ينسى بها ما كان من عجبه وما أذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هي من كسبه
فهذه الأرواح من جوه وهذه الأجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت الأنفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره وزاد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب فؤاده يخفق من رعبه
أستغفر الله لشخص مضى كان نداه منتهى ذنبه
وكان من عدد إحسانه كأنما أسرف في سبه
يريد من حب العلى عيشه ولا يريد العيش من حبه
يحسبه دافنه وحده ويحده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره ويستر التأنيث في حجبه
أخت أبي خير أمير دعا فقال جيش للقنا لبه
يا عضد الدولة من ركنها أبوه والقلب أبو لبه

ومن بنوه زين آبائه كأنها النور على قضبه
فخر الدهر بين من أهله ومنجب أصبحت من عقبه
إن الأسى القرن فلا تحيه وسيفك الصبر فلا تنبه
ما كان عندي أن بدر الدجى يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك أن تضعف عن حمل ما تحمل السائر في كتبه
وقد حملت الثقل من قبله فأغنت الشدة عن سحبه
يدخل صبر المرء في مدحه ويدخل الإشفاق في ثلبه
مثلك يثني الحزن عن صوبه ويسترد الدمع عن غربه
إيما لإبقاء على فضله إيما لتسليم إلى ربه
ولم أقل مثلك أعني به سواك يا فردا بلا مشبه

## وقال أيضا منسرح

قد صدق الورد في الذي زعما أنك صيرت نثره ديما
كأنما مائج الهواء به بحر حوى مثل مائه عنما
ناثره ناثر السيوف دما وكل قول يقوله حكما
والخيل قد فصل الضياع بها والنعم السابغات والنقما
فليرنا الورد إن شكا يده أحسن منه من جودها سلما
فقل له لست خير ما نثرت وإنما عوذت بك الكرما
خوفا من العين أن تصاب بها أصاب عينا بها يعان عما

## وقال يمدحه منسرح

أزائر يا خيال أم عائد أم عند مولاك أنني راقد
ليس كما ظن غشية عرضت فجئتني في خلالها قاصد
عد وأعدها فحبذا تلف ألصق ثديي بثديها الناهد
وجدت فيه بما يشح به من الشتيت المؤشر البارد
إذا خيالاته أطفن بنا أضحكه أنني لها حامد
وقال إن كان قد قضى أربا منا فما بال شوقه زائد
لا أجحد الفضل ربما فعلت ما لم يكن فاعلا ولا واعد
ما تعرف العين فرق بينهما كل خيال وصاله نافد
يا طفلة الكف عبلة الساعد على البعير المقلد الواخد
زيدي أذى مهجتي أزدك هوى فأجهل الناس عاشق حاقد
حكيت يا ليل فرعها الوارد فاحك نواها لجفني الساهد
طال بكائي على تذكرها وطلت حتى كلاكما واحد
ما بال هذي النجوم حائرة كأنها العمي ما لها قائد
أو عصبة من ملوك ناحية أبو شجاع عليهم واجد
إن هربوا أدركوا وإن وقفوا خشوا ذهاب الطريف والتالد

فهم يرجون عفو مقتدرٍ مبارك الوجه جائدٍ ماجد
أبلج لو عاذت الحمام به ما خشيت راميًا ولا صائد
أو رعت الوحش وهي تذكره ما راعها حابلٌ ولا طارد
تهدي له كل ساعةٍ خبرًا عن جحفلٍ تحت سيفه بائد
وموضعًا في فنان ناجيةٍ يحمل في التاج هامة العاقد
بلت وما نلت من مضرّة وهسوذان ما نال رأيه الفاسد
يا عضدًا ربه به العاضد وساريًا يبعث القطا الهاجد
وممطر الموت والحياة معًا وأنت لا بارقٌ ولا راعد
يبدأ من كيده بغايته وإنما الحرب غاية الكائد
ماذا على من أتى محاربكم فذم ما اختار لو أتى وافد
بلا سلاحٍ سوى رجائكم ففاز بالنصر وانثنى راشد
يقارع الدهر من يقارعكم على مكان المسود والسائد
وليت يومي فناء عسكره ولم تكن دانيًا ولا شاهد
ولم يغب غائبٌ خليفته جيش أبيه وجدّه الصاعد
وكل خطيّةٍ مثقّفةٍ يهزها ماردٌ على مارد
سواقك ما يدعن فاصلةً بين طري الدماء والجاسد
إذا المنايا بدت فدعوتها أبدل نونًا بداله الحائد
إذا درى الحصن من رماه بها خرّ لها في أساسه ساجد
ما كانت الطرم في عجاجتها إلا بعيرًا أضله ناشد
تسأل أهل القلاع عن ملكٍ قد مسخته نعامةً شارد
تستوحش الأرض أن تقرّ به فكلها منكرٌ له جاحد
فلا مشادٌ ولا مشيدٌ حمى ولا مشيدٌ أغنى ولا شائد
فاغتظ بقومٍ وهسوذ ما خلقوا إلا لغيظ العدو والحاسد
رأوك لما بلوك نابتةً يأكلها قبل أهله الرائد
وخلِّ زيًّا لمن يحققه ما كل دامٍ جبينه عابد
إن كان لم يعمد الأمير لما لقيت منه فيمنه عامد
يقلقه الصبح لا يرى معه بشرى بفتحٍ كأنه فاقد
والأمر لله رب مجتهدٍ ما خاب إلا لأنه جاهد
ومتّقٍ والسهام مرسلةٌ يحيد عن حابضٍ إلى صارد
فلا يبل قاتلٌ أعاديه أقائمًا نال ذاك أم قاعد
ليت ثنائي الذي أصوغ فدى من صيغ فيه فإنه خالد
لويته دملجًا على عضدٍ لدولةٍ ركنها له والد

## وخرج أبو شجاع يتصيد رجز

و… عدة للصيد تكاد تسير قدام الجيش منه وشامة
فلا يطير شيء إلا صاده حتى يصل إلى دشت أرزن وهو موضع
حسن يكون على عشرة فراسخ من شيراز تحف به الجبال و

والأرزن فيه غابٌ ومياهٌ ومروج فكانت الايايل تصاد وتقبل بعضها تمشي والحبل في قرنه وكانت الوعول تعتصم بالجبال وتدخل بها الرجال تاخذ عليها المضايق فاذا اثخنها النشاب هوت من رؤوس الجبال الى الارض فتسقط بين يديه فنهاها ان يطعم قرنه وما يذبح فخرج نصول النشاب من كبده فاقام بذلك المكان اياما على عين حسنة وابو الطيب معه فقال ابو الطيب يمدحه ويصف الحال انشده في رجب سنة اربع وخمسين وثلثمائة

ما اجدر الايام والليالي … بان تقول ما له وما لي

لا ان يكون هكذا مقالي … فتى بنيران الحروب صالي

منها شرابي وبها اغتسالي … لا تخطر الفحشا لي ببال

لو جذب الزراد من اذيالي … مخيرا لي صنعتي سربالي

ما سمته سرد سوى سروالي … وكيف لا وانما ادلالي

بفارس المجروح والشمال … ابي شجاع قاتل الابطال

ساقي كؤوس الموت والجريال … لما اصار القفص امس الخالي

وقتل الكرد عن القتال … حتى اتقت بالكر والاجفال

فهالك وطائع وجال … واقتنص الفرسان بالعوالي

والعتق المحدثة الصقال … سار لصيد الوحش في الجبال

وفي رقاق الارض والرمال … على دما الانس والاوصال

منفرد المهر عن الرعال … من عظم الهمة لا الملال

وشدة الضن لا الاستبدال … ما يتحركن سوى انسلال

فهن يضربن على التصهال … كل عليل فوقها مختال

يمسك فاه خشية السعال … من مطلع الشمس الى الزوال

فلم يئل ما طار غير آل … وما عدا فانغل في الادغال

وما احتمى بالما والدحال … من الحرام اللحم والحلال

ان النفوس عدد الآجال … سقيا لدشت الارزن الطوال

بين المروج الفيح والاغيال … مجاور الخنزير للرئبال

داني الخنانيص من الاشبال … مشترف الدب على الغزال

مجتمع الاضداد والاشكال … كان فناخسرو ذا الافضال

خاف عليها عوز الكمال … فجاءها بالفيل والفيال

فقيدت الايل في الحبال … طوع وهوق الخيل والرجال

تسير سير النعم الارسال … معتمة بيبس الاجذال

ولدن تحت اثقل الاحمال … قد منعتهن من التفالي

لا تشرك الاجسام في الهزال … اذا تلفتن الى الاظلال

اريهن اشنع الامثال … كانما خلقن للاذلال

زيادةً في سُبّة الجُهّالِ … والعضو ليس نافعًا في حالِ

لسائر الجسم من الخبالِ … وأوفت الفُدْرُ من الأوعالِ

مُرتدياتٍ بقسيّ الضالِ … نواخسَ الأطراف للأكفالِ

يكدن ينفذن من الآطالِ … لها لحًى سُودٌ بلا أسبالِ

يصلحن للإضحاك لا الإجلالِ … كلُّ أثيثٍ نبتُها متفالِ

لم تُغذَ بالمسك ولا الغوالي … ترضى من الأدهان بالأبوالِ

ومن ذكيّ المسك بالدمالِ … لو سُرّحت في عارضَي محتالِ

لعدّها من شبكات المالِ … بين قضاة السوء والأبطالِ

شبيهةَ الإدبار بالإقبالِ … لا تؤثر الوجه على القذالِ

فاختلفت في وابلَي نبالِ … من أسفل الطود ومن مُعالِ

قد أودعتها عُتُلُ الرجالِ … في كل كبدٍ كبدَي نصالِ

فهنّ يهوين من القلالِ … مقلوبةَ الأظلاف والإرقالِ

يرقلن في الجوّ على المحالِ … في طرقٍ سريعة الإيصالِ

ينمن فيها نيمة الكسالى … على القفيّ أعجل العجالِ

لا يتشكّين من الكلالِ … ولا يحاذرن من الضلالِ

فكان عنها سبب الترحالِ … تشويق إكثارٍ [illegible]

فوحش نجدٍ منه في بلبالِ … يخفن في سلمى وفي قيالِ

والأطفال

نوافر الضِّباب والأورالِ … والخاضبات الرُّبد والرِّئالِ

والظبي والخنساء والذيّالِ … يسمعن من أخباره الأزوالِ

ما يبعث الخُرس على السؤالِ … فحولها والعُوذ والمتالي

تودّ لو يتحفها بوالِ … يركبها بالخطم والرحالِ

يؤمنها من هذه الأهوالِ … ويخمس العشب ولا تبالي

وماءَ كلّ مُسبلٍ هطّالِ … يا أقدر السفّار والقفّالِ

لو شئت صدت الأسد بالثعالي … أو شئت غرّقت العدى بالآلِ

ولو جعلت موضع الإلالِ … لآلئًا قتلت باللآلي

لم يبق إلا طرد السعالي … في الظُّلَم الغائبة الهلالِ

على ظهور الإبل الأبّالِ … فقد بلغت غاية الآمالِ

فلم تدع منها سوى المحالِ … في لا مكانٍ عند لا منالِ

يا عضد الدولة والمعالي … النسبُ الحَلْيُ وأنت الحالي

بالأب لا بالشنف والخلخالِ … حَلْيًا تحلّى منك بالجمالِ

وربّ قبحٍ وحُلًى ثقالِ … أحسن منها الحلي في المعطالِ

الحسن

فخر الفتى بالنفس والأفعالِ … من قبله بالعمّ والأخوالِ

## وقال يمدح وافر

عضد الدولة ويودعه

فدى لك من يقصر عن مداكا فلا ملك اذا الا فداكا
ولو قلنا فدى لك من يساوي دعونا بالبقاء لمن قلاكا
وآمنا فداءك كل نفس وان كانت لمملكة ملاكا
ومن يظن نثر الحب جودا وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ الحضيض به كراه وان بلغت به الحال السكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقا لقد كانت خلائقهم عداكا
لانك مبغض حسبا نحيفا اذا ابصرت دنياه ضناكا
اروح وقد ختمت على فؤادي بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا ثقيلا لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق على المطايا فلا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا يعين على الاقامة في ذراكا
فلو اني استطعت خفضت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني نداك المستفيض وما كفاكا
اتتركني وعين الشمس نعلي فتقطع مشيتي فيها الشراكا
ارى اسفي وما سرنا شديدا فكيف اذا غدا السير ابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيف وها انا ما ضربت وقد احاكا
اذا التوديع اعرض قال قلبي عليك الصمت لا صاحبت فاكا



ولولا ان اكثر ما تمنى معاودة لقلت ولا مناكا
قد استشفيت من داء بداء واقتل ما اعلك ما شفاكا
واستر منك نجوانا واخفي هموما قد اطلت لها العراكا
اذا عاصيتها كانت شدادا وان طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون الثوية من حزين يقول له قدومي ذا بذاكا
ومن عذب الرضاب اذا انخنا يقبل رحل ترك والوراكا
يحرم ان يمس الطيب بعدي وقد عبق العبير به وصاكا
ويمنع ثغره من كل صب ويمنحه البشامة والاراكا
يحدث مقلتيه النوم عني فليت النوم حدث عن نداكا
وان البخت لا يعرقن الا وقد انضى العذافرة اللكاكا
وما ارضى لمقلته بحلم اذا انتبهت توهمه ابتشاكا
ولا الا بان يصغي واحكي فليتك لا يتيمه هواكا
وكم طرب المسامع ليس يدري ايعجب من ثنائي ام علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكا وهذا الشعر فهري والمداكا
فلا تحمدهما واحمد هماما اذا لم يسم حامده عناكا
اغر له شمائل من ابيه غدا يلقى بنوك بها اباكا
وفي الاحباب مختص بوجد وآخر يدعي معه اشتراكا

إذا اشتبهت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى
أذمت مكرمات أبي شجاع ... لعيني من نواي على أولاكا
فزل يا بعد عن أيدي ركاب ... لها وقع الأسنة في حشاكا
وأيا شئت يا طرقي فكوني ... أذاة أو نجاة أو هلاكا
فلو سرنا وفي تشرين خمس ... رأوني قبل أن يروا السماكا
يشرد يمن فنا خسرو عنا ... قنا الأعداء والطعن الدراكا
وألبس من رضاه في طريقي ... سلاحا يذعر الأعداء شاكا
ومن أعتاض منك إذا افترقنا ... وكل الناس زور ما خلاكا
وما أنا غير سهم في هواء ... يعود ولم يجد فيه امتساكا
حيي من إلهي أن يراني ... وقد فارقت دارك واصطفاكا

ديوان أبي الطيب غفر الله له وعفا عنه
بحمد الله ومنه وحسن توفيقه ومعونته بمدينة القونية
حماه الله عن جميع الآفات والمكاره والبليات في سلخ شهر جمادى الآخرة
ليلة الجمعة سنة احدى وعشر[illegible] صلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله
وسلم على يدي العبد المذنب الضعيف المحتاج الى رحمة ربه الغفور
عيسى بن محمد بن حسن الشرواني رزقه الله تعالى
علما نافعا وعملا صالحا انه هو الغفور الرحيم
وبالاجابة جدير

أجفل الناس عن طريق أبي المسك ... وذلت له رقاب العباد
كيف لا يترك الطريق لسيل ... ضيق عن أتيه كل واد

## وقال يمدحه وأنشد بها (طويل)

يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب ... وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
أما تغلط الأيام في بأن أرى ... بغيضا تنائي أو حبيبا تقرب
ولله سيري ما أقل تئية ... عشية شرقي الحدالى وغرب
عشية أحفى الناس بي من جفوته ... وأهدى الطريقين التي أتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد ... تخبر أن المانوية تكذب
وقاك ردى الأعداء تسري إليهم ... وزارك فيه ذو الدلال المحجب
ويوم كليل العاشقين كمنته ... أراقب فيه الشمس أيان تغرب
وعيني إلى أذني أغر كأنه ... من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في إهابه ... تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء أدني عنانه ... فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب
وأصرع أي الوحش قفيته به ... وأنزل عنه مثله حين أركب
وما الخيل إلا كالصديق قليلة ... وإن كثرت في عين من لا يجرب
إذا لم تشاهد غير حسن شياتها ... وأعضائها فالحسن عنك مغيب

لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
واخلاق كافور اذا شئت مدحه وان لم اشأ تملي علي واكتب
اذا ترك الانسان اهلا وراءه ويمم كافورا فما يتغرب
فتى يملا الافعال رايا وحكمة ونادرة احيان يرضى ويغضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه تبينت ان السيف بالكف يضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة وتلبث امواه السحاب فتنضب
ابا المسك هل في الكاس فضل اناله فاني اغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا ونفسي على مقدار كفيك تطلب
اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية فجودك يكسوني وشغلك يسلب
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه حذائي وابكي من احب واندب
احن الى اهلي واهوى لقاهم واين من المشتاق عنقاء مغرب
فان لم يكن الا ابو المسك او هم فانك احلى في فؤادي واعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع وسمر العوالي والحديد المذرب
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا الى الشيب منه عشت والطفل اشيب

كرم في شجاعة وذكاء في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك ان تبدل اللون بلون الاستاذ والسحناء
فتراها بنو الحروب باعيان تراه بها غداة اللقاء
يا رجاء العيون في كل ارض لم يكن غير ان اراك رجائي
ولقد افنت المفاوز خيلي قبل ان نلتقي وزادي ومائي
فارم بي ما اردت مني فاني اسد القلب آدمي الرواء
وفؤادي من الملوك وان كان لساني يرى من الشعراء

## وقال ايضا يمدحه بسيط

من الجآذر في زي الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارفها فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزني بضنى بي بعدها بقر تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب
سوائر ربما سارت هوادجها منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت ايدي المطي بها على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الاعراب خافية ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لها وصحبها وهم شر الاصاحيب

فؤاد كل محب في بيوتهم … ومال كل أخيذ المال محروب
ما أوجه الحضر المستحسنات به … كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية … وفي البداوة حسن غير مجلوب
أين المعيز من الآرام ناظرة … وغير ناظرة في الحسن والطيب
أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها … مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة … أوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة … تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته … رغبت عن شعر في الوجه مكذوب
ليت الحوادث باعتني الذي أخذت … مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي
فما الحداثة من حلم بمانعة … قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
ترعرع الملك الأستاذ مكتهلا … قبل اكتهال أديبا قبل تأديب
مجربا فهما من قبل تجربة … مهذبا كرما من قبل تهذيب
حتى أصاب من الدنيا نهايتها … وهمه في ابتداءات وتشبيب
يدبر الملك من مصر إلى عدن … إلى العراق فأرض الروم فالنوب
إذا أتتها الرياح النكب من بلد … فما تهب بها إلا بترتيب
ولا تجاوزها شمس إذا شرقت … إلا ومنه لها إذن بتغريب
يصرف الأمر فيها طين خاتمه … ولو تطلس منه كل مكتوب

حلمي

[illegible]

يحط كل طويل الرمح حامله … من سرج كل طويل الباع يعبوب
كأن كل سؤال في مسامعه … قميص يوسف في أجفان يعقوب
إذا غزته أعاديه بمسألة … فقد غزته بجيش غير مغلوب
أو حاربته فما تنجو بتقدمة … مما أراد ولا تنجو بتجبيب
أضرت شجاعته أقصى كتائبه … على الحمام فما موت بمرهوب
قالوا هجرت إليه الغيث قلت لهم … إلى غيوث يديه والشآبيب
إلى الذي تهب الدولات راحته … ولا يمن على آثار موهوب
ولا يروع بمغدور به أحدا … ولا يفزع موفورا بمنكوب
بلى يروع بذي جيش يجدله … ذا مثله في أحم النقع غربيب
لما رأين صروف الدهر تغدر بي … وفين لي ووفت صم الأنابيب
فتن المهالك حتى قال قائلها … ماذا لقينا من الجرد السراحيب
تهوي بمنجرد ليست مذاهبه … للبس ثوب ومأكول ومشروب
يرى النجوم بعيني من يحاولها … كأنها سلب في عين مسلوب
حتى وصلت إلى نفس محجبة … تلقى النفوس بفضل غير محجوب
في جسم أروع صافي العقل تضحكه … خلائق الناس إضحاك الأعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها … وللقنا ولإدلاجي وتأويبي
وكيف أكفر يا كافور نعمتها … وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي

[illegible]

وقال طويل ايضا يمدحه

اود من الايام مالا توده ... واشكو اليها بيننا وهي جنده
يباعدن حبا يجتمعن ووصله ... فكيف بحب يجتمعن وصده
ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه ... فما طلبي منها حبيبا ترده
واسرع مفعول فعلت تغيرا ... تكلف شيء في طباعك ضده
رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها ... مهى كلها يولى بجفنيه خده
بوادٍ به ما بالقلوب كانه ... وقد رحلوا جيد تناثر عقده
اذا سارت الاحداج فوق نباته ... تفاوح مسك الغانيات ورنده
وحال كاحداهن رمت بلوغها ... ومن دونها غول الطريق وبعده
واتعب خلق الله من زاد همه ... وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحلل بالمجد مالك كله ... فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه ... اذا حارب الاعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ... ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قلبا بين جنبي ماله ... مدى ينتهي بي في مراد احده
يرى جسمه يكسى شفوفا تربه ... فيختار ان يكسى دروعا تهده
يكلفني التهجير في كل مهمه ... عليقي مراعيه وزادي ربده

بالقلب الذي يسمه الشوق والعشق وصف قلبه
انت الخليل والاخير عوذته من الحوت عيلا



وامضى سلاح قلد المرء نفسه ... رجاء ابي المسك الكريم وقصده
هما ناصرا من خانه كل ناصر ... واسرة من لم يكثر النسل جده
انا اليوم من غلمانه في عشيرة ... لنا والد منه يفديه ولده
فمن ماله مال الكبير ونفسه ... ومن ماله در الصغير ومهده
نجر القنا الخطي حول قبابه ... وتردي بنا قب الرباط وجرده
ونمتحن النشاب في كل وابل ... دوي القسي الفارسية رعده
فالا تكن مصر الشرى او عرينه ... فان الذي فيها من الناس اسده
سبائك كافور وعقيانه الذي ... بصم القنا لا بالاصابع نقده
بلاها حواليه العدو وغيره ... وجربها هزل الطريق وجده
ابو المسك لا يفنى بذنبك عفوه ... ولكنما يفنى بعذرك حقده
فيا ايها المنصور بالجد سعيه ... ويا ايها المنصور بالسعي جده
تولى الصبى عني فاخلفت طيبه ... وما ضرني لما رايتك فقده
لقد شب في هذا الزمان كهوله ... لديك وشابت عند غيرك مرده
الا ليت يوم السير يخبر حره ... فتسأله والليل يخبر برده
وليتك ترعاني وحيران معرض ... فتعلم اني من حسامك حده
واني اذا باشرت امرا اريده ... تدانت اقاصيه وهان اشده
وما زال اهل الدهر يشتبهون لي ... اليك فلما لحت لي لاح فرده

العذار
ولته

يقال اذا ابصر جيشا وربه امامك رب رب ذا الجيش عبده

والقى الفم الضحاك اعلم انه قريب بذي الكف المفداة عهده

فزارك مني من اليك اشتياقه وفي الناس الا فيك وحدك زهده

يخلف من لم يات دارك غاية ويأتي فيدري ان ذلك جهده

فان نلت ما املت منك فربما شربت بماء يعجز الطير ورده

ووعدك فعل قبل وعد لانه نظير فعال الصادق القول وعده

فكن في اصطناعي محسنا كمجرب يبن لك تقريب الجواد وشده

اذا كنت في شك من السيف فابله فاما تنفيه واما تعده

وما الصارم الهندي الا كغيره اذا لم يفارقه النجاد وغمده

وانك للمشكور في كل حالة ولو لم يكن الا البشاشة رفده

فكل نوال كان او هو كائن فلحظة طرف منك عندي نده

واني لفي بحر من الخير اصله عطاياك ارجو مدها وهي مده

وما رغبتي في عسجد استفيده ولكنها في مفخر استجده

يجود به من يفضح الجود جوده ويحمده من يفضح الحمد حمده

فانك ما مر النحوس بكوكب وقابلته الا ووجهك سعده

## وشكا اليه ابو ابرهيم بن عياش

طول تباعده في مجلس كافور فقال ارتجالا



يقل له القيام على الرؤوس وبذل المكرمات من النفوس

اذا خانته في يوم ضحوك فكيف تكون في يوم عبوس

## ودخل اليه بعد انتقاله من دار ابيط

البركة التي الى الدار الثانية فقال انشدها اياه في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة

احق دار بان تدعى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها

واجدر الدور ان تسقى بساكنها دار غدا الناس يستسقون اهليها

هذي منازلك الاخرى نهنئها فمن يمر على الاولى يسليها

اذا حللت مكانا بعد صاحبه جعلت فيه على ما قبله تيها

لا ينكر الحس من دار تكون بها فان ريحك روح في مغانيها

اتم سعدك من لقاك اوله ولا استرد حياة منك معطيها

## وقاد اليه فرسا فقال يمدحه طويل

انشده اياها يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من هذه السنة

فراق ومن فارقت غير مذمم وام ومن يممت خير ميمم

وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم ابجل عنده واكرم

سجية نفس ما تزال مليحة من الضيم مرميا بها كل مخرم

رحلت فكم باك باجفان شادن علي وكم باك باجفان ضيغم

وما ربة القرط المليح مكانه بأجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفي وقوسي وأسهمي
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته وأصبح في ليل من الشك مظلم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه وأعرفها في فعله والتكلم
وأحلم عن خلي وأعلم أنه متى أجزه حلما على الجهل يندم
وإن بذل الإنسان لي جود عابس جزيت بجود التارك المتبسم
وأهوى من الفتيان كل سميذع نجيب كصدر السمهري المقوم
خطت تحته العيس الفلاة وخالطت به الخيل كبات الخميس العرمرم
ولا عفة في سيفه وسنانه ولكنها في الكف والفرج والفم
وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم
فدى لأبي المسك الكرام فإنها سوابق خيل يهتدين بأدهم
أغر بمجد قد شخصن وراءه إلى خلق رحب وخلق مطهم
إذا منعت منك السياسة نفسها فقف وقفة قدامه تتعلم
يضيق على من راءه العذر أن يرى ضعيف المساعي أو قليل التكرم
ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت وكان قليلا من يقول لها اقدمي



شديد ثبات الطرف والنقع واصل إلى لهوات الفارس المتلثم
أبا المسك أرجو منك نصرا على العدى وآمل عزا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة أقيم الشقا فيها مقام التنعم
ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد مواطر من غير السحاب يظلم
فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خيلي كلاب قبائل كأن بها في الليل حملات ديلم
ولا أتبعت آثارنا عين قائف فلم تر إلا حافرا فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تغمرت من النيل واستذرت بظل المقطم
وأبلج يعصي باختصاصي مشيره عصيت بقصديه مشيري ولومي
فساق إلي العرف غير مكدر وسقت إليه الشكر غير مجمجم
قد اخترتك الأملاك فاختر لهم بنا حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم
فأحسن وجه في الورى وجه محسن وأيمن كف فيهم كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة وأكثر إقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محب أو إساءة مجرم
وقد وصل المهر الذي فوق فخذه من اسمك ما في كل عنق ومعصم
لك الحيوان الراكب الخيل كله وإن كان بالنيران غير موسم
ولو كنت أدري كم حياتي قسمتها وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم

ولكن ما يمضي من الدهر فائت فجد لي بحظ الفائت المتغنم
رضيت بما ترضى به لي محبة وقدت إليك النفس قود المسلم
ومثلك من كان الوسيط فؤاده فكلمه عني ولما أتكلم

## وخرج من عنده فقال سريع

أنوك من عبد ومن عرسه من حكم العبد على نفسه
وإنما يظهر تحكيمه تحكم الإفساد في حسه
ما من يرى أنك في وعده كمن يرى أنك في حبسه
العبد لا تفضل أخلاقه عن فرجه المنتن أو ضرسه
لا ينجز الميعاد في يومه ولا يعي ما قال في أمسه
وإنما تحتال في جذبه كأنك الملاح في قلسه
فلا ترج الخير عند امرئ مرت يد النخاس في رأسه
وإن عراك الشك في نفسه بحاله فانظر إلى جنسه
فقلما يلؤم في ثوبه إلا الذي يلؤم في غرسه
من وجد المذهب عن قدره لم يجد المذهب عن قنسه

## وجرت وحشة بين الأمير خفيف

أبي القسم وكافور مدة ثم اصطلحا فقال
أبو الطيب في الصلح



حسم الصلح ما اشتهته الأعادي وأذاعته ألسن الحساد
وأرادته أنفس حال تدبيرك ما بينها وبين المراد
صار ما أوضع المخبون فيه من عتاب زيادة في الوداد
وكلام الوشاة ليس على الأحباب سلطانه على الأضداد
إنما تنجح المقالة في المرء إذا وافقت هوى في الفؤاد
ولعمري لقد هززت بما قيل فألفيت أوثق الأطواد
وأشارت بما أبيت رجال كنت أهدى منها إلى الإرشاد
قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد
نلت ما ينال بالبيض والسمر وصنت الأرواح في الأجساد لا
وقنا الخط في مراكزها حولك والمرهفات في الأغماد
ما دروا إذ رأوا فؤادك فيهم ساكنا أن رأيه في الطراد
ففدى رأيك الذي لم تفده كل رأي معلم مستفاد
وإذا الحلم لم يكن في طباع لم يحلم تقدم الميلاد
فبهذا ومثله سدت يا كافور واقتدت كل صعب القياد
وأطاع الذي أطاعك والطاعة ليست خلائق الآساد
إنما أنت والد والأب القاطع أحنى من واصل الأولاد
لا عدا الشر من بغى لكما الشر وخص الفساد أهل الفساد

أنتما ما اتفقتما الجسم والروح فلا احتجتما إلى العواد

وإذا كان في الأنابيب خلف وقع الطيش في صدور الصعاد

أشمت الخلف بالشراة عداها وشفى رب فارس من أياد

وتولى بني البريدي بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد

ولمولا كأمس في القرب منا وكطسم وأختها في البعاد

بكما بت عائذا فيكما منه ومن كيد كل باغ وعاد

وبلبيكما الأصيلين أن تفرق صم الرماح بين الجياد

أو يكون الولي أشقى عدو بالذي تذخرانه من عتاد

هل يسرن باقيا بعد ماض ما تقول العداة في كل ناد

منع الود والرعاية والسؤدد أن تبلغا إلى الأحقاد

وحقوق ترقق القلب للقلب ولو ضمنت قلوب الجماد

فغدا الملك باهرا من رآه شاكرا ما أتيتما من سداد

فيه أيديكما على الظفر الحلو وأيدي قوم على الأكباد

هذه دولة المكارم والرأفة والمجد والندى والأيادي

كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت ونورها في ازدياد

يزحم الدهر ركنها عن أذاها بفتى مارد على المراد

متلف مخلف وفي أبي عالم حازم شجاع جواد

## ومر أبو الطيب برجلين متقارب

قد قتلا جرذا وأبرزاه يعجبان الناس من كبره فقال لهما

لقد أصبح الجرذ المستغير أسير المنايا صريع العطب

رماه الكناني والعامري وتلاه للوجه فعل العرب

كلا الرجلين اتلى قتله فأيكما غل حر السلب

وأيكما كان من خلفه فإن به عضة في الذنب

## وقال في صباه بسيط

لما نسبت فكنت ابنا لغير أب ثم اختبرت فلم ترجع إلى أدب

سميت بالذهبي اليوم تسمية مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

ملقب بك ما لقبت ويك به يا أيها اللقب الملقى على اللقب

## وقال من قصيدة لم يكملها بسيط

سيف الصدود على أعلى مقلده يفري طلى وامقيه في تجرده

ما اهتز منه على عضو ليبتره إلا اتقاه بترس من تجلده

شمس إذا الشمس لاقته على فرس تردد النور فيها من تردده

ذم الزمان إليه من أحبته ما ذم من بدره في حمد أحمده

إن يقبح الحسن إلا عند طلعته فالعبد يقبح إلا عند سيده

قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها لا يصدر الحر إلا بعد مورده

لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى ... لم يولد الخير الا منذ مولده
نفس تصغر نفس الدهر في كبر ... لها نهى كهله في سن امرده

## وقال ايضا — خفيف

بابي من وددته فافترقنا ... وقضى الله ان اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا ... كان تسليمه علي وداعا

## وقال يهجو ابا الفرج — وافر

محمد بن علي السامري (?) ن ٥

أسامري ضحكة كل راء ... فطنت وانت اغبى الاغبياء
صغرت عن المديح فقلت اهجى ... كانك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال ... ولا جربت سيفي في هباء

## فقال — كامل

باجازة ابيات على الوزن والروي وهي

يا لائمي كف الملام عن الذي ... اضناه طول سقامه وشقائه
ان كنت ناصحه فداو سقامه ... واعنه ملتمسا لامر شفائه
حتى يقال بانك الخل الذي ... يرجى لشدة دهره ورخائه
او لا فدعه فما به يكفيه من ... طول الملام فلست من نصحائه
نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي ... في حبه لم اخش من رقبائه





الشمس تطلع من اسرة وجهه ... والبدر يطلع من خلال ثيابه

## وانشده صديق له بمصر — طويل

في كتاب الخيل لابي عبيدة قول الشاعر

تلوم على ان امنح الورد لقحة ... وما تستوي والورد ساعة تفزع

## فاجابه ابو الطيب — طويل

بلى يستوي والورد ساعة وردها ... اذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع
لهما مركبا امن وخوف فضلها ... لكل جواد من مرادك موضع

## وله في سيف الدولة — بسيط

نبئت ان الرماح اللدنة افتخرت ... على القواضب والهندية البتك
فقالت المرهفات البيض نحن لنا ... ضرب الكلى والطلى في كل معترك
وقالت الراغبات الدقاق لنا ... طعن المدجج بين النحر والحنك
فقالت البارات القضب واحتكمت ... فهل لكن لسيف الدولة الملك
فاستغربت عندها الارماح من جزع ... وقلن كيف نعاطي انجم الفلك

## واستوحش المتنبي — طويل

من سيف الدولة فرحل من عنده فصعب خروجه عليه وجعل يكاتبه بلين وتلطف ليطيب بقلبه ويستعطفه لانه في العود اليه رغبة في قربه فكتب اليه المتنبي

أبا حسنٍ إني لأمرك سامعٌ سريعٌ لما أومأت فيه مطيعُ
سوى أنّ كفّا أعيش بفضلها بها أشترى ما رمته وأبيعُ
أأطرحها تحت الرحى ثم أبتغي لها مخلصًا إني إذًا لرقيعُ

## وله طويل

دنا ودنا حتى إذا ما ألفته نأى ونأى حتى كأن لم يكن أصلا
وقد كان شغلًا للفؤاد دنوه فلما نأى زاد الفؤاد به شغلا

## وله في سيف الدولة

انظر إلى صفين حين أتيتها فانحاز عنها العسكر الغربي
فكأنما جيش ابن هند هاربًا وكأن شخصك يا علي علي

## وله

نزلت مدائحي للوصي تعمدًا إذ كان نورًا مستطيلًا كاملا
وإذا استطال الشيء قام بذاته وكذا صفات الشمس تذهب باطلا

شعره خمسة الف واربعمائة وثمانية
وسبعون بيتا قوله في الصبي وما والاه الفاني
وما يتان واربعة وستون بيتا وشعره في
حمدان الف وثمانمائة وخمسة وثمانون بيتا
شعره بعد مفارقته سيف الدولة
الف وثلثمائة
وتسعة وعشرون بيتا والله أعلم

تم بحمد الله وحسن توفيقه

176

## وقال يمدح سيف الدولة كامل

وقد سامه المسير معه في هذه الطريق

سر حل حيث تحله النوار وأراد فيك مرادك المقدار
وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرار
وصدرت أغنم صادرٍ عن موردٍ مرفوعة لقدومك الأبصار
وأراك دهرك ما تحاول في العدى حتى كأن صروفه أنصار
أنت الذي بجح الزمان بذكره وتزينت بحديثه الأسمار
فإذا تنكر فالفناء عقابه وإذا عفا فعطاؤه الأعمار
وله وإن وهب الملوك مواهبٌ درّ الملوك لدرها أغبار
لله قلبك ما تخاف من الردى وتخاف أن يدنو إليك العار
وتحيد عن طبع الخلائق كله ويحيد عنك الجحفل الجرار
يا من يعز على الأعزة جاره ويذل في سطواته الجبار
وبدون ما أنا من ودادك مضمرٌ ينضى المطي ويقرب المستار
إن الذي خلفت خلفي ضائعٌ ما لي على قلقي إليه خيار
وإذا صحبت فكل ماءٍ مشربٌ لولا العيال وكل أرضٍ دار
إذن الأمير بأن أعود إليهم صلة تسير بشكرها الأشعار

تم هذه القصيدة بحمد الله وحسن توفيقه

[illegible]

اما السيد الفاضل العالم الاديب الكاتب الصادق الفهم الشاطر العامل الحاسب
العالم باخبار السماء والارض صاحب المكر والخدع المشاهد الا سوص المهرج مع
الكواكب مع المذكور ومع الاناث انثي ومع النحس نحس ومع السعد سعد وفي النهار
نهاري وبالليل ليلي اوريدان تعيني العلوم وتجديد الفهم وبتطويل العمر فيهما سلم
هركه اين اسمها با خود دارد [illegible] شود و [illegible]
بنده از همه بلاها [illegible] ايه قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون دوم ايت [illegible] وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من
يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم [illegible] وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين
[illegible] اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو
آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم [illegible] وكاين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم [illegible]
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم [illegible] ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون
الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره [illegible] قل حسبي
الله عليه يتوكل المتوكلون [illegible]
صاحب اين كتاب [illegible]
[illegible]

لو كن مباني الدين فرط المحامد ببسط المعاني وانتشار الفوائد
له نعم [illegible] على كل طالب وافضال ارشاد ومن العوائد
اذا عد اهل العلم يوم تنافر لهم في القوافي [illegible] القصائد
ابا ماجد [illegible] ماجد وهلا [illegible] الاماجد
[illegible] على [illegible] الاملاك [illegible]
حقوق وحق الله [illegible] صادق [illegible] فريد الفرائد
ولو ينبغي المولود مثلك للورى لحق لهم ابدات عقم الوالد
اساس الهدى والبر والعدل والتقى [illegible] القواعد
على اهل دين الحق [illegible] العقائد
رجوت بان احوى [illegible] المقاصد
بقيت لاهل العلم خير بقية [illegible] معاود
والازل [illegible] الشرع [illegible] مساجد

[illegible]

قال النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

مغلوب الكل

مودته تدوم لكل الهول

وهل كل مودته تدوم

رباعی

تا بتوانی دل نکه دار ز دوست
کاشفته شود بسی سر کار ز دوست
و[illegible] بر سی تو چند خواهی کرد
یکبار ز دشمن کرو صد بار ز دوست

[illegible]